مسائل النحو والصرف الخمسون الباقية من كتاب

«قَيْدِ الأَوَابِدِ»

المَعْرُوفِ بِـ (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ)

جمعٌ وتحقيقٌ ودراسةٌ

د. محمد محمود محمد صبري الجبة

مدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية

والعربية بدمياط الجديدة

مسائل النحو والصرف الخمسون الباقية من كتاب «قَيْدِ الأَوَابِدِ» المَعْرُوفِ بِـــ (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ).... جمعٌ وتحقيقٌ ودراسةٌ

محمد محمود محمد صبري الجُبَّة
قسم اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة
البريد الإلكتروني : mohammedaljabbeh.33@azhar.edu.eg

الملخص :

قدَّرَ الله لكتاب (قيد الأوابد) المعروف بـــ (تَذْكِرَةِ ابن مكتومٍ) لتاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتومٍ القيسي النحوي (ت ٧٤٩هـــ) أن يكون بين ما فُقِدَ مما فُقِدَ من نفائس تراثنا العربي.

وقد عثرتُ بفضل الله – تعالى – على خمسين مسألةً نحويةً وصرفيَّةً من نصوص هذا الكتاب المفقود، قد نُثرت في بطون الكتب، وخاصة كتب الإمام جلال الدين السيوطي (رحمه الله) على اختلاف ألوانها، فجمعتُ شتات ما تناثر منها، وأخرجتها في هذا البحث؛ وفاءً لهذا الكتاب القيِّم الذي حوى نصوصًا كثيرةً من كُتُبٍ مفقودةٍ لم ينقل أكثَرَها أحدٌ غيره، فأتى كتابُهُ مستودعًا لكل نادرٍ.

وقد أتى البحث في قسمين، تسبقهما مقدمةٌ، وتقفوهما خاتمةٌ وكشافات عامة.

أمّا المقدمة : ففيها حديث عن: أهمية الموضوع، ودوافع اختياري له، ومنهجي فيه.

وأمَّا القسم الأول – وهو قسم الدراسة – فجاء بعنوان: (تاج الدين بن مكتوم وكتابه قيد الأوابد المعروف بتذكرة ابن مكتوم)، ويتضمَّن مبحثين :

المبحث الأول : جاء عنوانه : (تاج الدين بن مكتوم – حياته وآثاره).

والمبحث الثاني : جاء بعنوان : (قيد الأوابد) المعروف بـــ (تذكرة ابن مكتوم) دراسة توثيقية منهجية.

وأمَّا القسم الثاني : فعقدته بعنوان (ما بقي من نصوص (قيد الأوابد) النحوية والصرفية جمع وتوثيق وتعليق).

ثم ذيلت البحث بخاتمةٍ، وكشافين لمصادر البحث ، وللموضوعات.

الكلمات المفتاحية : مسائل– النحو– الصرف – الخمسون الباقية – قَيْدِ الأَوَابِدِ

Fifty grammar and morphology problems remaining from (Qaid Al Awabid) book " Compiled ".(,known as (Tazkerat Ibn Maktoum), (Ibn Maktoum's reminder ,investigated and studied by

Mohammed Mahmoud Mohammed Sabry Al Gobba

Department of Linguistics, College of Islamic and Arabic Studies for Boys, New Damietta

Email: mohammedaljabbeh.33@azhar.edu.eg

Abstract :

(Qaid Al Awabid) book , known as (Tazkerat Ibn Maktoum),(Ibn Maktoum's reminder) by the grammarian ,Tag Eldeen Ahmed Ibn Abdel Qader Al Qaisy(749 Hijri)was among the lost valuables in our Arab heritage.

Thankfully, I found fifty grammatical and morphological problems from the texts of this lost book. These problems were scattered among books, especially Imam Galal Eldeen Alsyoty 's books(Mercy of Allah be upon him) with their different shapes and kinds . So,I compiled what was scattered and issued them in this paper in gratitude to this valuable book which contained a lot of texts from lost books most of which were not collected by anybody else. So his book was like a depository of every rare thing.

This paper was divided into two parts preceded by an introduction and followed by a conclusion and general indexes.

As for the introduction ,It includes the importance of this topic ,my motivations to select it and my approach in handling it. The first part includes the study. It's entitled" Tag Eldeen Ibn Maktoum and his book (Qaid Al Awabid) ,known as (Tazkerat Ibn Maktoum) (Ibn Maktoum's reminder).It includes two theses.

The first thesis was entitled (Tag Eldeen Ibn Maktoum ,his life and remnants).

The second thesis was entitled (Qaid Al Awabid) ,known as (Tazkerat Ibn Maktoum) (Ibn Maktoum's reminder), a documentary and methodological study.

As for the second part , it was entitled "The Grammatical and Morohological Remnants of(Qaid Al Awabid), compilation, commenting and documentation.

Then ,I ended the paper by a conclusion and two indexes of the paper resources and topics.

Key words: Problems – Grammar – Morphology – The Remaining Fifty – Included

مقدمة

الحمد لله الذي جعل الإنسان إنسان عين المخلوقات، وزيَّنه بالنُّطق وتعلُّم الكلمات، وفضَّل اللغة العربية على سائر اللغات، أحمده على النعم السابغات، وأشكره على الأيادي البالغات، وأصلي على رسوله محمد أشرف الأنبياء وسيد السادات، وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الفصل والميقات، وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا بدوام الأرض والسموات.

أمَّا بعد،

فقد كُتِبَ على تراث الأمة الإسلامية أن يعيش ما عاشته الأمة من مِحَنٍ ونكبات؛ إذ ضاع الكثيرُ منه في أتون الصّراعات، وتفرّقت البقية الباقية منه شذرَ مذرَ في سائر الأقطار والأمصار؛ فحُفِظَ قسم كبيرٌ منه في مختلف خزائن الكتب العامة والخاصة، فتمّت الاستفادة من بعضه تحقيقًا ودراسةً ونشرًا، وكُنِزَ قسمٌ آخر منه في مكتبات خاصّةٍ دون الوصول إليه شرط الحداد، وخرط القتاد.

وقدَّرَ الله لكتاب (قيد الأوابد) المعروف بـــ (تَذْكِرَةِ ابن مكتومٍ) لتاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتومٍ القيسي النحوي (ت ٧٤٩هـــ) أن يكون بين ما فُقِدَ من هذه النفائس النادرة، التي طالما تطلّعتْ إليه وإلى أمثاله هممُ الباحثين، واشرأبَّت له أعناقُ الدارسين، كلمَّا مرُّوا على نصٍّ من نصوصه في بطون أُمَّات الكتب.

وقد هداني الله تعالى لفكرةِ جمعِ ما بقي من نصوصه المتعلقة بمسائل النحو والصرف في بحثٍ واحدٍ يضمُّها بين دفَّتيه، فاستعنتُ الله تعالى وأقدمت على هذا العمل وإني لعلى يقين أن كل خطوة يخطوها الباحثُ المحقِّق لا بدَّ أن تكون مصحوبةً بالحذر إذا أراد أن يجمع ما بقي من نصوص كتابٍ مفقود، سيَّما إذا كان ذا قيمةٍ كبيرةٍ بين كتب أهل الفنِّ ، أو لمؤلِّف له قدره ووزنه.

وقد جَمع كتابُ (قيد الأوابد) لابن مكتومٍ بين هاتين الميزتين، بين قيمة

الكتاب الذاتية وقيمة مؤلِّفه، فكان من الواجب عليَّ وأنا أجمع ما بقي من نصوص هذا الكتاب أن أتوخَّى الحذر وأنا سائرٌ بين كمٍّ هائلٍ من النصوص المروية عن ابن مكتوم، فلا ألتقطُ نصًّا من نصوص الكتاب إلا بعد أن تطمئن نفسي إلى أنَّ هذا النصَّ منصوص من ناقله أنه من كتاب (التذكرة)لابن مكتوم.

وقد عثرتُ بفضل الله – تعالى – على خمسين مسألةً نحويةً وصرفيَّةً من نصوص هذا الكتاب المفقود، قد نُثرت في بطون الكتب، وخاصة كتب الإمام جلال الدين السيوطي (رحمه الله) على اختلاف ألوانها، من نحو وصرف ولغة وأدب وتفسير إلى غير ذلك، فأردتُ جمع شتات ما تناثر منها، وإخراجها في هذا البحث؛ وفاءً لهذا الكتاب القيِّم الذي حوى نصوصًا كثيرةً من كُتُبٍ مفقودةٍ لم ينقل أكثَرَها أحدٌ غيره، فأتى كتابُهُ مستودعًا لكل نادرٍ، جمع فيه ابنُ مكتومٍ ما نثرته يدُ الشَّتات، وقد قُدِّرَ لهذه التَّذكِرَةِ أن تضيع، فلم يعُدْ لها ذكرٌ في خزانات الكتب، إلَّا أنَّ السيوطيَّ – رحمه الله – قد اطَّلعَ عليها في الخزانة المحمودية بخطِّ مؤلِّفِه، ونقلَ منها تلك النقولَ التي بَثَّها في كُتُبِهِ، فتتبَّعْتُ ما يخصُّ مسائل النحو والتصريف منها فجمعتها في هذا البحث، فالحمد لله ربِّ العالمين.

فجاء بحثي بعنوان: **(مسائل النحو والصرف الخمسون الباقية من كتاب «قَيْدِ الأَوَابِدِ» المَعْرُوفِ بِـــ «تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ» جمعٌ وتحقيقٌ ودراسةٌ)**.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في قسمين، تسبقهما مقدمةٌ، وتقفوهما خاتمةٌ وكشافات عامة.

أمّا المقدمة : ففيها حديث عن: أهمية الموضوع، ودوافع اختياري له، ومنهجي فيه.

وأمَّا القسم الأول: – وهو قسم الدراسة – فجاء بعنوان: (تاج الدين بن مكتوم وكتابه قيد الأوابد المعروف بتذكرة ابن مكتوم)، ويتضمَّن مبحثين :

المبحث الأول : جاء عنوانه : (تاج الدين بن مكتوم – حياته وآثاره)، وجاء الحديث فيه عن اسمه، ونسبه، ومولده، وأسرته، ومنزلته العلمية والخلقية، وشيوخه، وتلاميذه، وشِعره، وخَطِّه، ومؤلَّفاته، ووفاته).

والمبحث الثاني : جاء بعنوان : (قيد الأوابد) المعروف بـــ (تذكرة ابن مكتوم) دراسة توثيقية منهجية:

أما الدراسة التوثيقية فجاء الحديث فيها عن عنوان الكتاب، وسبب تسميته (قيد الأوابد)، ونسبته إلى ابن مكتوم.

وأما الدراسة المنهجية ، فجاء الحديث فيها عن أهمية الكتاب، ومصادره، ومسائله النحوية والصرفية، وجهود ابن مكتوم فيه.

وأمَّا القسم الثاني : فعقدته بعنوان (ما بقي من نصوص (قيد الأوابد) النحوية والصرفية جمع وتوثيق وتعليق)، وقد التزمتُ أصولَ الجمع والتوثيق والتعليق المتَّفق عليها في هذا القسم، فكان عملي على النحو الآتي:

١– قمتُ بحصر ما وقعت عليه عيني من نصوصٍ منسوبةٍ إلى كتاب (تذكرة ابن مكتوم) من بطون الكتب.

٢– قسَّمت هذه النصوص إلى قسمين: قسم المسائل النحوية، وقسم المسائل الصرفية، ورتَّبتها على الترتيب المشهور لدى النحاة.

٣- عزوتُ الآيات القرآنيَّة إلى سُوَرِها، والأبيات الشعريَّة، ولغات العرب، كُلًّا إلى مظانِّه.

٤- عزوتُ أقوالَ العلماء الواردة في النَّصِّ إلى أصحابها موثَّقة من كتبهم قدر الإمكان، وإلا فمن أُمَّات المصادر المعتمدة في ذلك.

٥- عرَّفتُ - بإيجازٍ - بالأعلام الواردة في النَّصِّ المجموع من كتب الطبقات والمراجع.

٦- ضبطتُ النَّصَّ المجموع.

٧- قمتُ بتفسير الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى المعاجم .

٨- علقت على المسائل الخلافية الواردة في النَّصِّ المحقَّق.

٩- علَّقتُ على ما يحتاج تعليقًا من النَّصِّ ؛ إيضاحًا، أو زيادة فائدة ، موثِّقًا كُلًّا من مصادره المعتمدة.

١٠- قدَّمتُ للنَّصِّ بدراسة مفصَّلة تكشف اللثام عن شخصية المؤلِّف ومؤلَّفه.

ثم ذيلت البحث بخاتمةٍ، وكشافين لمصادر البحث ، وللموضوعات.

وختامًا : فهذا جهدُ المقل، وحيلة العاجز، وهو قبل كلّ شيء عملٌ بشريٌّ يعتريه النقص والخطأ، فما كان فيه من صواب فالفضل فيه لله وحده منةً منه وكرمًا، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله من ذلك، وأتوب إليه.

اللهم اغفر زلاتي ، وأقل عثراتي ، وتقبل مني صالح أعمالي .

الباحث

القســـــم الأول
تاج الدين بن مكتوم
وكتابه قيد الأوابد المعروف بتذكرة ابن مكتوم

ويشتمل على مبحثين :

- **المبـــحـــــث الأول : تاج الدين بن مكتوم – حيـــــاته وآثـــــاره.**
- **المبحث الثاني : قيد الأوابد المعروف بتذكرة ابن مكتوم – دراسة توثيقية منهجية.**

المبحث الأول
تاج الدين بن مكتوم – حياته وآثاره

اسمه ونسبه[١]:

هو الإِمَامُ تَاجُ الدّين أَبُو مُحَمَّد أَحْمد بن عبد القَادِر بن أَحْمد بن مَكْتُوم بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن سُلَيم بن مُجَلِّي القَيْسِي الحَنَفِيّ النَّحْوِيّ المُحَدِّثُ المُؤَرِّخُ.

قال الصفدي: «نقلتُ هذه النسبةَ من خطِّه هو»[٢].

مولده :

اتفَّق المترجمون[٣] على أنه وُلِدَ في شهر ذي الحِجَّة سنة ٦٨٢هـ، ولكنهم اختلفوا في أيِّ أيام ذي الحجَّة ؟، فنصَّ الصفدي[٤] والحافظُ ابنُ حجرٍ[٥] وابن القاضي المكناسي[٦] على أنَّه وُلِدَ فِي أَوَاخِر ذِي الْحجَّة.

---

(١) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات للصفدي ٤٨/٧، وأعيان العصر.وأعوان النصر.للصفدي ٢٦٥/١، والجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين الحنفي ٧٥/١، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ص١٦٧، والفلاكة والمفلكون للدَّجْي ص١٠٠، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٧٠/١، والمقفى الكبير للمقريزي ٢٩٧/١، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٢٠٤/١، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ص١١٤، والمنهل الصافي لابن تغري بردي ٣٣٨/١، وبغية الوعاة للسيوطي ٣٢٦/١، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر.والقاهرة للسيوطي ٤٧٠/١، وطبقات المفسرين للداوودي ٥٢/١، ودرة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي ٨٢/١، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة ١٦٩/١، وهدية العارفين للبغدادي ١١٠/١، والأعلام للزركلي ١٥٣/١.

(٢) الوافي بالوفيات ٤٨/٧.

(٣) انظر: أعيان العصر.٢٦٥/١، والجواهر المضية ٧٥/١، وغاية النهاية ٧٠/١، والمقفى الكبير ٢٩٧/١، والدرر الكامنة ٢٠٤/١، وتاج التراجم ص١١٤، وحسن المحاضرة ٤٧٠/١، وطبقات المفسرين للداوودي ٥٢/١، ودرة الحجال ٨٢/١.

(٤) في أعيان العصر ٢٦٦/١.

(٥) في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢٠٤/١.

(٦) في درة الحجال ٨٢/١.

وذهب محي الدين الحنفي[١] وابن الجزري[٢] والمقريزي[٣] وابن قطلوبغا[٤]إلى أنه ولد في العشر الأُوَل من ذي الحِجَّة.

وكانت ولادته بالقاهرة[٥].

- أسرته :

نشأ الإمامُ تاجُ الدين في بيئةٍ صالحةٍ عريقةٍ في الصَّلاح ، وفي كَنَفِ أسرةٍ عِلميَّةٍ أصيلةٍ في العلم، فترعرع فيها ونما ، وغُذِي بلبان العلم ، وتقمَّص ثوبَ المعرفة ، ولا غرو في ذلك:

فجدُّه لأبيه: تاج الدين أبو العباس أحمد بن أبي السِّرِّ مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن مجلّي القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ الفقيه المقرئ الصالح العدل.

سمع بدمشق من أبيه، ومن أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن البنّ، ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيديّ، وغيره، وقرأ القراءات على السخاويّ، وقدم القاهرة، وحدّث، وسمع منه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة، وغيره، وكان صالحًا خيّرًا عدلًا فاضلًا، مقبلًا على شأنه كثير العبادة، سمحًا، وتوفّي في تاسع عشرين شوّال سنة سبعين وستّمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة[٦].

وجدُّه لأمِّه: أبو عليٍّ جلال الدين حسين بن نصير بن مرتضى الكنانيّ الشافعيّ المقرئ الأديب [المتوفى بعد سنة ٦٩٠هـ]، قرأ القرآن بالقراءات على الرشيد عبد الظاهر بن نشوان السعديّ، وسمع الحديث من يوسف

(١) في: الجواهر المضية ١/٧٥.

(٢) في: غاية النهاية ١/٧٠.

(٣) في: المقفى الكبير ١/٢٩٧.

(٤) في: تاج التراجم ص١١٤.

(٥) انظر: الجواهر المضية ١/٧٥، والمقفى الكبير ١/٢٩٧.

(٦) انظر: المقفى الكبير ١/٤٢١.

الساويّ وغيره، وصحب الحافظ أبا محمد المنذريّ وسمع منه، وحدّث وأقرأ القرآن تلقينًا، وكان صالحًا متورّعًا قليل المخالطة للناس، كثير العبادة، مقبلًا على شأنه ناظمًا ناثرًا، يحترف بصناعة السيوف وبيعها(١).

وأمَّا أبو جدِّه: أبو السِّرِّ مكتوم بن أحمد، فتفقَّه على الخطيب أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي وصحبه، وسمع منه ومن أبي عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني وأبي الفضل الجنزوي، وروى عنهم: مولده في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفي ليلة الخميس ثامن رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون.

وأمَّا عمّ جدِّه: أبو الفضل جعفر بن أحمد بن محمّد، فسمع بدمشق من القاضي أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون وأبي الفضل بن الجنزوي وحدَّث، ومولده يوم الثلاثاء التاسع عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

وأمَّا أخو جدِّه: أبو الحجاج يوسف بن مكتوم، فمولده يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وكان قد سمع من أبي طاهر الخشوعي، وشيخ الشيوخ أبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري، وأبي حفص بن طبرزد وغيرهم، وحدث بدمشق، وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة.

وكان جماعة من أهله من أهل الحديث(٢).

منزلته العلمية والخلقية:

لا ريب أن أخلاق تاج الدين ابن مكتوم لا تختلف عن أخلاق العلماء الفضلاء، الذين هم ورثة الأنبياء ، فهو عند الذين ترجموا له من نوادر

(١) انظر: المقفى الكبير ٣/٣٦٤.

(٢) انظر: تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب لابن الصابوني ص٧٢، والمقفى الكبير ١/٤٢١.

الوقت ديناً وورعًا، وتواضعًا وأدبًا، إلى غير ذلك من محاسنه التي لم تسعفنا المصادر بتفاصيلها ، كما تسنَّمَ – أيضًا – مكانةً رفيعةً بين علماء عصره ، وحاز شهرةً شهد له بها مَن عاصره ومن جاء بعده ، فصار عَلَمًا يُعشى إلى ضوء ناره، وقمرًا يُهتدى بأنواره، فشاع فضله، وأسهم بمؤلفاته في مختلف العلوم العربية والشرعية ، وترك منها آثارًا تشهد بعلوِّ كعبه في الفنون المختلفة التي طرقها.

ويكفينا شهادة العلماء والمؤرخين له كنتيجة حتمية لما خلعوه عليه من تَفَنُّنٍ في العلوم والمعارف، ونُبلٍ في الأخلاق، وجمالٍ في الخَطِّ، ومن ذلك:

قول الصَّفَدي: «الشيخ الإمام العالم الفريد تاج الدين المعروف بابن مكتوم النحوي، اشتغل بالحديث وفنونه ... كان فاضلًا في النحو قيِّمًا بغرائبه، متيَّمًا بما تشعَّب من مذاهبه، جمع فيه وعلّق، وفاض وغَلّق، وكَسر سدَّه وخلَّق، وطار فيه إلى غايات النجوم وحلَّق، وخطه كما يقال: طريقة بذاتها، متفردة بلذاتها ... وكنت قد سمعتُ بأخباره، وطربتُ لأشعاره، فازددت له شوقًا، ولم أجد لقلبي على الصبر طوقًا، فقدر الله بالاجتماع، وزادت بُرُوق فضله في الالتمام، ورأيته غير مرة، ثم إني اجتمعت به في القاهرة في سنة خمس وأربعين وسبع مئة وسألته الإجازة بكل ما يجوز أن يرويَه فأجازني مُتَلَفّظًا بذلك»(١).

وقول ابن الجَزَرِيِّ: «إمام عالم نحوي أستاذ ... سمع الكثيرَ، وكتبَ وجمعَ، وتصدَّر للإقراء بالجامع الظاهري بالحسينية»(٢).

وقول المقريزي: «برع في الفقه والنحو واللغة، وكتب بخطِّه كثيرًا، واشتغل بالحديث دهرًا»(٣).

(١) أعيان العصر ١/٢٦٥، ٢٦٦، والوافي بالوفيات ٧/٤٨.

(٢) غاية النهاية ١/٧٠.

(٣) المقفى الكبير ١/٢٩٧.

وقول الحافظ ابن حَجَر: «وَكَانَ قد تقدَّم فِي الْفِقْه والنحو واللغة، ودرَّس، وناب فِي الحكم ... وَقلَّ مَا وقفتُ على كتابٍ من الكتب الأدبية من شعر وتاريخ وَنَحْو ذَلِك إِلَّا وَعَلِيهِ تَرْجَمَة مُصَنف ذَلِك الْكتاب بِخَط ابْن مَكْتُوم هَذَا»(١).

وقول ابن تغري بردي: «وكان له أدبٌ وفضلٌ ونظمٌ»(٢).

وكان قد درَّسَ بالمدرسة الظاهرية، يدلُّ على ذلك ما ذكره أبو الطيب الفاسي وهو يتحدث عن كتاب (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) لابن سيِّد الناس أن الجزءَ الأول منه إلى ذكر الخبر عن رضاع سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما يتصل بذلك من شق الصدر وغير ذلك كان بقراءة الشيخ تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي في مجالس آخرها يوم الإثنين غرة شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بالمدرسة الظاهرية(٣).

شيوخه :

تُفصح التراجمُ التي بين أيدينا عن نُخبة عظيمةٍ من شيوخ الإمام تاج الدين بن مكتومٍ، منهم:

(١) بهاء الدين بن النحَّاس (ت ٦٩٨هـ)(٤): وقد أخذ عنه ابنُ مكتومٍ النَّحوَ(٥)، قال ابن حجر: «**رأيتُ بخَطِّهِ أنه حضرَ درسَ البهاءِ بنِ النَّحَّاسِ**»(٦).

---

(١) الدرر الكامنة ١/٢٠٤.

(٢) المنهل الصافي ١/٣٣٩.

(٣) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/١١٦.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بهاء الدين بن النحاس الحلبي الشافعي النحوي، ولد عام (٦٢٧هـ)، وأخذ العربية عن ابن عمرون، من مؤلفاته: التعليقة على مقرب ابن عصفور، توفي سنة (٦٩٨هـ). [الوافي بالوفيات ٢/١٠، وبغية الوعاة ١/١٣].

(٥) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٤، وبغية الوعاة ١/٣٢٦، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٢، ودرة الحجال ١/٨٢، وسلم الوصول ١/١٦٩.

(٦) الدرر الكامنة ١/٢٠٤.

(٢) الحافظ شرف الدين الدمياطي (ت ٧٠٥هـ)[(١)]: وقد أخذ عنه ابنُ مكتومٍ[(٢)]، قال ابنُ حجر: «**وسمع من الدمياطيِّ اتِّفَاقًا قبل أَن يطْلب**»[(٣)].

(٣) شمس الدين السَّرُوجي الحنفي (ت ٧١٠هـ)[(٤)]: وقد أخذ عنه ابنُ مكتومٍ الفقه[(٥)].

(٤) نور الدين علي بن يوسف الشطنوفي المقرئ (ت ٧١٣هـ)[(٦)]: وببعض الروايات قرأ عليه ابنُ مكتومٍ[(٧)].

---

(١) هو الإمام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الشافعي، البارع النسابة المجود الحجة، علم المحدِّثين وعمدة النُّقَّاد، وكان منشؤه بدمياط، وسكن دمشق مدة، وأفاد أهلها، ثم تحول إلى الديار المصرية ونشر بها أعلام علومه، وتولى مشيخة الظاهرية بين القصرين، وتصانيفه كلها جيدة منقحة مهذبة، تشهد له بالفهم وسعة العلم، منها: كتاب الصلاة الوسطى ، وكتاب الخيل ، وقبائل الخزرج، والأربعون المتباينة الإسناد في حديث أهل بغداد، وتوفي سنة (٧٠٥هـ). [أعيان النصر ٣/١٧٥، والبدر الطالع ١/٤٠٣].

(٢) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٤، وبغية الوعاة ١/٣٢٦، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٢، ودرة الحجال ١/٨٢، وسلم الوصول ١/١٦٩.

(٣) الدرر الكامنة ١/٢٠٤.

(٤) هو شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، المعروف بالسُّروجي، قاضي القضاة الحنفي بالديار المصرية، كان فاضلًا في المذهب، له مشاركة جيدة في النحو والتصريف، يطرز بها دروسه، وكان فيه سماحة، وميل إلى الجود، شرح الهداية في مذهبه شرحًا كبيرًا، وحشاه من الفوائد لؤلؤًا نثيرًا، ولكن ما كمله، وتوفي سنة (٧١٠هـ). [أعيان النصر ١/١٥٩، والجواهر المضية ١/٥٣].

(٥) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٤، وبغية الوعاة ١/٣٢٦، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٢، وسلم الوصول ١/١٦٩.

(٦) هو أبو الحسن نور الدين علي بن يوسف بن حريز الشطنوفي الشافعي المقرئ النحوي، شيخ القراء في زمانه، ولي تدريس التَّفْسِير بالجامع الطولوني والإقراءَ بِجَامِع الحاكم، وكان القضاة يكرمونه، والعلماء يعظمونه، ويعتقد الناس صلاحه، ويرون أنه ممن جعل الدعاء سلاحه، وقرأ عليه جماعة وخلائق، وتوفي بالقاهرة سنة (٧١٣هـ). [أعيان العصر ٣/٥٨٢، والدرر الكامنة ٤/١٦٧].

(٧) انظر: غاية النهاية ١/٧٠.

(٥) تقي الدين الصائغ المقرئ (ت ٧٢٥هـ)[١]: وقد قرأ عليه ابنُ مكتوم[٢].

(٦) أبو الحسن بن قُريش (ت ٧٣٢هـ)[٣]: وقد روى عنه ابنُ مكتوم سماعًا[٤].

(٧) أبو حيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)[٥]: وقد تلمذَ له ابنُ مكتومٍ[٦]، ولزمه دهرًا طويلًا[٧]، وقرأ عليه[٨]، وقد صرَّح ابن مكتوم في مواضع كثيرةٍ بالتلمذة له، فيقول مثلًا: «**سُئِلَ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ**»[٩]، و«**ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ ... وَذَكَرَ لِي شَيْخُنَا... انْتَهَى مَعْنَى جَوَابِ شَيْخِنَا** ... وَفِي

(١) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري الشافعي المقرئ، المشهور بالصائغ، كان خيِّرًا صالحًا متواضعًا صاحب فنون، وتضلع من اللغة، وكان يدري القراءات وعللها، وتفاصيل إعرابها وجملها، يبحث ويناظر فيها، ويعرف غوامض تواجيهها وخوافيها، وتوفي سنة (٧٢٥هـ). [أعيان العصر ٤/ ٢٥٠، وغاية النهاية ٢/ ٦٥].

(٢) انظر: أعيان العصر ٤/ ٢٥١، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٤، وغاية النهاية ١/ ٧٠.

(٣) هو نور الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومي المصري المسند، سمع الحافظين المنذري والعطار، والكمال الضرير، وأخذ عنه شهاب الدين الدمياطي، وشمس الدين السروجي، وجماعة، وتوفي سنة ٧٣٢هـ. [أعيان العصر ٣/ ٢٩٥، والوافي بالوفيات ٢٠/ ١٥٢].

(٤) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٤٢٥.

(٥) هو الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي النفزي الجياني ، إمام في اللغة والقراءات، أخذ عن عدد كبير من الشيوخ، له : البحر المحيط ، وارتشاف الضرب ، والتذييل والتكميل، وغيرها، ولد بالأندلس سنة ٦٥٤هـ ، وتوفي بمصر سنة ٧٤٥هـ. [إشارة التعيين ص٢٩٠، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠] .

(٦) انظر: الفلاكة والمفلكون ص١٠٠.

(٧) انظر: الدرر الكامنة ١/ ٢٠٤، وبغية الوعاة ١/ ٣٢٦، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٥٢، ودرة الحجال ١/ ٨٢، وسلم الوصول ١/ ١٦٩.

(٨) انظر: غاية النهاية ١/ ٧٠، ٢/ ٢٨٥.

(٩) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/ ٢٩٨.

هَذَا الجَوَاب نَظَرٌ ....، **وَقَدْ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ بَعْدُ فَأَذْعَنَ لَهُ ...»**[1]، و«**وَذَاكَرْتُ بِذَلِكَ شَيْخَنَا الأُسْتَاذَ أَبَا حَيَّانَ ... »**[2]، و«**أَنْشَدَنِيهِ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ**»[3]، و«**أَفَادَنِي ذَلِكَ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ**»[4]، إلى غير ذلك.

تلاميذه:

ذكر أصحاب التراجم[5] أن الرواية عن ابن مكتوم عزيزةٌ، ونصُّوا على أنَّ ممن روى عنه:

١- **صلاح الدين الصفديُّ (ت ٧٦٤هـ)**[6]: وقد أجازه ابن مكتوم بمروياته، وقد نصَّ على ذلك الصفدي نفسه بقوله: «وكنت قد سمعتُ بأخباره، وطربتُ لأشعاره، فازددت له شوقًا، ولم أجد لقلبي على الصبر طوقًا، فقدر الله بالاجتماع، وزادت بُرُوق فضله في الالتمام، ورأيته غير مرة، ثم إني اجتمعت به في القاهرة في سنة خمس وأربعين وسبع مئة وسألته الإجازة بكل ما يجوز أن يرويَه فأجازني مُتَلَفِّظًا بذلك»[7].

(١) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٣٠٧- ٣١١.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٣١١- ٣١٢.

(٣) انظر: المحاضرات والمحاورات للسيوطي ص٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) انظر: بغية الوعاة ١/٥٧٠.

(٥) انظر: بغية الوعاة ١/٣٢٧، ودرة الحجال ١/٨٣.

(٦) هو صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الإمام الأديب الناظم الناثر، برع في الأدب نظمًا ونثرًا وكتابة وجمعًا، وعُني بالحديث، وصنف الكثير في التاريخ والأدب، له: الوافي بالوفيات، وتوفي سنة ٧٦٤هـ. [طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٠/٥].

(٧) أعيان العصر ١/٢٦٥، ٢٦٦، والوافي بالوفيات ٧/٤٨.

٢- **محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ)**[١]: وقد روى عنه مروياتٍ، وذكره في معجمه[٢].

٣- **محي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي (ت ٧٧٥هـ)**[٣]: وقد صرَّح بمشيخة ابن مكتومٍ له في كتابه (الجواهر المضية في طبقات الحنفية)[٤]، وأنَّ الشيخَ أنشده شعرًا لنفسه[٥].

شعره:

كان ابن مكتوم – رحمه الله – شاعرًا مُجِيدًا، حتى إن الصفدي كان يطرب لأشعاره كما سلفَ، ولم يُجمع شعرُه في ديوانٍ، ومن شعره:

قوله لما عِيبَ عليه سماعه الحديث على كِبَرٍ[٦] [الطويل]:

وَعَابَ سَمَاعي للأحاديث بَعْدَمَا ... كَبرتُ أنَاسٌ هم إِلَى الْعَيْب أقربُ

وَقَالُوا: إِمَامٌ فِي عُلُوم كَثِيرَةٍ ... يروح وَيَغْدُو سَامِعًا يتطلَّبُ

فَقلت مجيبًا عَن مقالتهم وَقد ... غَدَوْت لجهل مِنْهُمُ أتعجَّبُ

إِذا استدرك الْإِنْسَان مَا فَاتَ من علا ... فللحزم يُعزَى لَا إِلَى الْجَهْل ينْسبُ

---

(١) هو تقي الدين محمد بن رافع بن أبي محمد هِجْرَس السلامي المحدِّث، أكْثر جدًّا من الرواية عَن شُيُوخ مصر. والشَّام، وجمع مُعْجَمه فِي أَربع مجلدات، وَهُوَ فِي غَايَة الإتقان والضبط، مشحون بالفوائد، وتوفي سنة ٧٧٤هـ. [الدرر الكامنة ٥/١٨٠، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/٣٤٧].

(٢) انظر: بغية الوعاة ٢/٤٢٥، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٢، ودرة الحجال ١/٨٢، وسلم الوصول ١/١٦٩.

(٣) هو أبو محمد محي الدين عبد القَادِر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نصر الله بن سَالم بن أبي الوَفَاء القرشي الحَنَفِيّ، ولد فِي شعْبَان سنة ٦٩٦هـ، وعني بالفقه حَتَّى مهر ودرس وأفتى، وأجاز لَهُ الدمياطي وَغَيره، وعني بِالطَّلَبِ، وجمع طبقات الحنفية، وخرَّج أحاديث الهداية وغير ذلك، وخطه حسن جدًّا، مات في شهر ربيع الأول سنة ٧٧٥هـ. [الدرر الكامنة ٣/١٩١، وذيل التقييد ٢/١٤٠].

(٤) انظر: الجواهر المضية ٢/٢١٤.

(٥) انظر: الجواهر المضية ١/٧٥.

(٦) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٥، وبغية الوعاة ١/٣٢٧، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٢، ودرة الحجال ١/٨٢.

كما نقلَ الصفدي من خطِّه قوله[1] [مجزوء الوافر]:

نفضتُ يَدي من الدُّنْيَا ... ولَم أضرعْ لمخلوق
لعلمي أنَّ رزْقِي لَا ... يجاوزني لمرزوق
ومن عظمتْ جهالتُه ... يرى فِعْلي من المُوق[2]

كما نقلَ أيضًا من خطِّه قوله[3] [الخفيف]:

ما على الفاضل المهذَّبِ عارٌ ... إن غدا خاملًا وذو الجهلِ سَامِ
فاللُّباب الشهيُّ بالقشرِ خافٍ ... ومَصُون الثمارِ تحتَ الكِمامِ
والمقاديرُ لا تُنالُ بحالٍ ... والأماني حقيقةٌ بالمَلامِ
وأخو الفهم من تزوَّدَ للمَوْ ... ت وخلَّى الدُّنَى لِنَهْبِ الطَّغَامِ

وله أيضًا[4] [مخلَّع البسيط]:

إنْ ضيَّع النَّاسُ لي حُقُوقي ... وقابَلوا البرَّ بالعُقُوق
ولم يُبالوا أن صارَ مِثْلي ... يعيشُ في قلَّةٍ وضيق
فلستُ بالعاجزِ المُعَنَّى ... ولا بهيَّابَةٍ فَرُوق
ولا بشاكٍ من ريبِ دهري ... ما نال قلبي من الحَرِيق
حتَّى لِفَرْطِ العفافِ منِّي ... يَشُكُّ في فاقتي صديقِي

(١) انظر: أعيان العصر ـ ٢٦٨/١، والوافي بالوفيات ٤٩/٧، والمقفى الكبير ٢٩٧/١، والدرر الكامنة ٢٠٦/١، وطبقات المفسرين للداوودي ٥٣/١.

(٢) المُوق: الحُمق.

(٣) انظر: أعيان العصر ـ ٢٦٦/١، والوافي بالوفيات ٤٨/٧، والمقفى الكبير ٢٩٧/١، والدرر الكامنة ٢٠٦/١، وطبقات المفسرين للداوودي ٥٣/١.

(٤) انظر: الوافي بالوفيات ٤٩/٧.

وله أيضًا[١] [المتقارب]:

تغافلـــــت إذْ ســـــبني حَاسِـــــد وَكنـــــت مَلِيًّـــــا بإرغامِـــــهِ
وَمَـــا بِـــي مـــن غَفلَـــةٍ إنَّمَـــا أردْتُ زِيَـــــــادَةَ آثامِـــــــهِ

وله نظمٌ جمع فيه مؤلفات ابن مالكٍ – رحمه الله –؛ وذلك لمَّا رأى بعضَهم نظمها في أبياتٍ، قال الشيخ تاج الدين: وقد أهمل أشياء أخر من مؤلفاته، فذيلت عليها، وها أنا ذا أورد نظمها مبينًا[٢] [الطويل]:

سقى الله ربُّ العرش قبرَ ابن مالك سحائبَ غُفرانٍ تغاديه هُطَّلا
فقد ضمَّ شملَ النحو من بعد شَتِّهِ وبيَّن أقوالَ النحاةِ وفصَّلا
بألفيَّةٍ تُسْمَى الخُلاصةَ قد حَوَتْ خلاصةَ علم النحو والصرف مكملا
وكافيةٍ مشروحةٍ أصبحت تَفِي لَعمري بالعِلْمَينِ فيها تسهلا
ومختصرٍ سمَّاه: عمدة لافِظٍ يضمُّ أصولَ النحو لا غير مجملا
وبيَّن معناهُ بشرحٍ مُنقَّحٍ أفادَ به ما كان لولاه مهمَلا
وآخر سمَّاه بإكمالِ عُمدةٍ فزاد عليها في البحوث وعَلَّلا
وصنف للإكمالِ شرحًا مبيِّنًا معانيه حتى عدَّ تربة أنجلا
ولا سيما التسهيل لو تمَّ شرحه لكان كبحرٍ ماجَ عذبًا وسلْسَلا
ونظَّمَ في الأفعالِ أيضًا قصيدةً فسهَّل منها كلَّ وَعْرٍ وذلَّلا
وأرجوزة تحوي المثلَّثَ بينا مُرَبَّعةَ المصراعِ غرَّاء تُجْتَلَى
وصنف في المقصور أيضًا قصيدةً وضمَّنها الممدودَ أيضًا فكمَّلا
وأتبعها شرحًا لها متضمنًا بيانَ معانيها بها متكفّلا
وأعرب توضيحًا أحاديثَ ضُمِّنت صحيح البخاريِّ الإمامِ وسهَّلا
ويكفيه ذا بين الخلائق رفعة وعند النبي المصطفى متوسّلا

(١) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٦.

(٢) انظر: بغية الوعاة ١/١٣١.

فيا ربِّ عنَّا جازِه الآن خيـر مـا ... جَزيت وليًّا لـم يـزلْ مُتَفضّـلا
وفي الضاد والظَّا قد أتى بقصـيدةٍ ... وأتبعها أخـرى بـوزنين أصّـلا
وبيَّن في شرحيهما كلَّ مـا غـدا ... على الذِّهن مُعتاصًا فأصبح مُجتلـى
ونظَّم أخرى في الـذي يهمزونـهُ ... وما ليس مهموزًا بشرحٍ لهـا تلا
وجاءَ بـنظمٍ للمفصَّـل بـارعٍ ... رفيع على المنظوم يدعى المؤصلا
وعرَّف بالتعريف في الصَّرف أنه ... إمامٌ غدا في كلِّ فضـل مفضـلا
وفي شرح ذا التعريفِ فصَّل كلَّ ما ... أتى مجملًا فيـه وبـيَّن مُشْـكلا
وصنَّف فيما جا بأَفْعَلَ مَـعْ فَعَـلْ ... كتابًـا لطيفًـا للمُهِـمِّ محصِّـلا
وألَّفَ في الإبـدال مختصَـرًا لَـهُ ... دعاه الوفاق فاق تصنيف من خلا
ونظَّم في علم القراءات مـوجزًا ... قصيدًا يسـمَّى المـالكيَّ مـبجّلا
وأرجوزة في الظاء والضاد قد حوى ... بها لهما معنى لطيفًـا وحصَّـلا
وآخر لم أدرِ اسـمَهُ غيْـر أنـه ... على نحو نظم الحوز منظومه انجلا
فجملتها عشـرون تتلـو ثمانيًـا ... فدونكها نسـخًا وحفظًـا لِتَنْـبُلا

خطُّه:

اشتُهر ابن مكتوم بخطه الجميل، حتى قال عنه الصفدي: «وخطُّه – كما يقال – طريقةٌ بذاتها، متفرِّدة بلذاتها»[1]، «وَكتب بِخَطِّهِ الْكثير»[2]، حتى قال الحافظُ ابن حَجر: «وَقلَّ مَا وقفتُ على كتابٍ من الْكتب الأدبية من شعر وتاريخ وَنَحْو ذَلِك إِلَّا وَعَلِيهِ تَرْجَمَة مُصَنفِ ذَلِك الْكتاب بِخَط ابْن مَكْتُوم هَذَا»[3].

(١) أعيان العصر ١/٢٦٦.

(٢) انظر: الجواهر المضية ١/٧٥، والمقفى الكبير ١/٢٩٧.

(٣) الدرر الكامنة ١/٢٠٥.

مؤلَّفاته:

- **بُلَيْقَة في الردِّ على علاء الدين مغلطاي:** قال الحافظ ابن حجر: «وَلما امتحن الْحَافِظ عَلَاء الدّين مغلطاي بِسَبَب تصنيفه فِي الْعِشْق عمل فِيهِ بُلَيقَة يهجوه بهَا، رَأَيْتهَا بِخَطِّهِ»[١].
- **تلخيص تاريخ القفطي:** وهو مختصر لكتاب (إنباه الرواة في أنباه النحاة)، قال عنه الصفدي: «بلغني أنه يعمل تاريخًا للنحاة»[٢]، وقال في كتابٍ آخرَ له: «وعمل تاريخاً للنحاة ولم أقف عليه إلى الآن»[٣].
- **الجمع بين العباب والمحكم في اللغة**[٤].
- **الجَمع المُتناه في أخبار اللغويين والنحاة**[٥]: قال الحافظ ابن حجر: «وجمعَ كتابًا حافلًا سمَّاه: (الجمع المتناه في أخبار النحاة)، رَأَيْت مِنْهُ الْكثير بِخَطِّهِ، من ذَلِك مجلدة فِي المحمدين خَاصَّة»[٦]، وذكر السيوطي أنه «عشر مجلدات، وكأنه مات عنها مسودة فتفرقت شذرَ مذرَ»[٧].
- **الدر اللقيط من البحر المحيط**[٨]: ذكر الحافظ ابنُ حجرٍ أنَّ ابن مكتومٍ «جمع من تَفْسِير أبي حَيَّان مجلدًا سَمَّاهُ: (الدّرّ اللَّقِيط من الْبَحْر الْمُحِيط) قصره على مبَاحث أبي حَيَّان مَعَ ابْن عَطِيَّة والزمخشري»[٩]، وقال

(١) الدرر الكامنة ١/٢٠٤.

(٢) الوافي بالوفيات ٧/٤٨.

(٣) أعيان العصر ١/٢٦٦.

(٤) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٤، وبغية الوعاة ١/٣٢٧،وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٣، ودرة الحجال ١/٨٢، وكشف الظنون ١/٦٠٠، ٢/١١٢٢، وهدية العارفين ١/١١٠، ومعجم المؤلفين ١/٢٧٨.

(٥) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٥، وبغية الوعاة ١/٣٢٧، ودرة الحجال ١/٨٣، وسلم الوصول ١/١٦٩، وديوان الإسلام للغزي ٤/٢٦٥، والأعلام ١/١٥٣.

(٦) الدرر الكامنة ١/٢٠٥.

(٧) بغية الوعاة ١/٣٢٧، وانظر: درة الحجال ١/٨٣.

(٨) انظر: الوافي بالوفيات ٧/٤٨، وأعيان العصر ١/٢٦٦، والمقفى الكبير ١/٢٩٧، والدرر الكامنة ١/٢٠٥، وتاج التراجم ص١١٤، وبغية الوعاة ١/٣٢٧، ودرة الحجال ١/٨٣، وسلم الوصول ١/١٧٠.

(٩) الدرر الكامنة ١/٢٠٥.

الصفدي: «وقفتُ له على (الدر اللقيط من البحر المحيط في تفسير القرآن)، وهو كتاب ملكتُه بخطه في مجلدين، التقط فيه إعراب البحر المحيط تصنيف شيخنا العلامة أثير الدين، فجاء في غاية الحسن، وقد اشتهر هذا الكتاب وورد إلى الشام، ونقلت به النسخ، رأيته بالقاهرة مرات»(١)، وقد طبعته مكتبة (دار إحياء التراث العربي) ببيروتٍ بحاشية كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

- **رسالة في طبقات القرَّاء:** وهي رسالةٌ استدرك فيها ترجمة عشرين عالمًا من علماء القراءات، وجعلها ذيلًا أوصله لكتاب شمس الدين الذهبي (معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار)، وقد حُقِّقَتْ هذه الرسالة ونُشِرَتْ(٢).
- **شرح شافية ابن الحاجب في الصرف(٣).**
- **شرح فصيح ثعلب(٤).**
- **شرح كافية ابن الحاجب في النحو(٥).**
- **شرح الهِدَايَة للمرغينانى فِي الفقه(٦).**

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٨/٧، وانظر: أعيان العصر ٢٦٦/١.

(٢) حققتها أ.د/ إيمان صالح مهدي، ونشرتها في مجلة التراث العربي، سنة ٢٠١٦.

(٣) انظر: الفلاكة والمفلكون ص١٠٠، و بغية الوعاة ٣٢٧/١، وطبقات المفسرين للداودي ٥٣/١، وسلم الوصول ١٦٩/١، ودرة الحجال ٨٢/١، وكشف الظنون ١٠٢١/٢، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص١٤٥، وهدية العارفين ١١٠/١.

(٤) انظر: الفلاكة والمفلكون ص١٠٠، وبغية الوعاة ٣٢٧/١، وطبقات المفسرين للداودي ٥٣/١، وسلم الوصول ١٦٩/١، ودرة الحجال ٨٢/١، وكشف الظنون ١٢٧٣/٢، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص١٤٥، وهدية العارفين ١١٠/١.

(٥) انظر: الفلاكة والمفلكون ص١٠٠، وبغية الوعاة ٣٢٧/١، وطبقات المفسرين للداودي ٥٣/١، وسلم الوصول ١٦٩/١، ودرة الحجال ٨٢/١، وكشف الظنون ١٣٧٠/٢، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص١٤٥، وهدية العارفين ١١٠/١.

(٦) انظر: الدرر الكامنة ٢٠١٤/١، وبغية الوعاة ٣٢٧/١، وطبقات المفسرين للداودي ٥٣/١، وسلم الوصول ١٦٩/١، ودرة الحجال ٨٢/١، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص١٤٥، وهدية العارفين ١١٠/١.

- **قَيد الأَوابد المعروف بتذكرة ابن مكتوم:** وهو موضوع دراستنا.
- **كتاب الحِيَل**[١].
- **مجاميع حسنة بخطِّه**[٢].
- **المشوق المعلم في تلخيص الجمع بين: العباب و المحكم**[٣].

وفاته:

قال الصفدي في وفاته: «ولم يزل على حاله إلى أن باح الموت بسرّ ابن مكتوم، وحلَّ به الأجل المحتوم، وفُضَّ له قبرُه المختوم»[٤].

واتَّفق المترجمون على أن الشيخَ تاج الدين بن مكتوم توفي بالقاهرة في الطاعون العام الذي ضرب البلاد في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة[٥]، وحدد ابن الجزري اليوم الذي مات فيه في رمضان بأنه السابع والعشرون[٦]، وفي هذه السنة كان الطاعون العام في عدة بلدان وقع في أثناء صفر وامتد إلى أواخر المحرم من العام القابل، فمات فيه أمم لا يحصيهم إلا الله –عز وجل– منهم شيخنا ابن مكتوم رحمه[٧].

(١) انظر: الفلاكة والمفلكون ص١٠٠.

(٢) انظر: الفلاكة والمفلكون ص١٠٠.

(٣) انظر: سلم الوصول ١/١٦٩، وكشف الظنون ١/٦٠٠، ٢/١٦٩٢، وهدية العارفين ١/١١٠.

(٤) أعيان العصر ١/٢٦٦.

(٥) انظر: أعيان العصر ١/٢٦٦، والجواهر المضية ١/٧٥، والمقفى الكبير للمقريزي ١/٢٩٧، والدرر الكامنة ١/٢٠٦، وتاج التراجم ص١١٤، والمنهل الصافي ١/٣٣٩، وبغية الوعاة ١/٣٢٧، وحسن المحاضرة ١/٤٧٠، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٣، ودرة الحجال ١/٨٢، وسلم الوصول ١/١٦٩، وكشف الظنون ١/٣٩٣، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص١٤٥، وهدية العارفين ١/١١٠، والأعلام ١/١٥٣.

(٦) انظر: غاية النهاية ١/٧٠.

(٧) انظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ٧٩، ٨٠.

المبحث الثاني
(قيد الأوابد) المعروف بتذكرة ابن مكتوم
دراسة توثيقية منهجية

أولًا: الدراسة التوثيقية:

(١) عنوان الكتاب:

نصَّتْ كتبُ التراجم التي طالعتُها، وأخذتُ منها مادة البحث على أنَّ لابن مكتومٍ تذكرةً في ثلاث مجلَّداتٍ عُرِفَتْ بـ (تَذْكِرَةِ ابنِ مَكْتُومٍ)[(١)]، ونصَّ السيوطيُّ – وقد وقف عليها بخطِّه– على أنَّ عنوان هذه التَّذْكِرَة: (قَيْد الأَوابِدِ)، فقال: «(التذكرة): ثلاث مجلدات، سمَّاها: (قَيْدَ الأَوابِدِ)، وقفتُ عليها بخطِّه في المحمودية، أعادنا الله إلى الانتفاع منها كما كُنَّا قريبًا بمحمدٍ وآله»[(٢)]، وتَبِعَهُ في ذلك مَنْ جاءَ بعدَه[(٣)].

(٢) سبب تسميته (قَيْد الأوابد):

يظهرُ من تسمية الشيخ ابن مكتومٍ تذكرته بـ (قَيْدِ الأوابدِ) أنه كان مغرمًا بصيد الشوارد، وقيدِ الأوابد، واستعلام الأخبار، وجمع الآثار، واستنساخ أقوال العلماء، واسْتِعلام خَبرِ مَن لم يرَه من الأدباء والفضلاء، فجاءت التسميةُ موافقةً لما تضمَّنه الكتاب من الفرائد النادرة؛ إذ معنى (قَيْد الأوابد): مُقَيِّد الأوابد، والأوابدُ: الوَحْشيُّ، يريدُ أنَّ كتابَهُ يجري خلفَ كلِّ فائدة شاردة، وكلِّ نادرة غريبة، فيُدْرِكها لشدّةِ جَرْيه، فيمنَعُها من الانبعاث والتَّفَلُّتِ، فكأنّه قيدٌ لها.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٤، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٣، ودرة الحجال ١/٨٣، وسلم الوصول ١/١٦٩، وكشف الظنون ١/٣٩٣، ٢/١٣٦٧، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص١٤٥، وهدية العارفين ١/١١٠.

(٢) بغية الوعاة ١/٣٢٧.

(٣) انظر: مظانَّ الحاشية قبل السابقة.

(٣) نسبة الكتابِ إلى صاحبِهِ:

أطبَقَتْ كتبُ التراجم التي ترجمت لتاج الدين بن مكتوم على نسبة كتاب (التذكرة) إليه[١]، كما نصَّت كلُّ الكتُبِ التي أخذتُ منها مادة بحثي هذا على ذلك كما سيأتي موثَّقًا في قسم الجمع والتوثيق والتعليق.

وأكثر من روى نصوص (تذكرة ابن مكتومٍ) هو السيوطي في كتبه: (الأشباه والنظائر في النحو، والمزهر في اللغة، والإتباع، وبغية الوعاة، والمحاضرات والمحاورات، والطراز في الألغاز، والاقتراح في أصول النحو).

ثانيًا: الدراسة المنهجية:

(١) أهمية الكتاب:

إنَّ أوَّلَ ما يلفتُ نظرَ المطِّلع على ما بقي من نصوص (تذكرة ابن مكتومٍ) كثرةُ الكتب المفقودة التي استقى منها ابنُ مكتومٍ مادَّة كتابه، بما تحمله من فرائد وفوائد لم ينقل أكثَرَها أحدٌ غيره، فأتى كتابُهُ مستودعًا لكل نادرٍ، مُقَيِّدًا للأوابِدِ، قد جمع فيه ابنُ مكتومٍ ما نثرته يدُ الشَّتات، حتى ذكرَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ أنَّ أهمَّ ما يميِّزُ تذكرة ابنِ مكتومٍ اشتمالُهُا على فوائد[٢] قد نُثِرَتْ في بُطونِ الكُتُب، فجمعها الشيخُ ابنُ مكتومٍ – رحمه الله –، وقد قُدِّرَ لهذه التَّذكِرَةِ أن تضيع، فلم يعُدْ لها ذكرٌ في خزانات الكتبِ، إلَّا أنَّ السيوطيَّ – رحمه الله – قد اطَّلعَ عليها في الخزانة المحمودية بخطِّ مؤلِّفِه، ونقلَ منها تلك النقولَ التي بَثَّها في كُتُبِهِ، فتتبَّعْتُ ما يخصُّ مسائل النحو والتصريف منها فجمعتها في هذا البحث، فالحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٤، وبغية الوعاة ١/٣٢٧، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٥٣، ودرة الحجال ١/٨٣، وسلم الوصول ١/١٦٩، وكشف الظنون ١/٣٩٣، ٢/١٣٦٧، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص١٤٥، وهدية العارفين ١/١١٠.

(٢) انظر: الدرر الكامنة ١/٢٠٤.

(٢) مصادر الكتاب:

جاءت مصادر تذكرة ابن مكتومٍ متنوعةً، بين كُتُبٍ نادرة، وروايات متفرِّدَةٍ، ونقلٍ عن نحاةٍ لم يُعْرَفوا، وسؤالاتٍ سألها شيوخَه، أو رواها شيوخُه له.

فأمَّا الكتبُ التي نصَّ عليها في (تذكرته) وجاءت في المسائل المجموعة في هذا البحث، فمعظمها مفقودٌ، وبعضها نادرُ الوجود، وثَبْتُها كالآتي:

١-تَعاليق ابن جني (ت ٣٩٢هـ).
٢-ثمار الصناعة في النحو، للجليس الدِّينَوري.
٣-رسالة فيما جاء على (تِفْعَالٍ)، لأبي العلاء المعرِّي (ت ٤٤٩هـ).
٤-شرح فصول ابن معطٍ، لأبي طلحة بن فَرْقَد الأندلسي (ت ٦٨٩هـ).
٥-شرح المفصل، لابن عَمرون الحلبي (ت ٦٤٩هـ).
٦-شرح مقامات الحريري، لأبي الفتح المُطَرِّزِيّ (ت ٦١٦هـ).
٧-كتاب أوزان الثلاثي، لنصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي (ت ٦٣٠هـ).
٨-كتاب الجِيم، لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٥هـ).
٩-كتاب المُشَاكَهَة في اللغة، لأبي عبد الله محمد بن المُعَلَّى الأَزْدِيّ.
١٠-ليس في كلام العرب لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ).
١١-المُستوفَى في النحو، لكمال الدين علي بن مسعود ابن الفَرُّخان.
١٢-المقدِّمات على كتاب سيبويه، لابن الطَّراوة (ت ٥٢٨هـ).
١٣-نقع الغَلَل، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العَبدري (ت ٥٦٧هـ).
١٤-النَّوادر، لأبي الخَصيب الفارسي (مِن أصحاب أبي العباس المبرِّد).
١٥-النَّوادر، ليونس بن حبيب الضَّبِّي (ت ١٨٢هـ).

وأمَّا الروايات المتفرِّدة، أو النقلُ عن نحاةٍ غير معروفين:

-فما رواه عن ابن خالويه في كتابه (ليس في كلام العرب) من إنشاده قول سُماعة بن أشول:

فَمَا حَلَبَتْ إِلَّا الثُّلَاثَةَ وَالثُّنَى وَلَا قُيِّلَتْ إِلَّا قَرِيبًا مَقَالُهَا

بإدخال تاء التأنيث على (ثُلاث) المعدول، وليس هذا في النسخة المطبوعة المحققة.

-وما جاء روايةً عن المُخْلِص الطُّوخي في موضعه من القسم المجموع.

-وما نقله عن الزين أحمد بن قُطنة أحد من يُنسب إلى النحو بمصر، وكنيته ابن حِطَّة في موضعه أيضًا.

-وما نقله عن أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَدَقَةَ النُّوخِيِّ المَعْرُوفِ بِالخُلَّبِ تِلْمِيذِ ابْنِ خَالَوَيْهِ في محلِّه من البحث.

وأمَّا السؤالاتُ التي سألها شيوخَه، أو رواها شيوخه له، أو نقلها هو، فأتت كالآتي:

مسألتان جَرَتا بين السُّهيلي وابن خروف:

الأولى: وقوع (أحَدٍ) على الذكر والأنثى.

والثانية: دلالة الألف واللام في (القِرَدَة والخنازير).

- ومسألةٌ سُئِلَها شيخُه أبو حيَّان، ومن خطِّه نَقَلَ، وهي: هَلْ يَجُوزُ مِثْلُ (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَبَكْرٌ وَخَالِدٌ كُلُّهُمْ)؟.

-وسؤالٌ سأله الوزيرُ أبو الحُسَيْنِ بن سِرَاجٍ لابن الأبرَش عن بُطلان عمل اسم الفاعل إذا وُصِف.

-وسؤالٌ سأله الإمامُ عالي بن عثمان بن جِنِّي أباه في توجيه إعراب بيتٍ يُنسَب لأبي نُواس، وقد نقله ابن مكتوم من كُتُبِ شيخه أبي حيان الأندلسي كتذكرة النحاة، والتذييل والتكميل، ففي (تذكرة النحاة ص٤٠٥) يقول أبو حيان: «وجدت بخط بعض شيوخنا، قال: وجدت

بخط الإمام عالي بن عثمان بن جني في مجموعٍ له ما صورته: سألتُ أبي رضي الله عنه عن إعراب بيتٍ مرَّ بي ...».

-وسؤالٌ رواه له أبو حيان أنَّ بعض الطلبة سأل ابن الأخضر عن توجيه إعراب كلمةٍ في بيتٍ للنابغة.

-وسؤالٌ سأله بعضُ أصحابه إياه عن توجيه إعراب كلمتين في بيتٍ للمتنبي، فأجابه، وحدَّث بذلك شيخَه أبا حيَّانٍ فأخبره أنَّ شيخَه بهاءَ الدين بن النحاس سأله عن هذا السؤال فأجابه أبو حيان على الفور، فناقشه فيه ابن النحاس.

-وما رواه له شيخُهُ أبو حيان من اعتراض ابن أبي الربيع على كلمةٍ وقعت في نظم القاضي ابن المُرَحَّل، ورد ابن المُرَحَّل عليه بكتابٍ ألَّفه في ذلك.

(٣) مسائل الكتاب:

تنوَّعت مسائل الكتاب بين مسائل نحويةٍ وصرفيَّةٍ، وقد وقفتُ بفضل الله تعالى على خمسين مسألةً كُوِّنَ منها هذا البحث، وهي كالآتي:

أولًا: المسائل النحوية:

١-الكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ.

٢-أَصْلُ جُزْأَيِ المُرَكَّبِ المَخْتُومِ بِـ «وَيْهِ».

٣-مَجِيءُ «حَتَّى» حَرْفًا وَاسْمًا وَفِعْلًا.

٤-المُرَادُ بِالثِّقَلِ فِي حُرُوفِ العِلَّةِ.

٥-دُخُولُ تَاءِ التَّأْنِيثِ عَلَى (ثُلَاثَ) المَعْدُولِ.

٦-اخْتِصَاصُ العَرَبِيَّةِ بِالتَّثْنِيَةِ.

٧-مَجِيءُ اسْمِ الزَّمَانِ خَبَرًا عَنْ جُثَّةٍ.

٨-التَّقْدِيرُ فِي: (رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ).

٩-مَجِيءُ مُفَسِّرِ المَرَكَّبِ مُضْمَرًا.

١٠-وُقُوعُ (أَحَدٍ) عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى. [جَرَتْ بَيْنَ السُّهَيْلِيِّ وابْنِ خَرُوفٍ].

١١-دَلَالَةُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي (القِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ). [جَرَتْ بَيْنَ السُّـــهَيْلِيِّ وابْـــنِ خَرُوفٍ].
١٢-تَأْكِيدُ مَا هُوَ نَصٌّ فِي المُرَادِ مِنْهُ.
١٣-بُطْلَانُ عَمَلِ اسْمِ الفَاعِلِ إِذَا وُصِفَ.
١٤-تَوْجِيهُ إِعْرَابِ بَيْتٍ يُنْسَبُ لِأَبِي نُوَاسٍ.
١٥-تَوْجِيهُ إِعْرَابِ كَلِمَةٍ فِي بَيْتٍ لِلنَّابِغَةِ.
١٦-تَوْجِيهُ إِعْرَابِ كَلِمَتَيْنِ فِي بَيْتٍ لِلْمُتَنَبِّي.
١٧-إِعْرَابُ قَوْلٍ لِلْحَسَنِ البَصْرِيِّ.
١٨-إِعْرَابُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: (يَا عَالِمَ الغَيْبِ بِمَا فِي القُدُورِ).
١٩-آخِرُ بَيْتٍ أَلْقَاهُ الفَارِسِيُّ عَلَى أَصْحَابِهِ.
٢٠-تَفْسِيرُ وُجُوهِ رِوَايَاتِ بَيْتٍ لِجَرِيرٍ.
٢١-الوَاوُ الجَامِعَةُ.
٢٢-أَنْوَاعُ العِلَلِ.
٢٣-كَانَ مَاذَا؟.
٢٤-لُغْزٌ أَجَابَ عَنْهُ ابْنُ مَكْتُومٍ.
٢٥-مَا جَاءَ عَلَى (فُعَلَ) مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالعَدْلِ.
٢٦-حَرَكَةُ الهَاءِ مِنْ (شَهِنشَاه).

ثانيًا: المسائل الصرفية:

٢٧-دَلَالَةُ المَصْدَرِ دَلَالَةٌ عَامَّةٌ.
٢٨-الاسْمُ الَّذِي حُذِفَتْ عَيْنُهُ، وَأُبْقِيَتْ لَامُهُ.
٢٩-حَرَكَةُ اللَّامِ فِي تَصْغِيرِ (اللَّتَيَّا).
٣٠-نَظْمُ جُمُوعِ القِلَّةِ.
٣١-مَجِيءُ (فَعَّالٍ) جَمْعَ تَكْسِيرٍ.
٣٢-جَمْعُ (فَعِيلٍ) عَلَى (أَفْعَالٍ).
٣٣-جَمْعُ (دُخَانٍ).

٣٤-مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (إِفْعِل).
٣٥-مَا جَاءَ جَمْعُهُ أَقَلَّ مِنْ وَاحِدِهِ بِهَاءٍ.
٣٦-مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعَالَّةٍ).
٣٧-مَا جَاءَ عَلَى (فُعَّالَاتٍ) جَمْعًا لِـ (فُعَّالَى).
٣٨-ما جاء على وزن (تِفْعَال).
٣٩-الفَرْقُ بَيْنَ (المَرْفِق) وَ(المِرْفَق).
٤٠-الرُّهْنُ وَالرِّهَانُ.
٤١-أَنْوَاعُ الهَاءَاتِ.
٤٢-الكَلِمَاتُ الَّتِي سَبَقَتْ فِيهَا اللَّامَ الرَّاءُ.
٤٣-سِينُ العَرَبِيَّةِ شِينٌ فِي العِبْرِيَّةِ.
٤٤-الإِتْبَاعُ.
٤٥-سَبَبُ تَسْمِيَةِ (كِتَابِ الجِيمِ) لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.
٤٦-حَرَكَةُ الضَّادِ فِي (فَغُضّ الطَّرْفَ).
٤٧-بِنَاءُ (ضَرَبَ) عَلَى مِثَالِ (كَانُون).
٤٨-بِنَاءُ (وَأَى) عَلَى مِثَالِ (كَوْكَبٍ) بِكَيْفِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ.
٤٩-تَعْرِيبُ (بَقَّم).
٥٠-عِلَّةُ إِلْحَاقِ الأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الجَمْعِ خَطًّا.

(٤) جهود ابن مكتومٍ في الكتاب:

من خلال مسائل النحو والصرف الخَمسين المجموعة من (تذكرة ابن مكتوم) يتبيَّن لنا بجلاء حجم الجُهد الذي بذله ابنُ مكتوم في وضع تذكرته؛ حيث جاءت مفعمة بالكُتُب نادرة الوجود، والنحاة المغمورين الذين طوتهم صفحات الأيام فلم يُعرَفوا، والآراء والأقوال التي انفرد بنسبتها إلى أصحابها، وإبداعه في نظم المسائل في أبياتٍ شعريَّة، وتعليقه على آراء النحاة بالقبول أو الاعتراض، وإنَّ بقاء هذه المسائل لدليلٌ قويٌّ على قوَّة الكتاب المفقود.

فمن ضمن المسائل المذكورة مسألةٌ نقلها ابن مكتومٍ عن نحويٍّ يقال له: الزَّيْنُ أَحْمَدُ بْنُ قُطْنَةَ، أَحَدُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى (النَّحْوِ) بِمِصْرَ، وكُنْيَتُهُ (ابْنُ حِطَّةَ)، وعن نحويٍّ آخر من أصحاب المُبَرِّد يقال له: أَبُو الخَصِيبِ الفَارِسِيُّ، ومع طول بحثي لم أعثر لهما على ترجمةٍ سوى ما نصَّ عليه ابنُ مكتوم.

ثم يسوقُ لنا مسائل من كتُبٍ نادرةٍ تفرَّد بالرواية عنها، كـ (تَعاليق ابن جني)، فلم أرَ أحدًا نصَّ على هذا الكتاب لابن جنِّي ولا نقلَ عنه غير ابن مكتوم رحمه الله، وكـ (نوادرِ أبي الخَصيبِ الفارسيّ) وهو كتابٌ مفقودٌ، لم ينصَّ عليه إلا ابنُ مكتوم في (تذكرته)، وقد نقل منه نصَّين، وكـ (نَوَادِرِ يُونُسَ بنِ حبيبٍ الضَّبِّيِّ)،بروَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الجُمَحِيِّ عَنْهُ –، وعنه قال السيوطيُّ: «وَهَذَا الكِتَابُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنِّي وَقَفْتُ عَلَى مُنْتَقًى مِنْهُ بِخَطِّ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ النَّحْوِيِّ، وَقَالَ: إِنَّهُ كِتَابٌ كَثِيرُ الفَائِدَةِ قَلِيلُ الوُجُودِ»(١).

ثمَّ يروي عن شيخِهِ أبي حيَّان مسألةً ذكرها في كتابه (تذكرة النحاة)، وليست هذه المسألة في النسخة المطبوعة، وإنما هو نصٌّ من بقية الكتاب المفقود، كما سيأتي في موضِعه من البحث.

ثم يتفرَّد برواية مسألتين جَرَتَا بَيْنَ السُّهَيْلِيِّ وَابْنِ خَرُوفٍ– رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى –، وهما: وُقُوعُ (أَحَدٍ) عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، ودَلَالَةُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي (القِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ).

ثم ينقلُ بيتًا نسبه لابن دُرَيْدٍ لم أرَه إلا في (تذكرته)، وهو:

فَمَا لَكُمُ إِنْ لَمْ تَحُوطُوا ذِمَارَكُمْ سَوَامٍ وَلَا دَارٌ بِحَتَّى وَرَامَةِ

ثم يَنسبُ لابن خالويه في كتابه (ليسَ في كلام العرب) أنه أنشد قول الشاعر:

فَمَا حَلَبَتْ إِلَّا الثُّلَاثَةَ وَالثُّنَى وَلَا قُيِّلَتْ إِلَّا قَرِيبًا مَقَالُهَا

(١) المزهر للسيوطي ٢/ ٢٥٠.

ولم أجده في النسخة المطبوعة بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطَّار، فلعلَّه مما فُقِد من الكتاب.

ولما ذكر اخْتِلافَ النَّحْوِيِّينَ فِي عِلَّةِ إِلْحَاقِ الأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الجَمْعِ مِنْ نَحْوِ: (قَامُوا)، نسبَ رأيًا للكسائيِّ، مع أنَّ المصادر التي ذكرت هذا الرأي نسبته إلى بعضهم.

ولم يكتف ابنُ مكتومٍ في (تذكِرَته) بمجرَّد النَّقل عن كُتب السالفين النادرة، وإنما رأيناه يُدلي بدلوِه في المسائل مُعقِّبًا ومُعَلِّقًا، فإنه لما سُئِلَ شيخُهُ أَبُو حَيَّانَ: هَلْ يَجُوزُ مِثْلُ (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَبَكْرٌ وَخَالِدٌ كُلُّهُمْ)؟ فَأَفْتَى بِالجَوَازِ قِيَاسًا عَلَى التَّثْنِيَةِ والنَّعْتِ.

قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ: وَيَقْتَضِي النَّظَرُ عَدَمَ الجَوَازِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّأْكِيدِ؛ لكَوْنِهِ نَصًّا فِي المُرَادِ مِنْهُ، فَلْيُتَأَمَّلْ.

ثم يُعَقِّبُ على جوابٍ أجابه به شيخُهُ أبو حيَّان، ولما راجع فيه شيخَه أبا حيَّانٍ أذعنَ له، ورضي بجوابه- كما ستقف عليه في محلِّه من البحث - وفي هذا إقرارٌ من أبي حيَّان بنبوغه.

ولما سُئِلَ عن إعراب كلمتين في بيتٍ لأبي الطيب المتنبي، أجاب بأنهما حالان، فراجع شيخه أبا حيَّان فأقرَّهُ، ثم يذكر له أبو حيان أنه راجع شيخه بهاء الدين بن النحاس لمَّا أعربهما تمييزين.

ثمَّ نراهُ يجتهد في شرح العلل التي أوردها الجليسُ الدِّينوريُّ في كتابه (ثمار الصناعة)، والتمثيل لكلِّ علةٍ بمثالٍ، ثم يقفُ عند علَّة التحليل وقد اعتاصَ عليه شرحُها، قائلًا: «وَأَمَّا عِلَّةُ التَّحْلِيلِ فَقَدِ اعْتَاصَ عَلَيَّ شَرْحُهَا وَفَكَّرْتُ فِيهَا أَيَّامًا فَلَمْ يَظْهَرْ لِيْ فِيهَا شَيْءٌ» ، حتى يأتي الشيخ شمس الدين بن الصائغ، فيقولُ: «قد رأيتها مذكورة في كتب المحققين كابن الخشاب البغدادي حاكيًا لها عن السلف في نحو الاستدلال على اسمية (كيف) بنفي

حرفيتها؛ لأنها مع الاسم كلامٌ، ونفي فعليتها؛ لمجاورتها الفعل بلا فاصل، فتحلل عَقد شبه خلاف المدعي»[١].

ولم تقف جهودُه في (التَّذكرة) عند هذا الحدِّ، وإنما وجدناه يُلَخِّصُ القاعدةَ، أو يجمعُ أوزانًا ما في نظمٍ أَلَّفه، ويُجيب عن الألغاز والأسئلة المنظومةِ بنظمٍ مثله، كما ستقف عليه في محلِّه إن شاء الله تعالى.

وهذه الأمثلة والشواهد المقتبسةُ من المسائل الخمسين الباقية ما هي إلا أماراتٌ على قوَّة الشيخ ابن مكتومٍ، ودلائلُ على نفاسة كتابه المفقود.

(١) انظر: الاقتراح في أصول النحو للسيوطي، ط/ البيروتي: ص١٠٠).

القسم الثاني
ما بقي من نصوص (قيد الأوابد) النحوية والصرفية
جمع وتوثيق وتعليق

أَوَّلًا: المَسَائِلُ النَّحْوِيَّةُ

(١) [الكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ]

❁ «نَقَلَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ بْنُ فَرْقَدٍ الأَنْدَلُسِيُّ[١] فِي **(شَرْحِ فُصُولِ ابْنِ مُعْطٍ)**: الَّذِي يُتَصَوَّرُ مِنَ التَّأْلِيفِ مَعَ الإِفَادَةِ وَبِدُونِهَا سَبْعَةٌ[٢]: الاسْمُ مَعَ مِثْلِهِ، وَالفِعْلُ مَعَ مِثْلِهِ، وَالحَرْفُ مَعَ مِثْلِهِ، أَوْ مَعَ المَجْمُوعِ، أَوْ كُلٌّ وَاحِدٍ مَعَ خِلَافِهِ، وَذَلِكَ الاسْمُ مَعَ الفِعْلِ، أَوْ مَعَ الحَرْفِ، أَوِ الفِعْلُ مَعَ الحَرْفِ[٣]، وَأَمَّا المَجْمُوعُ فَلَيْسَ بِقِسْمٍ زَائِدٍ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى غَيْرِ مُفِيدٍ فَيُعْتَدُّ بِهِ، إِنَّمَا فَائِدَتُهُ رَبْطُ المُفِيدِ. انْتَهَى»[٤].

❁❁❁

(١) هو أبو طلحة أحمد بن محمد بن عامر بن فَرْقَد القُرشي الأندلسي النحويُّ، أقام بمصر، ثمّ بالشام، ثمّ بحلب، ثم عاد إلى القاهرة، أخذ عن الشلوبين، كان أمثل في النّحو من البهاء بن النَّحّاس، وكان مُقَتَّر الرزق، ضيّق الحال، في خُلُقِهِ حِدَّة، شرح الفصول لابن معطٍ، وتوفي سنة ٦٨٩هـ. [انظر: درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي ١/١٥٢، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة ١/٢١٥].

(٢) لأنَّ التركيبَ الثنائيَّ العقليَّ بين الأقسام الثلاثة (الاسم والفعل والحرف) يرتقي إلى ستة أقسام، ثلاثة منها من جنس واحد، وثلاثة منها من جنسين مختلفين، والسابع مجموعها كما سيوضِّح. (انظر: الفوائد الضيائية للجامي ١/١٧٧).

(٣) ومن البيِّن أن الكلام لا يحصل بدون الإسناد، والإسناد لا بد له من مسند ومسند إليه، وهما لا يتحققان إلا في ضمن اسمين، أو في اسم وفعل، وأما الأقسام الأربعة الباقية، ففي الحرف والحرف كلاهما مفقودان، وفي الفعل والفعل، وفي الفعل والحرف المسند إليه مفقود، وفي الاسم والحرف أحدهما مفقود، فإن الاسم إن كان مسندًا فالمسند إليه مفقود، وإن كان مسندًا إليه فالمسند مفقود. (انظر: الكناش في النحو والصرف للملك المؤيد ١/١١٥، وتمهيد القواعد لناظر الجيش ٨/٤٠٩١، والفوائد الضيائية ١/١٧٧).

(٤) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/٣٥.

(٢) [أَصْلُ جُزْأَيِ المُرَكَّب المَخْتُوم بِـ «وَيْهِ»]

❁ «مِنْ (**تَذْكِرَةِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ**): مِنْ كِتَابِ (**المُسْتَوْفَى فِي النَّحْوِ**)[١] لِقَاضِي القُضَاةِ كَمَالِ الدِّينِ أَبِي سَعْدٍ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ الحَكَمِ الفَرُّخَانِ[٢]:

قَوْلُهُمْ: (نِفْطَوَيْهِ) وَ(سِيبَوَيْهِ)[٣]، الأَوَّلُ مِنْ جُزْأَيِ المُرَكَّبِ هُوَ الأَصْلُ فِي التَّسْمِيَةِ، وَكَانَ قَبْلَ التَّرْكِيبِ مُعْرَبًا، وَالثَّانِي حِكَايَةُ صَوْتٍ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا[٤] وَإِنْ أُفْرِدَ.

وَهَهُنَا أَصْلٌ لَا يَسَعُكَ إِهْمَالُهُ، وَهُوَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ نَحْوَ هَذَا مِنَ الأَعْلَامِ إِنَّمَا وَرَدَ عَلَيْهِ البِنَاءُ بِسَبَبِ الاسْتِعْمَالِ العَجَمِيِّ؛ وَذَلِكَ أَنَّ العَجَمَ كَأَنَّهُمْ وَجَدُوا لَفْظَيْ (نِفْطٍ) وَ(سِيبٍ) أَصْلَيْنِ دَعَوْا بِهِمَا، إِلَّا أَنَّ لَهُمْ فِي لُغَتِهِمْ أَنْ يُضِيفُوا إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الأَسْمَاءِ فِي النِّدَاءِ وَغَيْرِهِ وَاوًا سَاكِنَةً قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، نَحْوَ: (نِفْطُو) وَ(سِيبُو)، [وَإِنْ كَانَ قَدْ يُنْحَى بِهَا وَبِالضَّمَّةِ نَحْوَ الأَلِفِ وَالفَتْحَةِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ][٥]، وَسَمِعَتِ العَرَبُ بِهِ، وَلَمْ يَجِدُوا مِثْلَ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ، فَحَوَّلُوا هَذَا الصَّوْتَ (وَيْهِ)؛ إِذْ هُوَ مِمَّا يَعْرِفُونَهُ، وَقَدْ يَخْرُجُ بِهِ الاسْمُ عَنْ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ وَاوًا قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، ثُمَّ بَنَوْا الاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا[٦] ... اهـ»[٧].

---

(١) طبعته دار الثقافة العربية، بتحقيق الدكتور/ محمد بدوي المختون، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في مجلَّدين.

(٢) هو علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان، القاضي كمال الدين أبو سعد، صاحب (المستوفى في النحو)، أكثر أبو حيان من النقل عنه، وسماه هكذا ابن مكتوم في (تذكرته). [انظر: بغية الوعاة ٢/٢٠٦].

(٣) قالوا: هو لفظ فارسي معناه: رائحة التفاح، قال ابن هشام اللخمي في (شرح الفصيح ص٢٣٤): «الإضافة في لغة العجم مقلوبة، و(السِّيبُ): التفاح، و(وَيْهِ): الرائحة، والتقدير: رائحة التفاح». (وانظر: المحكم لابن سيده ٨/٥٨٨، توجيه اللمع لابن الخباز ص٤٣١، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٥٤، والمزهر للسيوطي ٢/٣٦٤، والكليات للكفوي ص١٠٥١).

وقيل: معنى (سِي): ثلاثون، ومعنى (بوَيْه): رائحة، فكأنَّ معناها: الذي ضُوعِفَ طِيبُ رائحَتِه ثلاثينَ مَرَّة. (انظر: نفح الطيب ٤/٨٤، وتاج العروس [سيب] ٣/٨٥)، وقولُ ابن الفرُّخان الآتي يخالف هذين القولين.

(٤) وبناؤه على الكسر، على أصل التقاء الساكنين. (انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ١/١٩٦، ٣/٣٦٨).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (الأشباه والنظائر) وهو في (المستوفى ١/٥٣).

(٦) المستوفى في النحو لابن الفرُّخان ١/٥٣.

(٧) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ١/٢١٦، ٢١٧.

❁❁❁

(٣) [مَجِيءُ «حَتَّى» حَرْفًا وَاسْمًا وَفِعْلًا]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ) قَالَ: ذَكَرَ الزَّيْنُ أَحْمَدُ بْنُ قُطْنَةَ، أَحَدُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى (النَّحْوِ) بِمِصْرَ، وَكُنْيَتُهُ (ابْنُ حِطَّةَ)[١]: أَنَّ (حَتَّى) تَكُونُ حَرْفًا، وَاسْمًا لِامْرَأَةٍ، وَأَنْشَدَ:

مَاذَا ابْتَغَتْ (حَتَّى) إِلَى حَلِّ العُــرَى ... لَا تَحْسَبِينِي جِئْتُ مِنْ وَادِي القرَى[٢]

وَاسْمًا لِمَوْضِعٍ بِعُمَانَ[٣]، قَالَ: وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ دُرَيْدٍ[٤] فِي شِعْرٍ لَهُ؛ حَيْثُ قَالَ:

فَمَا لَكُمُ إِنْ لَمْ تَحُوطُــوا ذِمَــارَكُمْ ... سَوَامٍ وَلَا دَارٌ بِحَتَّــى وَرَامَــةِ[٥]

---

(١) لم أعثر له على ترجمةٍ سوى هذه التي نصَّ عليها ابنُ مكتوم.

(٢) البيتُ من الرَّجَز، لِمُدْرِكِ بن حِصْنٍ الأَسَدِيِّ، يخاطب امرأته وقد حلت عُرَى جَوالقه تظنُّ أنه امتار لها ميرة من وادي القرى، وهو منسوبٌ إليه في: كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ٩١/١، وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري ٢٩/٢، ولسان العرب [برى] ٢٧٣/١.

وقد وردت الروايةُ فيها جميعًا: (مَاذَا ابْتَغَتْ حُبَّى)، وعليه فلا شاهد في البيت، وعلى رواية ابن قُطنة: (مَاذَا ابْتَغَتْ حَتَّى) يكون الشاهد ورود (حَتَّى) اسمًا لامرأةٍ.

(٣) ذكر ابن دريد في (الاشتقاق ص٢٤٢) أنَّ (الحُتَّ) من كِندةَ يُنسَبُونَ إلى موضعٍ بِعُمَانَ يُقالُ له: (حَتٌّ)، وفي (القاموس المحيط ١٥٠/١، وتاج العروس [حتت] ٤٩٠/٤): (حَتَّى): جَبَلٌ بِعُمَان.

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أحد أئمة اللغة والأدب، وروى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم، وتصدر في العلم ستين سنة، وكان يقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، ومن كتبه (الاشتقاق) و(المقصور والممدود) و(الجمهرة) و(المجتبى). [إنباه الرواة ٩٢/٣، وبغية الوعاة ٧٦/١].

(٥) البيت من الطويل، لابن دريد كما نسبه إليه ابنُ قُطنة، ولم أره إلا في (الأشباه والنظائر للسيوطي ٢١/٢) نقلًا عن (تذكرة ابن مكتوم).

و(رَامَةُ): موضعٌ، كما قال زُهَيرٌ في (ديوانه ص٦٣):

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لا يَرِيمُ ... عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقُبٌ قَدِيمُ

والشاهد في البيت: مجيء (حَتَّى) اسمًا لموضعٍ بعُمان.

وَفِعْلًا لِاثْنَيْنِ مِنَ (الحَتِّ)[1]، انْتَهَى»[2].

(٤) [المُرَادُ بِالثِّقَلِ فِي حُرُوفِ العِلَّةِ]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ) عَنْ (تَعَالِيقِ[3] ابْنِ جِنِّي[4])[5]: المُرَادُ بِالثِّقَلِ فِي حُرُوفِ العِلَّةِ: الضَّعْفُ لَا ضِدُّ الخِفَّةِ، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الحُرُوفُ ضَعِيفَةً اسْتَثْقَلُوا تَحْرِيكَهَا، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ المُرَادَ بِالثِّقَلِ هَذَا: أَنَّ الأَلِفَ أَخَفُّ الحُرُوفِ، وَهِيَ لَا تَتَحَرَّكُ أَبَدًا[6] ... اهـ»[6].

❁❁❁

(١) وهو الفَرْكُ والحَكُّ والإزالة، تقولُ مَثلًا: (الرَّجُلَانِ حَتَّا ثَوْبَهُمَا)، لكنها تُكتب بالألف لا بالياء.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/ ٢٠، ٢١.

(٣) هذا الكتاب ذكره السيوطي ثلاث مرات في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو) نقلًا عن (تذكرة ابن مكتوم)، وهذا الموضع أولها، ولم أرَ أحدًا نصَّ على هذا الكتاب لابن جنِّي ولا نقلَ عنه غير ابن مكتوم رحمه الله.

(٤) هو الإمام الأوحد البارع أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، أخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه، له مصنفات كثيرة ، منها: اللمع والخصائص وسر صناعة الإعراب وغيرها، توفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ. [إشارة التعيين ص٢٠٠، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢].

(٥) وزاد ابن جني هذا المعنى إيضاحًا في (الخصائص ٢/ ٢٩١)، فقال: «ولو لم يُعلَم تمكُّن هذه الحروف في الضعف إلَّا بتسميتهم إيّاها حروف العلَّة لكان كافيًا؛ وذلك أنها في أقوى أحوالها ضعيفة، ألا ترى أن هذين الحرفين [يعني: الواو والياء] إذا قَوِيَا بالحركة فإنك حينئذٍ مع ذلك مؤنِسٌ فيهما ضعفًا؛ وذلك أن تحمّلها للحركة أشقُّ منه في غيرهما، ولم يكونا كذلك إلا لأنَّ مبنَى أمرِهما على خلاف القوّةِ، يؤكّد ذلك عندك أنَّ أَذهبَ الثلاث في الضعف والاعتلال الألفُ، ولمَّا كانت كذلك لم يمكن تحريكها ألبتّة، فهذا أقوى دليل على أن الحركة إنما يحملها ويسوغ فيها من الحروف الأقوى لا الأضعف».

(٦) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/ ٦٣.

(٥) [دُخُولُ تَاءِ التَّأْنِيثِ عَلَى (ثُلَاثَ) المَعْدُول]

❁ «قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: أَنْشَدَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[١] فِي كِتَابَ (لَيْسَ)[٢]:

فَمَا حَلَبَتْ إِلَّا الثُّلَاثَةَ وَالثُّنَى وَلَا قُيِّلَتْ إِلَّا قَرِيبًا مَقَالُهَا[٣]

وَهُوَ حُجَّةٌ؛ لِأَنَّهُ أَدْخَلَ تَاءَ التَّأْنِيثِ عَلَى (ثُلَاثَ) المَعْدُولِ، وَهُوَ غَرِيبٌ»[٤].

❁❁❁

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد (أو محمد) بن خالويه الهمذاني النَّحوي، شيخ أهل حَلَب، أخذ عن ابن مجاهد وابن الأنباري والسِّيرافي وابن دُرَيد، وغيرهم، وكان بنو حمدان يعظمونه، له: إعراب القراءات السَّبع وعللها، وإعراب ثلاثين سورة، وشرح مقصورة ابن دريد، وليس في كلام العرب، وغيرها، وتوفي سنة ٣٧٠ هـ. [إنباه الرواة ١/ ٣٥٩، وبغية الوعاة ١/ ٥٢٩].

(٢) لم أجده في النسخة المطبوعة بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطَّار.

(٣) البيت من الطويل، لسماعة بن أشول النعامي من بني أسَد، كما هو منسوبٌ له في: الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ص٣١٨، ولبعض شعراء بني أسد في: أمالي المرتضى. (غرر الفوائد ودرر القلائد) ١٥٨/٢، وبغير نسبةٍ في: المقصور والممدود لابن ولَّاد ص٢٤، والمحكم لابن سيده ١٣٠/١٠، ١٩٥، وسفر السعادة للسخاوي ١٩٣/١، ولسان العرب [ثلث] ٤٩٩/١، [ثني] ٥١٣/١، وتاج العروس [ثلث] ١٨٩/٥، [ثني] ٣٠٢/٣٧.

والبيت من ضمن أبياتٍ يشكو الشاعرُ فيها امرأته لمَّا رأت إبلًا لجيرانها لم تُعْطَ في حَمَالةٍ، ولم تُعْقَر في حَقٍّ، ولم تُحلَب لضيف ولا جار؛ فهي سمان، وتُريد منه أن يُسَمِّنَ فِصالَه ويغذِّيَها كما يفعل جارُه؛ فقال لها: تأبى ذلك الحقوق والجيران والضيفان، ثم أخبر أنه لم يلتفت إلى لومها، وأنّ الإبل ما حُلبت بعد مقالتها إلا مرتين أو ثلاث، ولا قيّلت، من القائلة، إلا بقرب البيوت حتى نحرها ووهبها.

والشاهد فيه قوله: (الثُّلاثَة)؛ حيث أدخل تاء التأنيث على (ثُلَاثَ) المعدولِ، وهو غريبٌ.

(٤) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٧١/٢.

(٦) [اخْتِصَاصُ العَرَبِيَّةِ بِالتَّثْنِيَةِ]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ التَّاجِ ابْنِ مَكْتُومٍ): قَالَ فِي (المُسْتَوْفَى)[١]: لَا تَكَادُ التَّثْنِيَةُ تُوجَدُ إِلَّا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ[٢] ... اهـ»[٣].

(٧) [مَجِيءُ اسْمِ الزَّمَانِ خَبَرًا عَنْ جُثَّةٍ]

❁ «قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ): قَالَ أَبُو الخَصِيبِ الفَارِسِيُّ[٤] – نَحْوِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ المُبَرِّدِ[٥] – فِي كِتَابِ (النَّوَادِرِ)[٦] لَهُ: (اللَّيْلَةَ الهِلَالُ)، لَيْسَ فِي الكَلَامِ شَخْصٌ خَبَرُهُ ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ إِلَّا هَذَا[٧]، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

---

(١) المستوفى لابن الفرُّخان ١/٦٧، وانظر: ارتشاف الضرب ٢/٥٤٩.

(٢) وذلك بأن أن يتفق معنيان في اسمٍ واحد، يدلُّ على كلِّ واحدٍ منهما دلالة على حيالها، كما قالوا: (رَجُل ورَجُل)، وزَيد وزَيد)، فارتجالهم الصيغة التي يدلُّ بها عليهما معًا من حيث هما اثنان كقولهم: (رَجُلان)، و(الزَّيدان) هو التثنية، وهذا الصنيع لا يكاد يوجد إلا في اللغة العربية – حرَسها الله –. (انظر: المستوفى ١/٦٧، وارتشاف الضرب ٢/٥٤٩).

(٣) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/٧٨.

(٤) هو أبو الخصيب الفارسي النحوي، من أصحاب المبرد، تلمذ له أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد الأموي النحوي اللغوي، له كتاب: النوادر. [تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/٣٠٤، والأشباه والنظائر للسيوطي نقلًا عن تذكرة ابن مكتوم].

(٥) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد في زمانه، أخذ عن المازني والسجستاني، وقرأ كتاب سيبويه على الجرمي، له: معاني القرآن، والكامل، والمقتضب، وغيرها، وتوفي سنة ٢٨٥هـ. [نزهة الألباء للأنباري ص١٦٤، ووفيات الأعيان ٤/٣١٣].

(٦) وهو كتابٌ مفقودٌ، ولم ينصَّ عليه إلا ابن مكتوم في (تذكرته)، وقد نقل منه نصَّين، هذا أحدهما. (انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/١١٦، ١١٧، ٢٩٩).

(٧) وذلك لأنه ليس في وقوع ظرف الزمان خبرًا عنه فائدة؛ إذ لو قلتَ: (زَيْدٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ) لم يكن مفيدًا؛ لأنه لا يجوز أن يخلو عن يوم الجمعة، وحكم الخبر أن يكون مفيدًا، وإنما جاز الإخبار عنه بظرف الزمان في قولهم: (اللَّيْلَةَ الهِلَال)؛ لأن التقدير فيه: (اللَّيْلَةَ حُدُوثُ الهِلَالِ) أو (طُلُوعُهُ)، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، و(الحُدُوثُ) و(الطُّلُوعُ) حَدَثٌ، ويجوز أن يكون خبرُ المبتدأ ظرفَ زمانٍ، إذا كان المبتدأُ حدثًا؛ كقولك: (الصُّلْحُ يَوْمَ الجُمُعَةِ)، و(القِتَالُ يَوْمَ السَّبْتِ) وما أشبه ذلك؛ لأن في وقوعه خبرًا عنه فائدة، ومما ورد عن العرب أيضًا في ذلك قولهم: (اليَوْمَ خَمْرٌ وغَدًا أَمْرٌ)، أي: اليَوْمَ شُرْبُ خَمْرٍ، وغَدًا حُدُوثُ أمرٍ. (انظر: المقتضب للمبرد ٣/٢٧٤، والأصول في النحو لابن السراج ١/٦٣، وأمالي ابن الشجري ١/٨٠، وأسرار العربية للأنباري ص٧٧).

أَكُلَّ عَامٍ نَعَــمٌ تَحْوُونَهْ [يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهْ؟][(١)]

انْتَهَى»[(٢)].

❁❁❁

(٨) [التَّقْدِيرُ فِي: (رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ[(٣)])]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ التَّاجِ ابْنِ مَكْتُومٍ): قَالُوا: (رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ)[(٤)]، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

قِيلَ[(٥)]: تَقْدِيرُهُ: (أَحَدُ طَلِيحَيْنِ)، حُذِفَ المُضَافُ وَأُقِيمَ المُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَ المَحْذُوفِ.

---

(١) البيت من الرجز، وهو لبعض صبيان العرب، يقال له: قيس بن الحصين الحارثي، يخاطب به من أغار على إبلٍ لقومه، في قصة طويلة مذكورة في خزانة الأدب (١/ ٤٠٧) مع شرح البيتين، وهو منسوبٌ إليه في: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٨٣، والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ص٥٢، والمقاصد النحوية للعيني ١/٥٠٠، وخزانة الأدب ١/٤٠٧، وبغير نسبةٍ في: الكتاب ١/١٢٩، ومجاز القرآن لمعمر بن المثنى ١/٣٦٢، واللمع ص٢٩، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣١٩، والتذييل والتكميل ٤/٦١.

والنَّعَم: الإبل والبقر والغنم، وقيل: الإبل خاصة، وتَحْوُونه: تستولون عليه وتملكونه، ويَلْقَحه: من ألقح الفحلُ الناقةَ إذا أَحْبَلها، تنتجونه: من نتج الناقة أهلها أي استولدوها.

والشاعر يصف قومًا بالاستطالة على أعدائهم وشن الغارة عليهم، وكلما ألقح عدوهم إبلهم أغاروا عليهم فنهبوها ثم تلد عندهم.

والشاهد فيه: رفع (نَعَمٌ) على الابتداء، وجعل (كُلَّ عامٍ) خبره، وهو وإن كان ظرفًا أخبر به عن اسم الحدث إلا أن اسم الحدث على تأويل مضاف هو اسم معنى، والتقدير: إحرازُ نَعَمٍ أو نَهْبُ نَعَمٍ، وجملة (تَحْوُونَه) صفة للنكرة قبلها.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/١١٦، ١١٧.

(٣) يقال: طَلَحَ البعير، أي: أعيا، فهو طَلِيحٌ، ونافةٌ طليحُ أسفارٍ، إذا جهدها السّير وأتلفها. (انظر: الصحاح [ط ل ح] ١/٣٨٨، وتاج العروس [ط ل ح] ٦/٥٨١).

(٤) وقد أجاز هذه المسألة الكسائي وهشام، فلو قدمت فقلت: (طَلِيحَانِ صاحبُ الناقة) أبطلاها؛ إذ لم يقم سابق دليل على تثنية الخبر، وأما أكثر البصريين فمنعوا أن يؤتى بمبتدأ مضاف ويخبر عنه بخبر مطابق للمضاف وللمضاف إليه من غير عطف كما في هذه المسألة. (انظر: الارتشاف ٣/١٠٩٩، والتذييل والتكميل ٣/٣٢١، وهمع الهوامع ١/٤٠١).

(٥) انظر: الخصائص لابن جني ١/٢٩٣، والبديع في علم العربية ١/٧٩، والتذييل والتكميل ٣/٣٢١.

وَقِيلَ[1]: التَّقْدِيرُ: (رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانِ)[2].

وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: (رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحٌ، وَهُمَا طَلِيحَانِ)، وَفِيهِ حَذْفُ خَبَرٍ[3] وَحَذْفُ مُبْتَدَإٍ[4]... انْتَهَى»[5].

❁❁❁

(١) انظر: الخصائص لابن جني ٢٩٨/١، وارتشاف الضرب ١٠٩٩/٣، وأوضح المسالك ٣٥٩/٣، والمقاصد الشافية للشاطبي ١٦٥/٥.

(٢) فحذف المعطوف مع العاطف بدليل تثنية الخبر، وإلا لأفرد، وإنما حذف المعطوف لأمرين: أحدهما تقدُّم ذكر الناقة والشيءُ إذا تقدّم ذِكْرُهُ دلَّ على ما هو مثله، والثاني: أن المعطوف حُذف مع حرف العطف؛ وهذا ما لا بد منه؛ لأنه إذا حُذف المعطوف لم يجز أن يبقى الحرف العاطِفَةُ قبله بحالِهِ؛ لأن حرف العطف لا يجوز تعليقه. (انظر: الخصائص لابن جني ٢٨٩/١، ٢٩١، والتصريح بمضمون التوضيح ١٨٦/٢).

(٣) وهو (طَلِيحٌ).

(٤) وهو (هُمَا).

(٥) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ١٣٤/٢، ١٣٥.

(٩) [مَجِيءُ مُفَسِّرِ المَرَكَّبِ مُضْمَرًا]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ): أَنَّ ابْنَ السِّيدِ البَطَلْيَوْسِيَّ[١] ذَكَرَ عَنِ الأَخْفَشِ شَيْئًا لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَجَازَ: (مَرَرْتُ بِهِمْ خَمْسَةَ عَشَرِهِمْ)[٢]، فَجَعَلَ مُفَسِّرَ المُرَكَّبِ مُضْمَرًا، وَهَذَا مِنْ أَخْطَإِ الخَطَإِ. انْتَهَى»[٣].

❁❁❁

[مَسْأَلَتَانِ جَرَتَا بَيْنَ السُّهَيْلِيِّ[٤] وَابْنِ خَرُوفٍ[٥] - رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى - نُقِلَتَا مِنْ تَذْكِرَةِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ][٦]

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِي ، كان إمامًا في النحو واللغة ، حسن التعليم حافظًا ، عالمًا بالآداب واللغات متبحرًا فيها، له مصنفات كثيرة منها: الحلل في شرح أبيات الجمل ، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل، وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري، وغيرها، توفي في بلنسية سنة ٥٢١ هـ . [إشارة التعيين ص١٧٠، وبغية الوعاة ٢/٥٥].

(٢) والحقُّ أنَّ الأخفش روى هذا عن بعض العرب، وقال: «إِلَّا أَنَّ الَّذِينَ أَضْمَرُوا ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى (الرِّجَالِ)، كَأَنَّهُمْ قَالُوا: (ثَمَانِيَةَ عَشَرَ.رِجَالًا)، وَهَذَا قَبِيحٌ»، وسبب القُبح: أن ما بعد (خمسة عشر) إذا كان عددًا لم يكن إلا مفردًا، نحو: (خمسة عشر.رجلًا)، ولم يكن إلا نكرة. (انظر: المقتضب ٢/١٨٠)، ثم قال: «إِلَّا أَنَّ هَذَا عِنْدَنَا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: (خَمْسَةَ عَشَرَ رِجَالًا)»، وقائل ذلك هو الفرَّاء، الذي أجاز في التمييز المنصوب بعد العدد الجمع، ويمكن أن يُستدلَّ له بقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف:١٦٠]. (انظر رأي الفراء في: الارتشاف ٢/٧٤١، والتذييل والتكميل ٩/٢٧٢، وتمهيد القواعد ٥/٢٤٠٣، وهمع الهوامع ٢/٣٤٨). وانظر كلام الأخفش في: (ما بقي من نصوص كتاب الأوسط، للأخفش، جمع ودراسة د/ محمد محمود الجُبَّة، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بجرجا سنة ٢٠١٨م: ٤/٢٩٥٣).

(٣) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/١٦.

(٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش بن سعدون السهيلي، العلامة الأندلسي المالقي النحوي الحافظ ، أخذ القراءات عن جماعة وروى عن ابن العربي، وبرع في العربية واللغات والأخبار والأثر، له : الروض الأنف في شرح السيرة ، ونتائج الفكر ، والأمالي وغيرها، توفي سنة ٥٨١هـ . [إنباه الرواة ٢/١٦٢، وبغية الوعاة ٢/٨١].

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن خروف الأندلسي النحوي ، كان إمامًا في العربية محققًا مدققًا ماهرًا ، أخذ النحو عن ابن طاهر ، ولم يتزوج قط ، أقرأ النحو بعدة بلاد ، واختلَّ في آخر عمره، له: شرح كتاب سيبويه ، وشرح الجمل ، وكتاب في الفرائض ، توفي سنة ٦٠٩هـ . [إشارة التعيين ص٢٢٨، وبغية الوعاة ٢/٢٠٣].

(٦) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٢١٩- ٢٣١، وط/ مؤسسة الرسالة ٥/٢١٥- ٢٢٧.

المَسْأَلَةُ الأُولَى

(١٠) [وُقُوعُ (أَحَدٍ) عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى]

ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ مَحْجُورِينَ[١] فِي عَقْدٍ لَهُ يَتَضَمَّنُ ذُكُورًا وَإِنَاثًا، فَاحْتَاجَ فِي خِلَالِ العَقْدِ إِلَى ذِكْرِهِ أُنْثَى مِنْهُمْ، فَقَالَ: (إِحْدَى المَحْجُورِينَ).

فَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ السُّهَيْلِيُّ ، وَقَالَ: قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[إِنِّي أُتِيحَتْ لِي يَمَانِيَّةٌ] إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ [مِنْ مُذْحِجِ][٢]

هُوَ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

إِحْدَى بَلِيٍّ [وَمَا هَامَ الفُؤَادُ بِهَا إِلَّا السَّقَاهَ ، وَإِلَّا ذِكْـرَةً حُلُمَا][٣]

وَقَوْلِ الآخَرِ:

إِحْدَى ذَوِي يَمَنٍ[٤]

وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا شَاهِدٌ لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ: (إِحْدَى المُسْلِمَيْنِ)، وَأَنْتَ تَعْنِي مُسْلِمًا وَمُسْلِمَةً، أَوْ: (إِحْدَى المُسْلِمِينَ)، وَأَنْتَ تَعْنِي مُسْلِمَةً

---

(١) أي: حكم عليهم بالحَجْرِ، وعدم التصرُّف في أموالهم.

(٢) البيت من السريع، ونُسِبَ للعرجي ولعمر بن أبي ربيعة، وليس في ديوانهما، ونسبته إلى العرجي في: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ٣١٣/١، ٥٧٨/٢، وشرح مقامات الحريري للشريشي ٣/٢، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥١٩/٢، وشرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي ١٨٨/٤، وحماسة القرشي ص٢٩٢، وإلى عمر بن أبي ربيعة في: درة الغواص ص١٧٥، وشرح درة الغواص للشهاب الخفاجي ص٥٣١، وخزانة الأدب ٣٣٥/٥.

والشاهد فيه: قوله: (إِحْدَى بَنِي الحَارِثِ)، حيث أجاز ابن خروف هذه الإضافة بمعنى: امرأة حارثيَّة، ومنعها السهيلي، وأوَّلها على حذف مضاف تقديره: إحدى نساء بني الحارث.

(٣) البيت من البسيط، للنابغة الذبياني، وهو في (ديوانه ص٦١)، وهو منسوبٌ إليه في: الأغاني ٧٠/١، والتذييل والتكميل ٣٣٢/٩، والمساعد ٨٥/٢، وتمهيد القواعد ٢٤٣٨/٥، وهمع الهوامع ٢٥٨/٣.

إِحْدَى بَلِيٍّ: يريد أن سعاد من بَلِيٍّ ، وبَلِيّ: حي من قضاعة، والمعنى: يذكر أنه لم يكلف بحبها إلا سفهًا منه، وتذكرًا كان من أجل رؤيتها في النوم؛ لأن الصبا لا يصلح له.

والشاهد فيه: قوله: (إِحْدَى بَلِيٍّ)، وهو كالذي قبله.

(٤) جزء من بيت، لم أعثر على تتمته، ولم أعرف قائله، مع شدة البحث والتحرِّي.

وَمُسْلِمَيْنِ[١]؛ لِأَنَّ الجَمْعَ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ[٢] هُوَ بِمَنْزِلَتِهَا، وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ أَنْ تَقُولَ فِي (حِمَارٍ وَأَتَانٍ): (هَذِهِ إِحْدَى الحِمَارَيْنِ).

وَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الأَبْيَاتِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَذْفِ المُضَافِ، كَمَا قَالَ اللهُ – تَعَالَى –: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٣]، فَأَنَّثَ لِأَنَّهُ أَرَادَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ.

وَلَوْ قَالَ أَيْضًا: (هِيَ أَحَدُ قُرَيْشٍ) أَوْ (أَحَدُ بَلِيٍّ) لَمْ يَمْتَنِعْ.

وَأَمَّا الَّذِي لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ لَفْظِ (أَحَدٍ) فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: (أَحَدُ المُسْلِمَيْنِ) وَأَنْتَ تَعْنِي مُسْلِمًا وَمُسْلِمَةً، وَقَوْلِكَ: (أَحَدُ المُسْلِمِينَ) وَأَنْتَ تَعْنِي كَذَلِكَ.

وَشَاهِدُ ذَلِكَ: قَوْلُهُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ[٤]: **(أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْ تَائِبٍ؟)**[٥]، وَلَوْ كَانُوا ثَلَاثَةً لَقِيلَ: (أَحَدُهُمُ امْرَأَةٌ)؛ لِأَنَّ لَفْظَ التَّذْكِيرِ قَدْ شَمِلَهُمْ، فَحُكْمُ الجُزْءِ إِذَنْ حُكْمُ الكُلِّ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ الجُزْءُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضَافًا.

---

(١) يجوز أن يكون لفظ (مُسْلِمين) للمثنى، ويجوز أن يكون للمجموع؛ لأنه بإضافة أحدهما إلى (مُسلمة) يتحقق الجمع.

(٢) يعني: جمع المذكر السالم.

(٣) سورة الأنعام، من الآية (١٦٠).

(٤) اللِّعَان: هي شهادات مؤكَّدَةٌ بالأيمان، مقرونة باللَّعن، قائمة مقامَ حدِّ القذف في حقِّه، ومقامَ حدِّ الزنا في حقِّها، وَهُوَ إِذَا رَمَاهَا بِالزِّنَا أَيْ قَذَفَهَا فَرَافَعَتْهُ إِلَى الْقَاضِي، فَكَلَّفَ الزَّوْجَ أَنْ يَقُولَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي لَصَادِقٌ فِيمَا رَمَيْتُهَا بِهِ مِن الزِّنَا أَرْبَعًا، وَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيَّ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فِي هَذَا، وَكَلَّفَ الْمَرْأَةَ أَنْ تَقُولَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ كَاذِبٌ فِيمَا رَمَانِي بِهِ مِن الزِّنَا أَرْبَعًا، وَتَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فِي هَذَا، ويُسَمَّى لِعَانًا لِمَا فِي آخِرِ كَلَامِ الرَّجُلِ مِنْ ذِكْرِ اللَّعْنَةِ. (انظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية لنجم الدين النسفي ص٦٢، والتعريفات للشريف الجرجاني ص١٩٢).

(٥) الحديث رواه البخاري في (صحيحه)، ط/ دار طوق النجاة: بَاب ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ٦/١٠٠، وبَاب يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِالتَّلَاعُنِ ٧/٥٣، وبَاب قَوْلِ الإِمَامِ لِلْمُتَلاَعِنَيْنِ: «إِنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ» ٧/٥٥، ومسلم في (صحيحه) في كتاب اللعان ٢/١١٣١.

وَالأَصْلُ فِي هَذَا النَّفْيِ العَامِّ تَقُولُ: (مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ)، فَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَإِنَّمَا قَالَتِ العَرَبُ: (أَحَدُ الثَّلَاثَةِ)؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ مَعْنَى النَّفْيِ، كَأَنَّ المَعْنَى: لَا أُعَيِّنُ أَحَدًا مِنْهُمْ دُونَ آخَرَ.

وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ: أَنَّ تَغْلِيبَ المُذَكَّرِ عَلَى المُؤَنَّثِ، وَتَغْلِيبَ مَنْ يَعْقِلُ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ بَابٌ وَاحِدٌ، وَتَغْلِيبُ المُذَكَّرِ أَقْوَى فِي القِيَاسِ؛ لِأَنَّ لَفْظَ المُذَكَّرِ أَصْلٌ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ التَّأْنِيثُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَفْظُ مَنْ يَعْقِلُ[1].

وَقَدْ تَعَدَّى تَغْلِيبُ مَنْ يَعْقِلُ الجُمْلَةَ إِلَى جُزْئِهَا، قَالَ اللهُ – تَعَالَى –: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ [2] لَمَّا كَانَ جُزْءًا مِنَ الجُمْلَةِ الَّتِي غَلَّبَ فِيهَا مَنْ يَعْقِلُ فِي قَوْلِهِ – تَعَالَى –: ﴿فَمِنْهُم﴾، وَإِذَا جَازَ هَذَا هُنَا، فَأَحْرَى أَنْ يَجُوزَ فِي (أَحَدٍ) لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ (أَحَدًا) يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى؛ لِكَوْنِهِ فِي مَعْنَى النَّفْيِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِكَ: (أَحَدُ الثَّلَاثَةِ).

وَالآخَرُ: أَنَّ تَغْلِيبَ المُذَكَّرِ أَقْوَى مِنْ تَغْلِيبِ مَنْ يَعْقِلُ؛ لِأَنَّ المُذَكَّرَ وَالمُؤَنَّثَ جِنْسٌ وَاحِدٌ، بَلْ نَوْعٌ وَاحِدٌ تَمَيَّزَ أَحَدُهُمَا بِصِفَةٍ عَرَضِيَّةٍ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَسْبِقُ إِلَى الوَهْمِ تَحْلِيلُ الخِنْزِيرَةِ الأُنْثَى لِأَجْلِ ذِكْرِهِ فِي القُرْآنِ مُذَكَّرًا[3]؟ وَمَا لَا يَعْقِلُ مُخَالِفٌ لِجِنْسِ مَنْ يَعْقِلُ.

---

(١) انظر في هذه القضية: ارتشاف الضرب ٢/٧٦٥، والتذييل والتكميل ٩/٣٥١، وتمهيد القواعد ٥/٢٤٥٣.

(٢) سورة النور، من الآية (٤٥).

(٣) وذلك في قوله – تعالى –: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [البقرة:١٧٣]، وقوله – سبحانه –: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [المائدة:٣]، وقوله – تعالى –: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [النحل:١١٥].

وَالثَّالِثُ: أَنَّ المُضَافَ وَالمُضَافَ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الوَاحِدِ(١).

وَالرَّابِعُ: أَنَّ (أَحَدًا) مَعَ أَنَّهُ مُضَافٌ لَا يُسْتَعْمَلُ مُنْفَصِلًا، لَا يُقَالُ: (هَذِهِ المَرْأَةُ إِحْدَى)، وَلَا: (رَجُلٌ أَحَدُ).

قَالَ ابْنُ خَرُوفٍ: (إِحْدَى المَحْجُورِينَ) صَحِيحٌ يُعَضِّدُهُ السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ، قَالَ - تَعَالَى -: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾(٢).

فَجَمَعَ بَيْنَ تَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ فِي مُضَافٍ إِلَيْهِ وَهُوَ بَعْضُهُ، وَ(إِحْدَى المَحْجُورِينَ) أَحْرَى؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الآيَةِ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ، وَيُشْبِهُهُ قَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ -: ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾(٣) ، وَقَوْلُهُ:

(١) وذلك أن المضاف والمضاف إليه تركَّبا وصار مدلولهما واحدًا، فصار كلُّ واحد منهما كالزاي من (زَيْدٍ)، حتى إنك لو فصلت أحدهما عن الآخر لم تفهم المدلول أصلًا، والدليل على ذلك: أنه لا يتم المضاف إلا بذكر المضاف إليه، ولا بُدَّ مع ذكر المضاف من ذكر المضاف إليه، ألا ترى أنك لو قلت في (غُلام زيدٍ) و(ثوب خزٍّ): (غلام) و(ثوب) لم يَتم إلا بذكر المضاف إليه؟ ولذا لمَّا كان المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد؛ جاز أن تلحق ألف الندبة آخر المضاف إليه، فتقول في (عبد الملك): (يا عبد الملِكَاه)؛ وقد ذكر أبو جعفر النحَّاس في (عمدة الكتاب ص١٤٧) أنَّ من حسن تقدير الكاتب أن يكون المضاف والمضاف إليه في سطر لا يفرق بينهما، نحو: (دار عمرو)؛ لأنهما بمنزلة اسم واحد. (انظر: أسرار العربية للأنباري ص١٨٣، ١٨٤، وأمالي ابن الحاجب ٤٨٧/٢).

(٢) سورة الأعراف، من الآية (٣٨).

(٣) سورة التوبة، من الآية (٦٨).

[يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَـــهُ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ] مَا هَذِهِ الصَّــوْتُ؟(١)

وَقَوْلُهُ:

[أَرْمِي عَلَيْهَا] وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ [وَهْيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ](٢)

فَذَكَّرَ بَعْضَ الجُمْلَةِ وَأَنَّثَ بَعْضًا، وَهُمَا جَمِيعًا شَيْءٌ وَاحِدٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: (أَرْبَعَةُ بَنِينَ)، وَ(ثَلَاثَةُ رِجَالٍ)، فَأَنَّثُوا المُضَافَ وَالمُضَافُ إِلَيْهِ مُذَكَّرٌ، وَقَالُوا فِي أَرْبَعَةِ رِجَالٍ وَامْرَأَةٍ: (خَمْسَةٌ)، فَإِذَا أَشَارُوا إِلَى المَرْأَةِ قَالُوا: (خَامِسَةُ خَمْسَةٍ).

---

(١) البيت من البسيط، لرويشد بن كثير الطائي، وهو منسوبٌ إليه في: غريب الحديث للخطابي ٢/٧٢، وسر صناعة الإعراب ١/١١، والصحاح للجوهري [صوت] ١/٢٥٧، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٤٤٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٣٦٢، ولسان العرب [صوت] ٤/٢٥٢١، وتاج العروس [صوت] ٤/٥٩٧.

يقول: يا حادي هذه الإبل، سَلْهُمْ ما هذه الأصوات الصادرة هناك (أهي أصوات حربٍ وشجار أم أصوات فرح وغناء؟).

والشاهد فيه قوله: (ما هذه الصوت؟)، حيث استدلَّ ابن خروف به على أن الشاعر ذكَّر بعضَ الجملة وأنَّث بعضها، وهما جميعًا شيءٌ واحدٌ، وردَّ السهيلي عليه بأنه أنَّث على معنى الاستغاثة، وقد نصَّ النحويون على أن هذا البيت من أقبح الضرورات؛ لأن فيه تحريف اللفظ، ورد الأصل وهو التذكير إلى الفرع وهو التأنيث.

(٢) البيت من الرجز، وينسب لحميد الأرقط في: إيضاح شواهد الإيضاح ١/٥٠٢، والمقاصد النحوية للعيني ٤/٢٠١٥، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٤٨٨، وبغير نسبةٍ في: كتاب سيبويه ٤/٢٢٦، والاختيارين للأخفش الأصغر ص٣٦، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لكمال الدين الأنباري ص٧٢، والتذييل والتكميل ١١/٢٢٢.

والشاعر يصف قوسًا، وقوله: (وهي فرعٌ أجمع) معناه أنها عملت من غُصنٍ كامل، ولم تعمل من شقِّ عُود، وذلك أقوى لها، وقوله: (وهي ثلاثُ أذرعٍ وإصبعٌ) أي: تامَّة.

والشاهد فيه قوله: (وهي فرع أجمع)، حيث استدلَّ ابن خروف به على أن الشاعر ذكَّر بعضَ الجملة وأنَّث بعضها، وهما جميعًا شيءٌ واحدٌ، وردَّ السهيلي عليه بأن قوله: (وهي فرعٌ) من باب قولك للمرأة: إنسان.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ : أَنَّا وَجَدْنَا العَرَبَ رَاعَتِ المَعْنَى المُؤَنَّثَ وَلَمْ تُرَاعِ اللَّفْظَ المُذَكَّرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهَا، قَالَ:

[إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ] تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيْحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ(١)

وَقَوْلُهُ:

[لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ] تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ [والجِبالُ الخُشَّعُ](٢)

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، فَهَذَا وَنَحْوُهُ رُوعِيَ فِيهِ المَعْنَى، فَهُوَ أَشَدُّ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ.

وَ(إِحْدَى بَلِيٍّ) وَأَمْثَالُهُ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى حَذْفِ مُضَافٍ كَمَا زَعَمَ السُّهَيْلِيُّ، لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ قَبَائِلُ تَجْمَعُ الذُّكُورَ وَالإِنَاثَ جَازَ ذَلِكَ فِيهَا، وَإِجَازَتُهُ: (هِيَ أَحَدُ قُرَيْشٍ)، وَ(هِيَ أَحَدُ بَلِيٍّ).

---

(١) البيت من الطويل، لامرئ القيس، وهو في (ديوانه – ط/ دار المعارف: ص٤٩)، ومنسوبٌ إليه في: المقرب لابن عصفور ١/٢٩٥، والدر الفريد وبيت القصيد للمستعصمي ١/٢٤١.

والشاعر يصف فَرَسَهُ بأنه إذا جرى طَلَقَيْن، وابتلَّ جانبُهُ من العَرَقِ سمعتَ له خَفْقًا كخَفْقِ الرِّيح إذا مرَّتْ بأَثْأَب، وهو شجرٌ يُشبه الأَثْلَ، يشتدُّ صوتُ الرِّيح فيه، وهزِيرُ الرِّيح: صَوْتُها.

والشاهد فيه قوله: (تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ)، حيث راعى الشاعر المعنى المؤنث، ولم يراعِ اللفظَ؛ وذلك أن (هَزِيرًا) اكتسب التأنيث من (الرِّيح)؛ ولهذا أنث له الفعل.

(٢) البيت من الكامل، لجرير، وهو في (ديوانه ٣/٩١٣)، ومنسوب إليه في: الكتاب ١/٥٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١/١٩٧، ٢/١٦٣، والكامل للمبرد ٢/١٠٥، والأصول ٣/٤٧٧، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ٢/١٨٧، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٤٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/١٠٤، وخزانة الأدب ٤/٢١٨، وبغير نسبة في: المقتضب ٤/١٩٧، والمسائل البصريات ١/٣٦٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٣٧.

والمعنى: لما وافي خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم– تواضعت هي وجبالها حزنًا له.

والشاهد فيه قوله: (تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ)، حيث راعى الشاعر المعنى المؤنث، ولم يراعِ اللفظَ؛ وذلك أن (سُورًا) اكتسب التأنيث من (المدينة)؛ ولهذا أنث له الفعل.

ولَوْ قِيلَ: (أَحَدُ المَحْجُورِينَ) عَلَى قَوْلِهِ – سُبْحَانَهُ –: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ (١) لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّهُ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ بَعْدَ النَّفْيِ، وَالمُرَادُ بِهِ نَفْيُ العُمُومِ، ثُمَّ بَيَّنَ بِقَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

فَأَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِهِ فِي المُتَلَاعِنَيْنِ: (أَحَدُهُمَا كَاذِبٌ) فَغَفْلَةٌ؛ لِأَنَّ المَقْصِدَ هُنَا أَحَدُهُمَا لَا بِعَيْنِهِ، ولَوْ عَنَى المُؤَنَّثَ لَأَنَّثَ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ – سُبْحَانَهُ وتَعَالَى – : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ (٢)، ومَنَعَ مِنْ إِفْرَادِ (أَحَدٍ) وَ(إِحْدَى)، وقَدْ قَالَ – سُبْحَانَهُ –: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٣)، وقَالُوا: (أَحَدٌ وَعِشْرُونَ) وَ(إِحْدَى وَعِشْرُونَ).

وقَوْلُهُ: (لَا يَسْبِقُ إِلَى وَهْمِ أَحَدٍ تَحْلِيلُ الخِنْزِيرَةِ الأُنْثَى)، قَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الفَسَادِ، ولَمْ يَدُلَّ عِنْدَنَا عَلَى تَحْرِيمِهَا إِلَّا فَحْوَى الخِطَابِ، وكَوْنُ الأَلِفِ وَاللَّامِ لِلْجِنْسِ.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ: لَا دَلِيلَ فِي قَوْلِهِ – سُبْحَانَهُ –: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾ (٤)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِي الآيَةِ مُؤَنَّثٌ وَمُذَكَّرٌ فَغُلِّبَ المُذَكَّرُ، يَعْنِي أَنَّ آحَادَ الأُمَمِ مُؤَنَّثَاتٌ مِنْ حَيْثُ (الأُمَمُ) جَمْعُ (أُمَّةٍ)، ولَيْسَ فِي جَمْعِ (أُمَّةٍ) عَلَى (أُمَمٍ) نَقْلُ مُؤَنَّثٍ إِلَى (مُذَكَّرٍ)، ولَكِنَّ هَذَا هُوَ بَابُ جَمْعِ هَذَا المُؤَنَّثِ، فَإِذَا قُلْتَ: (أُخْرَاهُمْ) فَلَمْ يَنْقُصْ كَمَا فَعَلْتَهُ فِي (إِحْدَى المَحْجُورِينَ)؛ لِأَنَّكَ فِي (إِحْدَى المَحْجُورِينَ) نَقَلْتَ مُؤَنَّثًا إِلَى مُذَكَّرٍ، وَجَعَلْتَ مَحْجُورَةً مَحْجُورًا كَأَنَّهُ شَيْءٌ مَحْجُورٌ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَوَاجِبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ: (أَحَدٌ) مِنْ حَيْثُ قُلْتَ فِيهِ: (مَحْجُورٌ).

---

(١) سورة الأحزاب، من الآية (٣٢).

(٢) سورة الإسراء، من الآية (٢٣).

(٣) سورة الإخلاص، الآية الأولى.

(٤) سورة الأعراف، من الآية (٣٨).

وَقَدْ يُتَعَقَّبُ هَذَا بِأَنَّ ضَمِيرَهُمْ ضَمِيرُ مُذَكَّرِينَ نِسَاءً وَرِجَالًا بِلَا شَكٍّ، فَوَجْهُ الجَمْعِ بَيْنَ (إِحْدَى المَحْجُورِينَ) وَبَيْنَ (أُخْرَاهُمْ): أَنَّ لَفْظَ (هُمْ) لَمْ يُسْتَعْمَلْ حتى صَيَّرَ مَنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فِيهِ: (هِيَ) يُقَالَ فِيهِ: (هُو)، كَمَا نُقِلَتْ (مَحْجُورَةٌ) إِلَى (مَحْجُورٍ)، فَانْظُرْهُ.

وَ -أَيْضًا - فَإِنَّ (أُولَى) وَ(أُخْرَى) قَدْ تُسْتَعْمَلَانِ مُنْفَصِلَتَيْنِ بِخِلَافِ (إِحْدَى).

وَقَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ -: ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾[1]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

... ... وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ

لَا دَلِيلَ فِيهِمَا، وَلَيْسَا فِي شَيْءٍ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ، بَلْ يُشْبِهَانِ قَوْلَكَ: (هِيَ أَحَدُ المُسْلِمِينَ)؛ فَإِنَّا نَقُولُ: (هِيَ)، ثُمَّ نَقُولُ: (إِحْدَى).

وَقَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ -: ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾[2] كَقَوْلِكَ: (امْرَأَةٌ عَدْلٌ)، وَقَوْلُهُ: (وَهْيَ فَرْعٌ) كَقَوْلِكَ لِلْمَرْأَةِ: (إِنْسَانٌ).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (مَا هَذِهِ الصَّوْتُ؟) فَلَا حُجَّةَ فِيهِ، وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا اضْطُرَّ فَأَنَّثَ لِإِرَادَةِ (الصَّيْحَةِ).

وَاسْتِدْلَالُهُ - أَيْضًا - بِـ (ثَلَاثَةِ بَنِينَ ، وَأَرْبَعَةِ رِجَالٍ) لَيْسَ مِنَ البَابِ فِي شَيْءٍ.

وَاسْتِدْلَالُهُ بِـ (خَامِسَةِ خَمْسَةٍ) كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ (خَامِسَةً) مِنْ بَابِ اسْمِ الفَاعِلِ كَـ (قَائِمَةٍ) وَ(قَاعِدَةٍ)، وَاسْمُ الفَاعِلِ يَجْرِي عَلَى أَصْلِهِ، إِنْ كَانَ لِمُذَكَّرٍ فَهُوَ مُذَكَّرٌ، وَإِنْ كَانَ لِمُؤَنَّثٍ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ، فَقَوْلُكَ: (خَامِسَةُ خَمْسَةٍ) كَقَوْلِكَ: (ضَارِبَةُ الرَّجُلِ).

(١) سورة التوبة، من الآية (٦٨).

(٢) سورة التوبة، من الآية (٦٨).

قَالَ ابْنُ خَرُوفٍ فِي هَذَا: إِذَا كَانَ اسْمُ الفَاعِلِ يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِيَ عَلَى أَصْلِهِ، فَكَذَلِكَ (أَحَدٌ) وَ(إِحْدَى)، وَاللَّبْسُ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ لَوْ لَمْ يُؤَنَّثْ هُوَ اللَّبْسُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي (إِحْدَى).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَأَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِنَحْوِ: (هَزِيرِ الرِّيحِ) وَالأَبْيَاتِ الَّتِي أَنْشَدَهَا سِيبَوَيْهِ، فَلَا حُجَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَ(إِحْدَى بَلِيٍّ) وَأَمْثَالُهُ لَا يُحْتَاجُ ...» إِنَّمَا قَصَدْتُ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ غَيْرَ وُجُودِ (إِحْدَى بَلِيٍّ) أَنْ تَقُولَ: (إِحْدَى المَحْجُورِينَ)، فَإِنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا، وَهُوَ أَنَّ (المَحْجُورِينَ) لَا يَشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ نِسَاءٍ كَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا (القَبِيلَةُ).

وَأَمَّا رَدُّهُ عَلَيَّ فِي قَوْلِهِ – عَلَيْهِ السَّلَامُ –: «أَحَدُهُمَا كَاذِبٌ» فَهَذَيَانٌ؛ لِأَنِّي لَمْ أَسْتَشْهِدْ بِالحَدِيثِ إِلَّا عَلَى تَغْلِيبِ المُذَكَّرِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا رَدُّهُ المَنْعَ مِنْ إِفْرَادِ (أَحَدٍ) وَ(إِحْدَى) وَاسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] فَلَيْسَتِ الآيَةُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «قَدْ ذَهَبَ إِلَى تَحْلِيلِهَا دُونَ الذُّكُورِ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الفَسَادِ» فَتَعَقُّبٌ سَخِيفٌ. انْتَهَى.

قَالَ ابْنُ الحَاجِّ[2]: «وَرَدَّ ابْنُ خَرُوفٍ هَذِهِ الفُصُولَ كُلَّهَا بِمَا لَا يَشْفِي، وَأَبَانَ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ عَنِ السُّهَيْلِيِّ شَيْئًا»، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ الحَاجِّ الرَّدَّ.

❁❁❁

(١) سورة الإخلاص، الآية الأولى.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي الأشبيلي المعروف بابن الحاج ، كان متحققًا بالعربية ، قرأ على الشلوبين، وله إملاء على كتاب سيبويه، ونقود على الصحاح، وإيرادات على المقرّب، وتوفي سنة ٦٤٧هـ. [بغية الوعاة ١/٣٥٩] .

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ

(١١) [دَلَالَةُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي (القِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ)]:

قَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ (١): الأَلِفُ وَاللَّامُ يَدُلَّانِ عَلَى مَعْنَى الاتِّعَاظِ وَالاعْتِبَارِ.

وَفَهِمَ ابْنُ خَرُوفٍ عَنْهُ أَنَّهُ يُثْبِتُ لِلْأَلِفِ وَاللَّامِ مَعْنَى ثَالِثًا أَوْ رَابِعًا(٢)، وَهُوَ مَعْنَى الاتِّعَاظِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ قَالَ مَا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ رَادًّا عَلَيْهِ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - لَمَّا خَاطَبَ أَهْلَ الكِتَابِ بِهَذَا، فَأَشَارَ إِلَى الجِنْسِ المَعْرُوفِ مِنَ القِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ الَّتِي مُسِخَ مَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ عَلَى هَيْئَتِهَا وَصُورَتِهَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الأَلِفِ وَاللَّامِ الدَّالَّتَيْنِ عَلَى تَعْيِينِ الجِنْسِ حِينَ دَخَلَ الكَلَامَ مَعْنَى الاتِّعَاظِ وَالاعْتِبَارِ وَالتَّخْوِيفِ، وَلَوْ قَالَ: (قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ) لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذَلِكَ.

❁❁❁

(١٢) [تَأْكِيدُ مَا هُوَ نَصٌّ فِي المُرَادِ مِنْهُ]

«قَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ بْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ) وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ:

سُئِلَ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ(٣): هَلْ يَجُوزُ مِثْلُ (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَبَكْرٌ وَخَالِدٌ كُلُّهُمْ)؟

---

(١) سورة المائدة، من الآية (٦٠).

(٢) باعتبار أنَّ للام ثلاثة معانٍ على ما ذكر ابن هشام في (مغني اللبيب ص٧١ وما بعدها)، وهي: أن تكون اسْما مَوْصُولًا بِمَعْنى (الَّذِي) وفروعه، وأن تكون حرف تَعْرِيف للعهد أو للجنس، وأن تكون زائدةً، سواء أكانت زيادتها لازمةً أم غير لازمة.

(٣) مرَّت ترجمته في قسم الدراسة.

فَأَفْتَى بِالجَوَازِ قِيَاسًا عَلَى التَّثْنِيَةِ، قَالَ:

أُولَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا [جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ](١)

وَقِيَاسًا عَلَى النَّعْتِ، نَحْوَ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَبَكْرٌ العُقَلَاءُ)؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا(٢) فِي أَنَّهُمَا تَابِعَانِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ. انْتَهَى.

قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ: وَيَقْتَضِي النَّظَرُ عَدَمَ الجَوَازِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّأْكِيدِ؛ لِكَوْنِهِ نَصًّا فِي المُرَادِ مِنْهُ، فَلْيُتَأَمَّلْ»(٣).

❁❁❁

(١) البيت من الطويل، لمسافع بن حذيفة العبسي، وهو منسوبٌ إليه في: الصناعتين لأبي هلال العسكري ص٣١٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٦٩٩، والمقاصد الشافية ٤٠٧/١، وخزانة الأدب ١٧١/٥، ومنسوبٌ في (الحيوان ٢٩٩/٢) إلى العتبي، وبغير نسبةٍ في: التفسير البسيط للواحدي ٨١/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٧/٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٧٦/٣.

و(أُولَاكَ): لغةٌ في (أُولئك)، أراد أنهم ملازمون لفعل الخير والشر مع الأصدقاء والأعداء كما يقال: فلان أخو الحرب. وجميعًا: حال مؤكدة لصاحبها، و(معروفٍ) بالجر معطوف على (خيرٍ) وكذلك (منكرٍ)، والمعروف: الجميل الظاهر وضده المنكر، فهما أخص من الخير والشر، فإن الخير قد يكون ظاهره شرًّا كالدواء المرِّ، والشر قد يكون ظاهره خيرًا كهوى النفس، و(ألمَّ) بمعنى نزل وعرض، والجملة صفة (معروف)، و(مِثْله) مقدَّر بعد (مُنكر).

والشاهد فيه قوله: (كِلَيْهِمَا)؛ حيث جاز حمله على التوكيد على نية الألف واللام في (خَيْرٍ وشَرٍّ) على خلاف الأولى، والأولى حمله على البدلية من (خَيْرٍ وشَرٍّ)، كأنه قال: (بَنُو كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ)؛ لأنَّ (خَيْرًا وشَرًّا) نكرتان غير محدودتين، فلا فائدة من توكيدهما.

(٢) أي: التوكيد والنعت.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢٩٨/٣.

(١٣) [بُطْلَانُ عَمَلِ اسْمِ الفَاعِلِ إِذَا وُصِفَ]

«**وَفِي هَذِهِ (التَّذْكِرَةِ)**: قَالَ ابْنُ الأَبْرَشِ[١]: سَأَلَنِي الوَزِيرُ أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ سِرَاجٍ[٢] عَنْ قَوْلِ طُفَيْلٍ:

وَرَاكِضَةٍ مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ بَعِيرَ حِلَالٍ – غَادَرَتْهُ – مُجَعْفَلِ[٣]

فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ النُّحَاةُ[١]: إِنَّ اسْمَ الفَاعِلِ إِذَا وُصِفَ بَطَلَ عَمَلُهُ؟ وَقَدْ وُصِفَ هَذَا[٢] بِقَوْلِهِ: (مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ)، وَأُعْمِلَ فِي (بَعِيرَ حِلَالٍ)، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يَعْمَلَ؟

---

(١) هو أبو القاسم خلف بن فرتون الأندلسي الشنتريني النحوي الزاهد، المعروف بابن الأبرش، كان رأسًا في العربية واللغة، حفظ (كتاب سيبويه) و(أدب الكاتب) و(المقتضب)، وله ديوان شعر، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. [الوافي بالوفيات ٢٢٨/١٣، وشرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي ١٢٩/٧].

(٢) هو أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج بن أبي مروان الوزير النحوي اللغوي الأخباري الأديب الشاعر، كان عالم الأندلس في وقته، وكان يجتمع إليه مهرة النحاة كابن الابرش وابن الباذش ومن في طبقتهما يتلقون عنه؛ لوقوفه على دقائق النحو ولغات العرب وأشعارها وأخبارها، توفي سنة ثمان وخمسمائة. [إنباه الرواة ٦٦/٢، ومعجم الأدباء ١٣٤٢/٣].

(٣) البيت من الطويل، لطفيل الغنوي، وهو في (ديوانه بشرح الأصمعي ص٩٢) بلفظ (راجعته) بدل (غادرته)، ومنسوبٌ إليه في: الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي ٩٠٦/٢، وأمالي القالي ١٠٤/١، وكتاب الأفعال لابن القطَّاع ١٩٧/١، والمحكم لابن سيده ٥٣٠/٢، وتاج العروس [ج ع ف ل] ٢١٢/٢٨، و[ح ل ل] ٣٢٨/٢٨.

والراكضة: من ركض الدابة، إذا ضرب جنبيها برجله، وتستجن: تستتر، والجُنَّة: ما واراك من السلاح، واستترتَ به منه، والحِلال: مركب من مراكب النساء، والمُجَعْفَل: المقلوب.

والراكضةُ التي عنى هي بنت طفيل بن مالك فارس قُرزل، وذلك أنها خرجت عريانة مذعورة فاعرورت بعيرًا لها لتهرب عليه وغادرت حلالها مطروحًا وهو مركب من مراكب النساء فلم ترحله للعجلة والذُّعر.

والشاهد فيه قوله: (وَرَاكِضَةٍ مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ بَعِيرَ حِلَالٍ)؛ حيث عَمِل اسمُ الفاعل موصوفًا، وهذا ممتنع عند النحاة، وخُرِّج على أنه نُوِيَ إعماله قبل الصفة، أو أن هذه الجملة في موضع نصب على الحال من الضمير في (راكضة)، وليست بصفة.

قُلْتُ لَهُ: الَّذِي قَالَ ذَلِكَ[٣] قَالَ: إِذَا نُوِيَ الإِعْمَالُ قَبْلَ الصِّفَةِ، وَكَذَلِكَ فُعِلَ هَهُنَا، فَاسْتَحْسَنَهُ.

قَالَ ابْنُ الأَبْرَشِ: ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ **لِابْنِ جِنِّي** أَنَّ هَذِهِ الجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (رَاكِضَةٍ)[٤]، وَلَيْسَتْ بِصِفَةٍ. انْتَهَى»[٥].

❁❁❁

(١٤) [تَوْجِيهُ إِعْرَابِ بَيْتٍ يُنْسَبُ لِأَبِي نُوَاسٍ[٦]]

«**وَفِي (التَّذْكِرَةِ) المَذْكُورَةِ**[٧]: قَالَ **عَالِي بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جِنِّي**[٨]: سَأَلْتُ **أَبِي** عَنْ إِعْرَابِ قَوْلِهِ:

=

(١) إذا وصف اسم الفاعل بعد العمل عمل بلا خلاف ؛ لأنه لم يوصف إلا بعدما أعمل، مثال ذلك : (هذا ضاربٌ زيدًا عاقلٌ)، أما إذا وصف قبل العمل فالبصريون والفراء يمنعون إعماله؛ لأن الوصف من خصائص الأسماء فيزيل شبهه بالفعل لفظًا ومعنى ، والكسائي وباقي الكوفيين يجيزون إعماله؛ مستدلين على ذلك بشواهد من كلام العرب. (انظر المسألة في: شرح الجمل لابن عصفور ٥٥٤/١، وشرح التسهيل ٧٤/٣ ، ٧٥، والتذييل والتكميل ٣٠٥/١٠، والارتشاف ٢٢٦٨/٥، وتوضيح المقاصد ٨٥٢/٢، والمساعد ١٩١/٢، وتمهيد القواعد ٢٧٣٤/٦).

(٢) أي: اسم الفاعل (رَاكِضَة).

(٣) وهم الكوفيون عدا الفراء كما أسلفنا.

(٤) وقد ذكر أبو حيان هذا التأويل في (التذييل والتكميل ٣٠٧/١٠) دون نسبةٍ إلى أحد.

(٥) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢٩٨/٣- ٢٩٩.

(٦) وأبو نواس ليس ممن يستشهد بشعره، وإنما تأتي أبياته في كتب النحو للتمثيل.

(٧) نقل ابن مكتوم هذا الكلام من كُتُبِ شيخه أبي حيان الأندلسي- كتذكرة النحاة ص٤٠٥، والتذييل والتكميل٢٧٨/٣.

وفي (تذكرة النحاة ص٤٠٥) يقول أبو حيان: «وجدت بخط بعض شيوخنا، قال: وجدت بخط الإمام عالي بن عثمان بن جني في مجموعٍ له ما صورته: سألتُ أبي رضي الله عنه عن إعراب بيتٍ مرَّ بي ...».

(٨) هو أبو سعد بن أبي الفتح: عالي بن عثمان بن جني النحوي، أخذ العربية عن أبيه وعن أبي عليّ الفارسي، وأكثر عن أبيه، وكان حسن الخط جيد الضبط، وكتب بخطه كثيرًا من تصانيف أبيه ورواها عنه، وتوفي سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة. [إنباه الرواة ٣٨٥/٢، والوافي بالوفيات ٣٢٨/١٦].

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالهَمِّ وَالحَـــزَنِ(١)

فَأَجَابَ: إِنَّ المَقْصُودَ ذَمُّ الزَّمَانِ الَّذِي هَذِهِ حَالُهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: (زَمَانٌ يَنْقَضِي بِالهَمِّ وَالحَزَنِ غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ)، فَـ (زَمَانٌ): مُبْتَدَأٌ، وَمَا بَعْدَهُ صِفَةٌ لَهُ، وَ(غَيْرُ): خَبَرٌ لِـ (الزَّمَانِ)، ثُمَّ حَذَفْتَ المُبْتَدَأَ مَعَ صِفَتِهِ، وَجَعَلْتَ إِظْهَارَ الهَاءِ مُؤْذِنًا بِالمَحْذُوفِ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا جِئْتَ بِالهَاءِ لَمَّا تَقَدَّمَهَا ذِكْرُ مَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَصَارَ اللَّفْظُ بَعْدَ الحَذْفِ وَالإِظْهَارِ:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالهَمِّ وَالحَـــزَنِ(٢)

قَالَ(٣): وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: إِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى المَعْنَى كَمَا حَمَلْتَ (أَقَلُّ امْرَأَةٍ تَقُولُ ذَلِكَ) عَلَى المَعْنَى، فَلَمْ تَذْكُرْ فِي اللَّفْظِ خَبَرًا لِـ (أَقَلّ) مَعَ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَقَدْ أَضَفْتَ (أَقَلّ) إِلَى (امْرَأَةٍ)، وَوَصَفْتَ (المَرْأَةَ) بِـ (تَقُولُ ذَلِكَ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (قَلَّ امْرَأَةٌ تَقُولُ ذَلِكَ)، فَلَمْ تَحْتَجْ (أَقَلُّ) إِلَى خَبَرٍ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى (قَلَّ).

وَكَذَلِكَ حَمَلَ سِيبَوَيْهِ(٤) عَلَى المَعْنَى قَوْلَ مَنْ قَالَ: (خَطِيئَةُ يَوْمٍ لَا أَرَاكَ فِيهِ) عَلَى مَعْنَى: (يَوْمٌ خَطَأٌ لَا أَرَاكَ فِيهِ)(٥)، وَمَا حُمِلَ عَلَى المَعْنَى كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ وَفَصِيحِ الكَلَامِ(١). انْتَهَى كَلَامُ أَبِي الفَتْحِ – رَحِمَهُ اللهُ –.

---

(١) البيت من المديد، وهو منسوبٌ إلى الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس الحكمي في: مغني اللبيب ص٨٨٦، وتعليق الفرائد للدماميني ٢٣/٣، والمقاصد النحوية للعيني ٤٨٢/١.

ومعناه: لا ينبغي لعاقل أن يأسف على زمن ليس فيه إلا هموم تتلوها هموم، وأحزان تأتي من ورائها أحزان، بل يجب عليه أن يستقبل الزمان بغير مبالاة ولا اكتراث.

(٢) وعقَّب أبو حيان على هذا التخريج بقوله: «وهذا التخريج بعيد جدًّا متكلف، وهي عادة ابن جني وشيخه في مجيئهما بالتخريجات المتمحّلة المتكلفة التي لا يكاد يلحظها العرب». (التذييل والتكميل ٢٧٨/٣).

(٣) أي: أبو الفتح عثمان بن جني.

(٤) انظر: كتاب سيبويه ٨٤/١، ونصُّ المثال الذي مَثَّل به: (خَطِيئَةُ يَوْمٍ لَا أَصِيدُ فِيهِ).

(٥) أو: قَلَّ يَوْمٌ لا أراكَ فيه. (انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي ١١٦/٢).

ألا ترى أن الكلام محمول على ما أضيف (خطيئة) إليه كما كان محمولًا على ما أضيف (أَقَلُّ) إليه، ولم يعد على خطيئة مما بعده ذِكْرٌ كما لم يعد على (أقلّ) شيءٌ مما بعده.

=

وَقَال ابْنُ الحَاجِب[٢] فِي إِعْرَابِهِ[٣]: لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ هُنَا يَعْمَلُ فِي (غَيْر)، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ خَبَرًا، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً لِأَنَّهُ لَا خَبَرَ لَهُ؛ لِأَنَّ الخَبَرَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا أَوْ مَحْذُوفًا.

=

وقياس (خطيئة) أن تمتنع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر من الدخول عليها كما امتنعت من الدخول على (أقلّ) لاتفاقهما فيما ذكرت وفي المعنى، ألا ترى أنه يريد: ما يوم لا أصيد فيه إلا الخطيئة، فصار كقولهم: (أقلّ) من جهة المعنى ومن جهة حمل ما بعدها على ما أضيف إليه من دونها، والقياس فيها وفي (أقلّ) أن يكون ما جرى بعدهما من الكلام قد سدَّ مسد الخبر، وصار معنى (أقلُّ امرأتين تقولان ذلك): ما امرأتان تقولان ذلك، وكذلك (خطيئة)، فحمل الكلام على المعنى فلم يحتج إلى إضمار خبر كما لم تحتج إليه في قولك: (أذاهبٌ أخواك) وما أشبهه. (انظر: كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ص٩٤، وخزانة الأدب ٣/٣٦٧- ٣٦٨).

(١) ومنه جاء قول البحتري في (ديوانه ص١٣٨- ط/ مطبعة هندية بالموسكي سنة ١٩٢١م):

خَطِيئَةُ لَيْلَةٍ تَمْضِي وَلَمَّا يُؤَرِّقْنِي خَيَالٌ مِنْ سُعَادِ

أرادَ: ما ليلةٌ لا يؤرقني فيها خيالُ سعادٍ إلا خطأ. (انظر: ارتشاف الضرب ٣/١١٥٠).

وهذا التخريج الثاني لابن جني هو الذي أخذه منه ابن الشجري وخرَّج البيت عليه، ويعضِّده قوله:

غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ، فَاطْرَحِ اللَّهْـ ـوَ، وَلَا تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سِلْمِ

فإنه لا يُتَصَوَّرُ فيه التخريج الأوَّل.

(انظر: أمالي ابن الشجري ١/٤٧، والتذييل والتكميل ٣/٢٧٨).

(٢) هو: جمالُ الدين أبو عَمرو عثمان بن عُمر الإسناوي المولد، القاهريُّ المنشأ، المُقرئ الفقيه المالكي، الأصوليُّ، النَّحويُّ، عُرف واشتهر بابن الحاجب؛ لأنَّ أباه كان حاجبًا للأمير عزِّ الدين مُوسَكَ الصَّلاحِيّ، من شيوخه : الشاطبي وعز الدين بن عبد السلام، نشأ وتعلم بمصر، ثم رحل إلى دمشق وقعد للتدريس بالجامع الأموي الكبير بها، ثم رجع إلى مصر، من مصنفاته : الأمالي ، والإيضاح في شرح المفصل، والكافية في النحو، والشافية في الصرف، وغيرها، توفي سنة ٦٤٦هـ. [وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨، وبغية الوعاة ٢/١٣٤] .

(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب ٢/٦٣٧- ٦٤٠.

الثَّابِتُ لَا يَسْتَقِيمُ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا (عَلَى زَمَنٍ)، وَإِمَّا (يَنْقَضِي)، وكِلَاهُمَا مُفْسِدٌ لِلْمَعْنَى.

وَأَيْضَا فَإِنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ مُبْتَدَأً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ تُقَدِّرَ قَبْلَهُ مَوْصُوفًا، وَإِذَا قَدَّرْتَ قَبْلَهُ مَوْصُوفًا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ (غَيْرٌ) لَهُ، و(غَيْرٌ) هَهُنَا لَيْسَتْ لَهُ، وَإِنَّمَا هِيَ لِـــ (زَمَنٍ)، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (رَجُلٌ غَيْرُكَ مَرَّ بِي) لَكَانَ فِي (غَيْرِكَ) ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى (رَجُل)، ولَوْ قُلْتَ: (رَجُلٌ غَيْرُ مُتَأَسِّفٍ عَلَى امْرَأَةٍ مَرَّ بِي) لَمْ يَسْتَقِمْ؛ لِأَنَّ (غَيْرًا) لَمَّا جَعَلْتَهُ فِي المَعْنَى لِلْمَرْأَةِ خَرَجَ عَنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَا قَبْلَهُ، ولَوْ قُلْتَ: (رَجُلٌ غَيْرُ مُتَأَسِّفٍ عَلَيْهِ مَرَّ بِي) جَازَ؛ لِأَنَّهُ فِي المَعْنَى لِلضَّمِيرِ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى المُبْتَدَإِ، فَاسْتَقَامَ، فَتَبَيَّنَ – أَيْضًا – أَنَّهُ لَا يَكُونَ مُبْتَدَأً لِذَلِكَ.

وَإِنْ جَعَلْتَ الخَبَرَ مَحْذُوفًا لَا يَسْتَقِيمُ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّا قَاطِعُونَ بِنَفْيِ الاحْتِيَاجِ إِلَيْهِ.

وَالآخَرُ: أَنَّهُ لَا قَرِينَةَ تُشْعِرُ بِحَذْفِهِ، وَمِنْ شَرْطِ صِحَّةِ حَذْفِ الخَبَرِ: وُجُودُ القَرِينَةِ.

وَإِنْ جَعَلْتَهُ خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مُقَدَّرٍ لَمْ يَسْتَقِمْ لِأُمُورٍ:

مِنْهَا: أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ خَبَرًا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ مِنْهُ إِلَى المُبْتَدَإِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنًى مُغَايِرٍ، وَلَا ضَمِيرَ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا.

الثَّانِي: أَنَّا قَاطِعُونَ بِنَفْيِ الاحْتِيَاجِ إِلَيْهِ.

الثَّالِثُ: أَنَّ حَذْفَ المُبْتَدَإِ مَشْرُوطٌ بِالقَرِينَةِ، وَلَا قَرِينَةَ، فَتَبَيَّنَ إِشْكَالُ إِعْرَابِهِ كَذَلِكَ.

وَأَوْلَى مَا يُقَالُ فِيهِ: أَنَّهُ أَوْقَعَ المُظْهَرَ مَوْقِعَ المُضْمَرِ لَمَّا حَذَفَ المُبْتَدَأَ مِنْ أَوَّلِ الكَلَامِ، فَكَأَنَّ التَّقْدِيرَ: (زَمَنٌ يَنْقَضِي بِالهَمِّ وَالحَزَنِ غَيْرُ مَأْسُوفٍ

عَلَيْهِ)، فَلَمَّا حَذَفَ المُبْتَدَأَ مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ تُشْعِرُ بِهِ أَتَى بِهِ ظَاهِرًا مَكَانَ المُضْمَرِ، فَصَارَتِ العِبَارَةُ فِيهِ كَذَلِكَ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ(١).

وَلَا بُعْدَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ العَرَبَ تُجِيزُ: (إِنْ يُكْرِمْنِي زَيْدٌ إِنِّي أُكْرِمُهُ)، وَتَقْدِيرُهُ: (إِنِّي أُكْرِمُ زَيْدًا إِنْ يُكْرِمْنِي)، فَقَدْ أَوْقَعْتَ (زَيْدًا) مَوْقِعَ المُضْمَرِ لَمَّا اضْطُرِرْتَ إِلَى إِعَادَةِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ، وَأَوْقَعْتَ المُضْمَرَ مَوْقِعَ المُظْهَرِ لَمَّا أَخَّرْتَهُ عَنِ الظَّاهِرِ، فَتَبَيَّنَ لَكَ اتِّسَاعُهُمْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَعَكْسِهِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمُ اسْتَعْمَلُوا (غَيْرًا) بِمَعْنَى (لَا) كَمَا اسْتَعْمَلُوا (لَا) بِمَعْنَى (غَيْرٍ)، وَذَلِكَ وَاسِعٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: (لَا تَأْسَفْ عَلَى زَمَنٍ هَذِهِ صِفَتُهُ).

وَيَدُلُّ عَلَى اسْتِعْمَالِهِمْ (غَيْرًا) بِمَعْنَى (لَا) قَوْلُهُمْ: (زَيْدٌ عَمْرًا غَيْرُ ضَارِبٍ)، وَلَا يَقُولُونَ: (زَيْدٌ عَمْرًا مِثْلُ ضَارِبٍ)؛ لِأَنَّ المُضَافَ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ المُضَافِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ (غَيْرٌ) تُحْمَلُ عَلَى (لَا) جَازَ فِيهَا مَا لَا يَجُوزُ فِي (مِثْلٍ) وَإِنْ كَانَ بَابُهُمَا وَاحِدًا(٢).

وَإِذَا كَانُوا قَدِ اسْتَعْمَلُوا (أَقَلُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ) بِمَعْنَى النَّفْيِ مَعَ بُعْدِهِ عَنْهُ بَعْضَ البُعْدِ، فَلَأَنْ يَسْتَعْمِلُوا (غَيْرًا) بِمَعْنَى (لَا) مَعَ مُوَافَقَتِهَا لَهَا فِي المَعْنَى أَجْدَرُ.

فَإِنْ قِيلَ: قَدَّرْتُمُوهُ بِمَعْنَى (لَا) فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ إِعْرَابٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ اسْمٌ، فَمَا إِعْرَابُهُ؟

قُلْنَا: إِعْرَابُهُ كَإِعْرَابِ (أَقَلُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ)، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ لَا خَبَرَ لَهُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ؛ لِأَنَّ المَعْنَى: (مَا رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ)، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ المَعْنَى مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى خَبَرٍ، وَلَا اسْتِنْكَارٍ بِمُبْتَدَإٍ لَا خَبَرَ لَهُ إِذَا كَانَ المَعْنَى

(١) وبهذا يوافق ابنُ الحاجب قولَ ابن جني الأول. (وانظر: مغني اللبيب ص٢١٢، وخزانة الأدب ٣٤٦/١).

(٢) انظر: المساعد لابن عقيل ٣٣٧/٢.

بِمَعْنَى جُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ كَقَوْلِهِمْ: (أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ؟)، فَإِنَّهُ بِالإِجْمَاعِ مُبْتَدَأٌ، وَلَا يُقَدَّرُ مَحْذُوفٌ، وَ(الزَّيْدَانِ): فَاعِلٌ بِهِ، فَهَذَا مُبْتَدَأٌ لَا خَبَرَ لَهُ فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي التَّقْدِيرِ، وَإِنَّمَا اسْتَقَامَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى (أَيَقُومُ الزَّيْدَانِ؟).

وَكَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ[(١)] فِي مِثْلِ (تَرَاكِ) وَ(نَزَالِ): إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ وَلَا خَبَرَ لَهُ؛ لِاسْتِقَامَةِ المَعْنَى مِنْ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهُ: (انْزِلْ) وَ(اتْرُكْ)، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِيهِ.

وَقَدْ ذَهَبَ كَثِيرٌ[(٢)] إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ انْتِصَابَ المَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قِيلَ فِي (نَزَالِ): (انْزِلْ نُزُولًا)، وَهَذَا عِنْدِي ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا بِمَثَابَةِ (سَقْيًا) وَ(رَعْيًا)، وَنَحْنُ نُفَرِّقُ بَيْنَ (سَقْيًا) وَبَيْنَ (نَزَالِ)، فَكَيْفَ يُمْكِنُ حَمْلُهُمَا عَلَى إِعْرَابٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ مَعَ أَنَّ أَحَدَهُمَا مُعْرَبٌ وَالآخَرَ مَبْنِيٌّ؟[(٣)] وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ (تَذْكِرَتِهِ): (مَأْسُوفٌ): مَفْعُولٌ مِنَ (الأَسَفِ) وَهُوَ الحُزْنُ[(٤)]، وَ(عَلَى): مُتَعَلِّقٌ بِهِ، كَقَوْلِكَ: (أَسِفْتُ عَلَى كَذَا أَسَفًا)، وَ(حَزِنْتُ عَلَيْهِ حُزْنًا)، وَ(لَهِفْتُ عَلَيْهِ لَهَفًا)، وَ(أَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسًى)، وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ: (بِالْهَمِّ) نَصْبٌ عَلَى الحَالِ، وَالتَّقْدِيرُ: (يَنْقَضِي مَشُوبًا بِالْهَمِّ)، وَ(غَيْرُ): رُفِعَ بِالابْتِدَاءِ، وَلَمَّا أُضِيفَتْ إِلَى اسْمِ المَفْعُولِ وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى الجَارِّ وَالمَجْرُورِ اسْتَغْنَى المُبْتَدَأُ عَنْ خَبَرٍ كَمَا اسْتَغْنَى (قَائِمٌ) وَ(مَضْرُوبٌ) فِي

(١) كأبي علي الفارسي في (المسائل العسكريات ص٦٦) وابن الناظم في (شرحه على الألفية ٤٣٦) والمرادي في (توضيح المقاصد ١١٦٨/٣)، ونسبه السيوطي إلى بعض النحويين المحققين في (الأشباه والنظائر للسيوطي ٦٧٦/٣).

(٢) كالشاطبي في (المقاصد الشافية ٢٥١/١).

(٣) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣٨/١، والتذييل والتكميل ١٣٠/١، وتمهيد القواعد ٢٣٧/١، وهمع الهوامع ٦٥/١.

(٤) وفي (الصحاح [أ س ف] ١٣٣٠/٤): الأَسَفُ: أشدُّ الحُزن، وكذا في (القاموس المحيط ص٧٩١، وتاج العروس [أ س ف] ١٤/٢٣).

قَوْلِكَ: (أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ)، وَ(مَا مَضْرُوبٌ غُلَامَاكَ) عَنْ خَبَرٍ مِنْ حَيْثُ سَدَّ الاسْمُ المَرْفُوعُ بِهِمَا مَسَدَّ الخَبَرِ؛ لِأَنَّ (قَائِمٌ) وَ(مَضْرُوبٌ) قَامَا مَقَامَ (يَقُومُ) وَ(يَضْرِبُ)، فَتَنْزِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ المَرْفُوعِ بِهِ مَنْزِلَةَ الجُمْلَةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَسْنَدْتَ اسْمَ المَفْعُولِ إِلَى الجَارِّ وَالمَجْرُورِ سَدَّ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ مَسَدَّ الاسْمِ الَّذِي يَرْتَفِعُ بِهِ، كَقَوْلِكَ: (أَيُحْزَنُ عَلَى زَيْدٍ؟) وَ(مَا يُؤْسَفُ عَلَى عَمْرٍو)، فَلَمَّا كَانَتْ (غَيْرُ) لِلْمُخَالَفَةِ فِي الوَصْفِ فَجَرَتْ لِذَلِكَ مَجْرَى حَرْفِ النَّفْيِ وَأُضِيفَتْ إِلَى اسْمِ المَفْعُولِ وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى الجَارِّ وَالمَجْرُورِ، وَالمُتَضَايِفَانِ بِمَنْزِلَةِ الاسْمِ الوَاحِدِ سَدَّ ذَلِكَ مَسَدَّ الجُمْلَةِ، حَيْثُ أَفَادَ قَوْلُكَ: (غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَيْدٍ) مَا يُفِيدُهُ قَوْلُكَ: (مَا يُؤْسَفُ عَلَى زَيْدٍ).

قَالَ أَبُو حَيَّانَ[1]: وَنَظِيرُهُ فِي الإِعْرَابِ قَوْلُ المُتَنَبِّي[2]:

لَيْسَ بِالمُنْكَرِ أَنْ بَرَّزْتَ سَبْقًا غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ العِرَابُ[3]

... اهـ»[4].

❁❁❁

(١) في كتابه (تذكرة النحاة)، وليس في النسخة المطبوعة، وإنما هو نصٌّ من بقية الكتاب المفقود. (انظر: المقاصد النحوية للعيني ١/٤٨٣، وخزانة الأدب ١/٣٤٦، وشرح أبيات المغني لعبد القادر البغدادي ٤/٤).

(٢) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين، وتوفي سنة ٣٥٤هـ. [الوافي بالوفيات ٦/٢٠٨، والأعلام ١/١١٥].

(٣) البيت من الرمل، للمتنبي، وهو في (ديوانه، ط/ دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م: ص١٤٣).

والعِرَابُ: مرفوع بـ(مَدْفُوعٍ)، ومَن جعل (العرابَ) مبتدأ فقد أخطأ؛ لأنه يصير التقدير: العرابُ غير مدفوع عن السبق، و(العِرابُ) جمعٌ، فلا أقلَّ من أن يقول: غير مدفوعة؛ لأن خبر المبتدأ لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره. (انظر: مظان الحاشية السابقة).

(٤) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٢٩٩- ٣٠٧.

(١٥) [تَوْجيهُ إعْرَاب كَلِمَةٍ فِي بَيْتٍ للنَّابغَةِ]

«قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا **أَبُو حَيَّانَ** أَنَّ بَعْضَ الطَّلَبَةِ سَأَلَ **ابْنَ الأَخْضَرِ**[١] عَنْ نَصْبِ[٢] **(مَقَالَةَ)** فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَقَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ: [سَوْفَ أَنَالُهُ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ][٣]

فَأَنْشَدَهُ ابْنُ الأَخْضَرِ:

... . وَلَا تَصْحَبِ الْأُرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي[٤]

قَالَ: فَكَرَّرَ الطَّالِبُ عَلَيْهِ السُّؤَالَ – وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ ابْنِ الأَبْرَشِ – فَقَالَ **ابْنُ الأَبْرَشِ**: قَدْ أَجَابَكَ لَوْ عَقَلْتَ[٥].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران التنوخي الإشبيلي، كان مقدمًا في اللغة، والعربية، والأدب، موصوفًا بالذكاء والإتقان، أخذ عن الأعلم، وأخذ عنه جماعة، له: شرح الحماسة، وشرح شعر حبيب، ومات في رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة. [إنباه الرواة ٢٨٨/٢، وبغية الوعاة ١٧٤/٢].

(٢) قال البغدادي في (شرح أبيات المغني ١٢٨/٧): «كذا في النسخ، وصوابه عن فتح»؛ لأنه مبني كما سيأتي.

(٣) البيت من الطويل، للنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر، وهو في (ديوانه، ط/ دار المعرفة – بيروت: ص٧٦)، ومنسوبٌ إليه في: مغني اللبيب ص٦٧٣، ونفح الطيب ٢٦٦/٥، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٢٨/٧، وخزانة الأدب ٤٥٩/٢.

(٤) عجز بيت من الطويل، وصدره: إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ.

وقد نسبه ابن هشام اللخمي في (المدخل إلى تقويم اللسان ص٥٣٩) ونور الدين اليوسي في (زهر الأكم في الأمثال والحكم ٢٦١/٢) إلى عدي بن زيد العبادي، وهو في (ديوانه ص١٠٧)، وتردد الشريشي في (شرح مقامات الحريري ٤٤٧/١) في نسبته بين طرفة بن العبد وعدي بن زيد، ونسبه المستعصمي في (الدر الفريد وبيت القصيد ١٠٩/٣) إلى طرفة بن العبد، وذكر البغدادي في (شرح أبيات مغني اللبيب ١٣١/٧) أنه آخر معلقة طرفة بن العبد، وليس في ديوانه المطبوع.

وليس في البيت شاهد نحويٌّ، وإنما أنشده ابن الأخضر في مجال الجواب بالتلميح.

(٥) يريدُ: أنه لما أضيف إلى المبني اكتسب منه البناء، فهو مفتوح لا منصوب، ومحلُّه الرفع بدلًا من (أنَّك لُتْني)، أي: لولا إضافة (مقالة) إلى ما بني، لما صحب الأَرْدَى، وهو المبني، وَرَدِيَ مَعَه، أي: بُني. (انظر: شرح أبيات مغني اللبيب ١٢٩/٧).

قال ابن هشام: «وهذا الجواب عندي غير جيد؛ لعدم إبهام المضاف، ولو صحَّ لصحَّ البناء في نحو: (غلامك) و(فَرَسه) ونحو هذا مما لا قائل به ... وإنما هو منصوب على إسقاط الباء، أو بإضمار (أعني)، أو على المصدرية». (مغني اللبيب ص٦٧٣).

قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ: وَذَكَرَ لِي **شَيْخُنَا** أَنَّهُ كُوتِبَ بِذَلِكَ مِنْ غَزَّةَ، وَأَنَّهُ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ عَلَى الفَوْرِ بِمَا حَاصِلُهُ: إِنَّ (مَقَالَةَ) بَدَلٌ مِنْ فَاعِلِ فِعْلٍ فِي بَيْتٍ قَبْلَ البَيْتِ الَّذِي هِيَ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ:

أَتَانِي – أَبَيْتَ اللَّعْنَ – أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا المَسَامِعُ

مَقَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ : [سَوْفَ أَنَالُهُ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِـــعُ]

فَـ (مَقَالَةَ) بَدَلٌ مِنْ فَاعِلِ (أَتَانِي) وَهُوَ (أَنَّكَ لُمْتَنِي)، وَهِيَ تُرْوَى بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، فَمَنْ رَفَعَ فَظَاهِرٌ، وَمَنْ نَصَبَ بَنَاهَا عَلَى الفَتْحِ لِإِضَافَتِهَا إِلَى مَبْنِيٍّ، وَصَارَ ذَلِكَ نَظِيرَ قَوْلِهِ – تَعَالَى –: ﴿**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**﴾(١)، وَ﴿**مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**﴾(٢)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

[تَتَدَاعَى مَنْخِـــرَاهُ بِدَمٍ مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَّاضُ الجَبَلْ](٣)

---

(١) سورة الأنعام، من الآية (٩٤).

(٢) سورة الذاريات، من الآية (٢٣).

فـ (مِثْل) و(مَا) جُعِلا اسمًا واحدًا مثل: (خمسةَ عشرَ). (انظر: الأصول في النحو لابن السراج ١/٢٧٥، والحجة للقراء السبعة للفارسي ٦/٢١٨، وأمالي ابن الشجري ٢/٦٠٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٧٣).

(٣) البيت من الرمل، للنابغة الجعدي، وهو في (ديوانه ص١١٥) بلفظ: (فَجَرَى مِنْ مَنْخِرَيْهِ زَبَدٌ)، وهو بلا نسبةٍ في: الأصول في النحو لابن السراج ١/٢٧٥، والتعليقة للفارسي ٢/٢٥٤، والحجة للقراء السبعة للفارسي ٤/٣٥١، ٦/٢١٨، وأمالي ابن الشجري ٢/٦٠٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٧٣.

وتداعى بدم: آذن بسقوطه، وحُمَّاض الجبل: نبات عشبي برّي له ثمر صغير أحمر، يقول: إنه تتالى سقوط الدم من منخريه، وكأنه تسارع ثمر حماض الجبل.

والشاهد فيه قوله: (مثلَ مَا)؛ حيث بني (ما) مع (مِثل) على فتح الجزأين، فجعلها بمنزلة (خمسةَ عشرَ).

وَ:

[فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ دَوْلَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ] وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ(١)

وَ:

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ [حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ](٢)

انْتَهَى مَعْنَى جَوَابِ شَيْخِنَا، وَهُوَ مَحْكِيٌّ عَنْ **أَبِي الحَجَّاجِ الأَعْلَمْ**(٣).

وَفِي هَذَا الجَوَابِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّهُمْ نَصُّوا عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَا يُضَافُ إِلَى مَبْنِيٍّ يَجُوزُ بِنَاؤُهُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِمَا كَانَ مُبْهَمًا، نَحْوُ: (غَيْر، وَمِثْل،

---

(١) البيت من البسيط، للفرزدق، من قصيدة يمدح فيها عمرَ بن عبد العزيز، وهو في (ديوانه ١/١٨٥)، و(شرحه لإيليَّا الحاوي ١/٣١٦) بلفظ : (أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ).

والبيتُ منسوبٌ إليه في : الكتاب ١/٦٠، والمقتضب ٤/١٩١، وشرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي ١/٢٣٤، واللباب للعكبري ١/١٧٦، وشرح الكافية الشافية ١/٣٩٥، وشرح الكافية للرضي ٢/١٨٨، والجنى الداني ص١٨٩، ٣٢٤، ومغني اللبيب ص٤٧٥، ٧٨٣، والفصول المفيدة ص٢٥١، وبغير نسبة في : أسرار العربية ص١٤١، وأوضح المسالك ١/٢٨٠.

والشاهد فيه قوله: (مِثْلَهُمْ)؛ حيث أضيف (مِثْل) المبهم إلى الضمير المبني (هُمْ)، فاكتسبَ البناء.

(٢) البيت من البسيط، لأبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي، وهو في (ديوانه ص٨٥)، ومنسوبٌ إليه في: التكملة والذيل والصلة للصغاني [و ق ل] ٥/٥٤٧، وخزانة الأدب ٣/٤٠٦، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣/٣٩٥، وتاج العروس [و ق ل] ٣١/٩٥، ومنسوبٌ إلى الكناني في: كتاب سيبويه ٢/٣٢٩، وإلى أبي قيس بن رفاعة في: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/١٧١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/٢٨٥.

والأوقال: الأعالي، ومنه التوقُّل في الجبل وهو الصعود فيه. والمعنى: لم يمنع الناقة من الشرب إلا سماعها صوت حمامة على أغصان ذات ثمرات.

والشاهد فيه قوله: (غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ)؛ حيث بنى (غَيْرَ) لأنها مبهمة أضافها إلى مبني وهو (أنْ).

(٣) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري المعروف بالأعلم ، لُقِّب بذلك لكونه مشقوق الشفة العليا، ولد بشنتمرية بالأندلس ورحل إلى قرطبة وأخذ عن جماعة، له : شرح الشعراء الستة، وشرح جمل الزجاجي، والنكت على كتاب سيبويه، وغيرها، توفي سنة ٤٧٦هـ، وقيل: ٤٩٥هـ. [إنباه الرواة ٤/٦٥، وبغية الوعاة ٢/٣٥٦] .

وبَيْنَ، ودُونَ، وحِينَ ونَحْوِهَا)[1]، وقَدْ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ بَعْدُ فَأَذْعَنَ لَهُ، فَإِنْ كَانَ ابْنُ الأَخْضَرِ أَرَادَ ذَلِكَ فَفِيهِ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَهُ فَيُفَكِّرُ فِي وَجْهِهِ. اهـ»[2].

❁❁❁

(١٦) [تَوْجِيهُ إِعْرَابِ كَلِمَتَيْنِ فِي بَيْتٍ لِلْمُتَنَبِّي]

❁ «قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ**: سَأَلَنِي بَعْضُ الأَصْحَابِ عَنْ نَصْبِ (يَمِينٍ وشِمَالٍ) فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي:

وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ ... لَمَا صَلَحَ العِبَادُ لَهُ شِمَالَا[3]

فَأَعْرَبْتُهُمَا تَمْيِيزَيْنِ، ثُمَّ ظَهَرَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا حَالَانِ.

وَذَاكَرْتُ بِذَلِكَ شَيْخَنَا الأُسْتَاذَ **أَبَا حَيَّانَ** فَقَالَ لِي: سَأَلَنِي **شَيْخُنَا بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ النَّحَّاسِ**[4] عَنْ نَصْبِهِمَا، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَى الحَالِ، كَقَوْلِي: (أَصْلَحَ لَكَ غُلَامًا وتِلْمِيذًا).

فَقَالَ: يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ تَمْيِيزٌ، قُلْتُ لَهُ: التَّمْيِيزُ الَّذِي عَلَى تَمَامِ الكَلَامِ، وَهَذَا البَيْتُ مِنْهُ عَلَى تَقْدِيرِكَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا مِنْ فَاعِلٍ، أَوْ مِنْ مَفْعُولٍ عَلَى رَأْيٍ[5]، وَهَذَا لَا يَصْلُحُ فِيهِ ذَلِكَ وَلَا فِي قَوْلِي: (أَصْلَحَ لَكَ تِلْمِيذًا)، فَقَالَ:

---

(١) انظر: الأصول لابن السراج ٢٧٦/١، والحجة للقراء السبعة للفارسي ٢١٧/٦، وشرح الكافية الشافية ٩٢٢/٢، وخزانة الأدب ٤٠٨/٣.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣٠٧/٣- ٣١١.

(٣) البيت من الوافر، للمتنبي، وهو في (ديوانه ص١٤٢)، وفي: الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ص١٣٠، والمنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع ص٦٣٤، وأبو الطيب المتنبي وما له وما عليه للثعالبي ص٨٤.

والمتنبي في البيت يفضِّل ممدوحه على جميع الناس، قائلًا: إنه لو كان يمينَ شيءٍ ما صلح الناس كلُّهم أن يكونوا شمالًا لذلك الشيء.

(٤) تقدمت ترجمته في قسم الدراسة.

(٥) وهو قول أكثر المتأخرين كالجزولي وابن عصفور وابن مالك، وأنكر نقله من المفعول الشلوبين والأبَّذي وابن أبي الربيع. (انظر المسألة في: ارتشاف الضرب ١٦٢٣/٤، والتذييل والتكميل ٢٤٤/٩، والمساعد ٦٢/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٦٢١/١).

يَصِحُّ أَنْ تُقَدِّرَ: (يَصلُحُ لَكَ تِلْمِيذِي)، فَقُلْتُ لَهُ: لَفْظُ (التِّلْمِيذِ) هُوَ الفَاعِلُ أَوِ المَفْعُولُ، وَ(التِّلْمِيذُ) مَصْدَرٌ، ولَوْ قَدَّرْنَاهُ: (يَصلُحُ لَكَ تِلْمِيذِي) لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ مَعْنَى (أَصلَحَ لَكَ تِلْمِيذًا).

قَالَ[(١)]: وَحَكَى لِيَ **الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ** أَنَّ بَعْضَهُمْ حَكَى عَنِ **المُخْلِصِ الطُّوخِيِّ**[(٢)] أَنَّهُ أَعْرَبَهُ خَبَرَ (صَلَحَ) وَجَعَلَهَا مِنْ أَخَوَاتِ (صَارَ) وَبِمَعْنَاهَا، قُلْتُ لَهُ: هَذَا لَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَهْلِ اللِّسَانِ فِيمَا عَلِمْنَاهُ، فَلَا نَقُولُ بِهِ. انْتَهَى كَلَامُ أَبِي حَيَّانَ»[(٣)].

❁❁❁

(١٧) [إِعْرَابُ قَوْلٍ لِلْحَسَنِ البَصْرِيِّ]

❁ «فِي (**تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ**): قَالَ **الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُونٍ الحَلَبِيُّ**[(٤)] فِي (**شَرْحِهِ لِمُفَصَّلِ الزَّمَخْشَرِيِّ**)، وَانْتَهَى فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ: (الوَزْنُ الرَّابِعَ عَشَرَ نَجِدُهُ فِي المَصَادِرِ ..):

«وَمِنْ مُشْكِلِ خَبَرِ (كَأَنَّ) قَوْلُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ: (**كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ**)[(٥)]، يَحْتَمِلُ الضَّمِيرُ فِي (تَكُنْ) أَنْ يَكُونَ لِلْمُخَاطَبِ، وَأَنْ يَكُونَ لِـــ (الدُّنْيَا)، وَكَذَا الضَّمِيرُ فِي (لَمْ تَزَلْ)، وَتَقْدِيرُهُ عَلَى الأَوَّلِ: (كَأَنَّكَ لَمْ

---

(١) أي: أبو حيَّان.

(٢) هو مخلص الدين الطوخي عبد الله بن المفضل بن سليم ، كان يحضر درس قاضي القضاة ابن رزين وبعده في درس ابنه، كان يقرأ عليه الحاجبية وكتاب المتنبي، وكان له معرفة بالفقه والأصول ، وكان معدودًا في فضلاء ديار مصر، وتوفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة. [الوافي بالوفيات ٣٣٩/١٧].

(٣) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣١١/٣- ٣١٢.

(٤) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعيد بن عمرون الحلبي النحوي، أخذ النحو عن ابن يعيش، وبرع به ، وتصدَّر لإقرائه ، وجالس ابنَ مالك ، وأخذ عنه البهاء بن النحاس، وشرح المفصل، توفي سنة ٦٤٩هـ. [بغية الوعاة ٢٣١/١].

(٥) روى هذه العبارة ابن أبي الدنيا بسنده عن عون بن معمر قال: «كتب الحَسَن إلى عمر بن عبد العزيز: سلام عليك، أما بعد، فكأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل». (الزهد لابن أبي الدنيا ص١٢٧).

تَكُنْ بالدُّنْيَا)، وَيَكُونُ التَّشْبِيهُ فِي الحَقِيقَةِ لِلْحَالَيْنِ لَا لِلَّذِي لَهُ الحَالُ، وَمِثْلُهُ: (كَأَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)، فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ التَّشْبِيهَ لَا يُفَارِقُ (كَأَنَّ)[1].

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا تَكُونُ لِلتَّشْبِيهِ إِذَا كَانَ خَبَرُهَا اسْمًا، وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِعْلًا أَوْ ظَرْفًا أَوْ حَرْفَ جَرٍّ فَظَنٌّ وَتَخَيُّلٌ[2] .. لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّأْوِيلِ لَا يُبْقِي إِشْكَالًا، وَجَرْيُهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا أَوْلَى، وَتَقْدِيرُهُ: (إِنَّ حَالَكَ فِي الدُّنْيَا يُشْبِهُ حَالَكَ زَائِلًا عَنْهَا، وَكَأَنَّ حَالَكَ فِي الآخِرَةِ الكَائِنَةَ عَنْ حَالِكَ فِي الدُّنْيَا بِحَالَةٍ لَمْ تَزَلْ فِي الآخِرَةِ)، وَالأَوَّلُ أَوْلَى.

فَإِذَا كَانَ الضَّمِيرُ لِلْمُخَاطَبِ يَكُونُ (بِالدُّنْيَا) ظَرْفًا، وَ(كَانَ) تَامَّةً، وَهِيَ خَبَرُ (كَأَنَّ).

وَإِذَا جَعَلْتَ الضَّمِيرَ فِي (تَكُنْ) لِـ (الدُّنْيَا) فَيحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (بِالدُّنْيَا) الخَبَرَ، وَ(لَمْ تَكُنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ مِنَ (الدُّنْيَا)، أَوْ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَحْذُوفٍ إِذَا لَمْ يُجَوِّزْ أَنْ تَقَعَ المَاضِيَةُ حَالًا بِجَعْلِهَا صِفَةً، تَقْدِيرُهُ: (دُنْيَا لَمْ تَكُنْ)، وَنَصْبُ (دُنْيَا) إِمَّا عَلَى الحَالِ، وَإِمَّا عَلَى تَقْدِيرِ وَاوِ الحَالِ، وَكَذَا (لَمْ تَزَلْ).

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ (بِالدُّنْيَا) لَا يَتِمُّ بِهِ الكَلَامُ، وَالحَالُ فَضْلَةٌ.

فَالجَوَابُ: إِنَّ مِنَ الفَضْلَاتِ مَا لَا يَتِمُّ الكَلَامُ إِلَّا بِهِ، كَقَوْلِهِ – تَعَالَى –: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[3]، فَـ (مُعْرِضِينَ) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ المَخْفُوضِ، وَلَا يَسْتَغْنِي الكَلَامُ عَنْهَا؛ لِأَنَّ الاسْتِفْهَامَ فِي المَعْنَى إِنَّمَا هُوَ عَنْهَا[4].

---

(١) وهو الذي صححه أبو حيان في (ارتشاف الضرب ١٢٣٩/٣، والتذييل والتكميل ١٦/٥)، والمرادي في (الجنى الداني ص٥٧٢)، والدماميني في (تعليق الفرائد ١٤/٤)، وعزاه ناظر الجيش إلى المحققين في (تمهيد القواعد ١٣٠٠/٣)، وكذا فعل عبد القادر البغدادي في (شرح أبيات المغني ١٧٥/٤).

(٢) وهو قول الزجاجي والكوفيين، وإليه ذهب ابن الطراوة وابن السِّيد وابن فرحون. (انظر: التذييل والتكميل ١٥/٥، والجنى الداني ص٥٧٢، ومغني اللبيب ص٢٥٣، والعدة في إعراب العمدة لابن فرحون ٤١٣/١، وهمع الهوامع ٤٨٦/١).

(٣) سورة المدثر، الآية (٤٩).

(٤) انظر: التذييل والتكميل ٢٠/٥، والجنى الداني ص٥٧٤، وتمهيد القواعد ١٣٠١/٣، وشرح أبيات المغني ١٧٦/٤.

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: (مَا زِلْتُ بِزَيْدٍ حَتَّى فَعَلَ)، لَا يَتِمُّ الكَلَامُ بِقَوْلِكَ: (بِزَيْدٍ).

وَمِمَّا يُبَيِّنُ صِحَّةَ الحَالِ: جَوَازُ دُخُولِ الوَاوِ، فَتَقُولُ: (كَأَنَّكَ بِالشَّمْسِ وَقَدْ طَلَعَتْ)، وَعَلَى ذَلِكَ يُحْمَلُ قَوْلُ **الحَرِيرِيِّ**[١]:

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطُّ[٢]

بِكَوْنِ (بِكَ) الخَبَرَ[٣]، وَ(تَنْحَطُّ) حَالٌ، هَذَا هُوَ الوَجْهُ.

وَخَرَّجَهُ **المُطَرِّزِيُّ**[٤] فِي (**شَرْحِ المَقَامَاتِ**): (كَأَنِّي أُبْصِرُ بِكَ)، إِلَّا إِنَّهُ تَرَكَ الفِعْلَ لِدَلَالَةِ الحَالِ[٥].

وَمَا ذَكَرْتُهُ أَوْلَى؛ لِأَنَّ فِيمَا ذَكَرَهُ إِضْمَارَ فِعْلٍ وَزِيَادَةَ حَرْفِ جَرٍّ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيمَا ذَكَرْتُهُ». انْتَهَى»[٦].

❁❁❁

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري، أحد أئمة أهل الأدب واللغة، فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتحسينها، له: المقامات، ودرَّة الغوَّاص في أوهام الخواص، وملحة الإعراب، وغيرها، توفي سنة ٥١٦هـ. [إنباه الرواة ٢٣/٣، ووفيات الأعيان ٦٣/٤، وبغية الوعاة ٢٥٧/٢].

(٢) مقامات الحريري ص١٠٨.

(٣) أي: مُلتَبِسٌ بكَ. (الارتشاف ١٢٣٩/٣).

(٤) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزيّ الخوارزميّ الحنفي، كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر وأنواع الأدب، من كتبه: (الإيضاح) في شرح مقامات الحريري، و (المصباح) في النحو، و(المعرب) في اللغة، شرحه ورتبه في كتابه (المغرب في ترتيب المعرب)، و (الإقناع بما حوى تحت القناع) في اللغة، وتوفي سنة ٦١٦هـ. [إنباه الرواة ٣٣٩/٣، وبغية الوعاة ٣١١/٢].

(٥) الإيضاح (شرح لمقامات الحريري) للمطرزي، مخطوط في مكتبة أوقاف مدينة الموصل يحمل الرقم (١٣/١ – أحمدية): ق١١٥/ب.

(٦) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣١٢/٣- ٣١٥، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٧٥/٤.

(١٨) [إِعْرَابُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: (يَا عَالِمَ الغَيْبِ بِمَا فِي القُدُورِ)]

❁ «وَفِي **(تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ)**: قَالَ **ابْنُ جِنِّي** فِيمَا نَقَلْتُهُ مِنْ **(تَعَالِيقِهِ)**: أَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ[١] لِمُخَلَّدٍ[٢] المَوْصِلِيِّ[٣] يَهْجُو طُفَيْلِيًّا:

لَوْ طُبِخَتْ قِدْرٌ عَلَى فَرْسَخٍ ... أَوْ بِذُرَى قَصْرٍ بِأَعْلَى الثُّغُورْ
وَكَانَ يَحْمِي القِدْرَ كُلُّ الوَرَى ... بِكُلِّ مَاضِي الحَدِّ عَضْبٍ بَتُورْ
وَكُنْتَ فِي السِّنْدِ لَوَافَيْتَهَا ... يَا عَالِمَ الغَيْبِ بِمَا فِي القُدُورْ[٤]

ثُمَّ سَأَلَنَا عَنْ قَوْلِهِ: (يَا عَالِمَ الغَيْبِ بِمَا فِي القُدُورِ) أَيْنَ مَوْضِعُ السُّؤَالِ مِنْهُ؟

فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ: قَوْلُهُ: (بِمَا فِي القُدُورِ) بَدَلٌ مِنَ (الغَيْبِ)، وَ(عَالِم) هُنَا بِمَعْنَى (عَارِفٍ) الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَالتَّقْدِيرُ: (يَا عَالِمًا بِمَا فِي القُدُورِ)، مِثْلُ: (يَا ضَارِبَ زَيْدٍ أَخَا عَمْرٍو)، تَقْدِيرُهُ: (يَا ضَارِبًا أَخَا عَمْرٍو)، وَلَا يَكُونُ (بِمَا فِي القُدُورِ) مَفْعُولًا ثَانِيًا بِـ (عَالِمٍ) الَّذِي بِمَعْنَى

---

(١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد الفارسي الأصل، واحد زمانه في علم العربية، أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان، وطوف البلاد، ثم عاد إلى فارس، ثم إلى بغداد، وقد فضله بعضهم على المبرد، له : الإيضاح والتكملة ، والتذكرة ، والحجة في القراءات وغيرها، توفي ببغداد سنة ٣٧٧هـ. [تاريخ بغداد ٧/٢٨٥، وبغية الوعاة ١/٤٩٦].

(٢) في (المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ص٤٩٧): «والأسماءُ كلُّها (مَخْلَدٌ) بإسكان الخاءِ، إلَّا (مُخَلَّد بن بكَّارٍ [الموصلي]) الشاعرِ فإنَّهُ على وَزْنِ (مُحَمَّدٍ)».

(٣) هو مُخَلَّد بن بكَّار الشَّيْبَانِيّ الموصِلِي، أَبُو مُحَمَّد، شَاعِر هجَّاء، فَاحش فِي القَوْل، فِيهِ قَالَ أَبُو هفان:

وَمن الكبائر أن يكون مُخَلَّدًا ... فِي الشّعْرِ شِعْرُ الْمَوْصِلِيِّ مُخَلَّدِ

[طبقات الشعراء لابن المعتز ص٢٩٨، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين الدمشقي ٨/٩٢].

(٤) الأبيات من الرمل، ونسبت إلى مخلد الموصلي، كما ذكر الفارسي هنا، ونسبت أيضًا إلى أبي محمد السلمي كما في: يتيمة الدهر للثعالبي ٤/١٠٥، وأحسن ما سمعت له أيضًا ص٦٠، وقد رويت بألفاظ مختلفة.

(عَارِفٍ)؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: (عَرَفْتُ زَيْدًا)، فَقَوْلُهُ: (بِمَا فِي القُدُورِ) مَفْعُولٌ بِهِ، تَقُولُ: (عَلِمْتُ زَيْدًا)، وَ(عَلِمْتُ بِزَيْدٍ)»[١].

❁❁❁

(١٩) [آخِرُ بَيْتٍ أَلْقَاهُ الفَارِسِيُّ عَلَى أَصْحَابِهِ]

❁ «وَفِيهَا[٢]: قَالَ ابْنُ جِنِّي: آخِرُ بَيْتٍ أَلْقَاهُ أَبُو عَلِيٍّ[٣] عَلَى أَصْحَابِهِ قَوْلُهُ:

لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَنَزَلْنَا وَأَخُو الحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ النُّزُولَا[٤]

وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا، وَقَالَ: سَلُونِي عَنْهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ.

قَالَ ابْنُ جِنِّي: اكْتُفِيَ بِالمُسَبَّبِ عَنِ السَّبَبِ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ: فَأَطَقْنَا فَنَزَلْنَا»[٥].

❁❁❁

(١) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٣١٥- ٣١٦.

(٢) أي: في تعاليق ابن جني.

(٣) الفارسي.

(٤) البيت من الخفيف، لمهلهل بن ربيعة، وهو في (ديوانه ص٦٣)، ومنسوبٌ إليه في: كتاب الحيوان للجاحظ ٦/٥٤٧، والأغاني ٥/٤١، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ٣/١٤٣، وخزانة الأدب ٥/٥٠.

والنزال في الحرب على ضربين: أحدهما في أول الحرب، والثاني في آخرها، فالذي في أولها أن ينزلوا عن إبلهم التي يمتطونها، ويركبوا خيلهم، لأنهم يركبون الإبل، ويقودون الخيل، والذي في آخرها: أن ينزلوا عن خيلهم، ويقاتلوا على أقدامهم، وهذا النزال الثاني: هو الذي يمتدح به الكماة، وهو الذي أراده مهلهل هنا.

والشاهد فيه قوله: (فَنَزَلْنَا)؛ حيث اكتفي بالمسبّب عن السبب لأن تقديره: فأطَقْنا فنَزَلْنا.

(٥) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٣١٦.

(٢٠) [تَفْسِيرُ وُجُوهِ رِوَايَاتِ بَيْتٍ لِجَرِيرٍ]

❁ «قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: (مَسْأَلَةٌ): قَالَ جَرِيرٌ[١] يَرْثِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ[٢]:

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ، لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا[٣]

اخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي رِوَايَةِ هَذَا البَيْتِ، فَرَوَاهُ البَصْرِيُّونَ هَكَذَا.

وَرَوَاهُ الكُوفِيُّونَ:

الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ ... ...

وَرَوَاهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ:

... ... **تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا**

بِرَفْعِ (نُجُومٍ) وَنَصْبِ (القَمَرِ).

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِنَصْبِهِمَا مَعًا.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ المَعَانِي وَأَهْلُ العِلْمِ مِنَ الرُّوَاةِ وَذَوُو المَعْرِفَةِ مِنَ النُّحَاةِ فِي تَفْسِيرِ وُجُوهِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَكِتَابَتِهَا فِي العَرَبِيَّةِ:

---

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن الخَطَفَى، أبو حَزْرَة، التميمي البصري الشاعر المشهور، مدح يزيد بن معاوية ومن بعده من الأمويين، وكان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مُهَاجَاة ونقائض، وهو أشعر منه عند أكثر أهل العلم، توفي سنة إحدى عشرة ومائة. [كُنى الشعراء لمحمد بن حبيب ٢/ ٣١٣ ضمن نوادر المخطوطات، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠، ووفيات الأعيان ١/ ٣٢١، والوافي بالوفيات ١١/ ٦٢].

(٢) هو الإمام العادل، أمير المؤمنين، وخامس الخلفاء الراشدين: أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، وأمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطَّاب، كان تابعيًّا جليلًا، جمع القرآن وهو صغيرٌ، وضُرب به المثل في العدل، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، توفي في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة. [فوات الوفيات ٢/ ١٧٧، والبداية والنهاية ٩/ ١٩٢، والعبر في خبر من غبر ١/ ١٢٠].

(٣) البيت من البسيط، وهو في ديوان جرير ص٢٣٥، وفي ديوانه بشرح محمد بن حبيب ١/ ٧٣٦.

فَأَمَّا مَنْ رَوَى: **(الشَّمْسُ طَالِعَةٌ، لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ)** فَإِنَّهُ يَنْصِبُ (نُجُومَ اللَّيْلِ) بِـــ (كَاسِفَةٍ)، وَيَعْطِفُ (القَمَرَ) عَلَيْهَا، وَ(تَبْكِي) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ، إِمَّا مِنَ (الشَّمْسِ)، وَإِمَّا مِنَ اسْمِ (لَيْسَ)[١].

وَنَصْبُ (نُجُومِ اللَّيْلِ) بِـــ (كَاسِفَةٍ) أَشْهَرُ الجَوَابَاتِ وَأَعْرَفُهَا وَأَقْرَبُهَا مَأْخَذًا.

وَالمَعْنَى: أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَقْوَ عَلَى كَسْفِ النُّجُومِ وَالقَمَرِ لِإِظْلَامِهَا وَكُسُوفِهَا بِسَبَبِ هَذَا المُصَابِ العَظِيمِ[٢].

وَقِيلَ: (نُجُومُ اللَّيْلِ وَالقَمَرُ) مَنْصُوبَانِ بِـــ (تَبْكِي) نَصْبَ الظَّرْفِ، أَيْ: تَبْكِي عَلَيْكَ مُدَّةَ نُجُومِ اللَّيْلِ وَالقَمَرِ[٣]، كَمَا قَالُوا: (لَا أُكَلِّمُكَ سَعْدَ العَشِيرَةِ)[٤]، وَ(لَا أُكَلِّمُكَ هُبَيْرَةَ بْنَ سَعْدٍ) وَ(القَارِظِينَ)[٥]، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَهَذَا الإِعْرَابُ مُوَافِقٌ لِرِوَايَةِ الكُوفِيِّينَ: **(الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ)**.

وَقِيلَ: إِنَّ (نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَ) مَنْصُوبَانِ بِـــ (تَبْكِي) نَصْبَ المَفْعُولِ بِهِ، وَمَعْنَى (تَبْكِي): تَغْلِبُ فِي البُكَاءِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ المُغَالَبَةِ[٦] الآتِي عَلَى (فَاعَلْتُهُ فَفَعَلْتُهُ أَفْعُلُهُ) بِضَمِّ العَيْنِ، إِلَّا فِي بَابِ (وَعَدْتُ، وَبِعْتُ، وَرَمَيْتُ) فَإِنَّهُ

(١) وهذا الوجه ذكره الفارقي في (شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص١١٨).

(٢) وقد ذكر هذا التفسير أبو علي الفارسي في (أقسام الأخبار ص١١٩).

(٣) وهذا الإعراب ذكره المبرد في (الكامل ٢/٢٠٣)، وأبو علي الفارسي في (أقسام الأخبار ص١١٩)، والفارقي في (شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص١١٨).

(٤) أي: زمانَه. (انظر: شرح شواهد شرح الشافية للرضي للبغدادي ٤/٢٧).

(٥) فحذف مضافين، أي: مدةَ مَغيبِ هُبَيرة، ومدَّةَ مَغيبِ القارظين. (انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/٦٦، وشرح الكافية الشافية ٢/٦٨٦، و وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٠٣، والتذييل والتكميل ١٠/٢٨٦، وتمهيد القواعد ٤/١٨٩٩).

(٦) وهذا الإعراب أيضًا ذكره أبو علي الفارسي في (أقسام الأخبار ص١١٩)، والفارقي في (شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص١١٨).

يَجِيءُ عَلَى (أَفْعِلُهُ) بِكَسْرِ العَيْنِ، قَالُوا: وَعَلَى هَذَا فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِالنُّجُومِ وَالقَمَرِ السَّادَاتُ وَالأَمَاثِلُ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ:

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ(١)

وَأَمَّا مَنْ رَفَعَ (نُجُومَ اللَّيْلِ) وَنَصَبَ (القَمَرَ) فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ المَفْعُولِ مَعَهُ، نَحْوُ: (اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ)(٢)، وَهَذَا الإِعْرَابُ - أَيْضًا - مُوَافِقٌ رِوَايَةَ الكُوفِيِّينَ(٣).

وَذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ الحَسَنُ بْنُ أَسَدٍ الفَارِقِيُّ فِي رِوَايَةِ مَنْ نَصَبَ (نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَ) أَنَّ المَعْنَى: (تَبْكِي عَلَيْكَ وَنُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَ، أَيْ: تَبْكِي الشَّمْسُ عَلَيْكَ مَعَ نُجُومِ اللَّيْلِ وَالقَمَرِ، فَحَذَفَ الوَاوَ وَهُوَ يُرِيدُهَا، وَهُوَ أَغْرَبُ الوُجُوهِ المَقُولَةِ فِي هَذَا البَيْتِ)(٤).

وَأَمَّا رِوَايَةُ الكُوفِيِّينَ: (الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ)؛ فَإِنَّهُ اسْتَعْظَمَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا تُكْسَفُ لِمِثْلِ هَذَا المُصَابِ العَظِيمِ، كَمَا قَالَتِ الخَارِجِيَّةُ(٥):

أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ(٦)

... اهـ»(٧).

---

(١) البيت من الطويل، للنابغة الذبياني، وهو في (ديوانه ط/ دار المعارف ص٧٤).

(٢) وهذا الإعراب ذكره المبرد في (الكامل ٢/٢٠٣)، وأبو حيَّان في (التذييل والتكميل ٨/١٤٦).

(٣) ذكر الفارسي في (أقسام الأخبار ص٢٢٠): أن هذا الإعرابَ ينفرد به البصريُّون، ولا يجوز في مقالة الكوفيين، وهو: (تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالقَمَرَا)، برفع (النُّجُوم) ونصب (القَمَرَا) بالحَمل على (جَاءَ البَرْدُ والطَّيَالِسَةَ)، و(اسْتَوَى المَاءُ والخَشَبَةَ)، يعني: تَبكِي عليكَ نُجُومُ اللَّيْلِ مَعَ القَمَرِ، مفعولٌ معه.

(٤) شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارقي ص١١٨، ١١٩.

وجاء الإربلي في (تاريخ إربل ص١٣٥) بوجه آخر، وهو أنَّ جريرًا قصد (القَمَرَان) فأسقط النون.

(٥) هي ليلى بنت طريف الخارجية أخت الوليد بن طريف الخارجي. (انظر: الروض الأنف ١/٢٠١، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/١٤٨).

(٦) البيت من الطويل، وهو في: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٢١، والروض الأنف ١/٢٠١، ومغني اللبيب ص٦٩، وهمع الهوامع ١/٤٨٦، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/١٤٨، وخزانة الأدب ١/٢٧٨.

(٧) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٣٢١- ٣٢٤.

(٢١) [الوَاوُ الجَامِعَةُ]

❁ «قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: قَالَ **ابْنُ الطَّرَاوَةِ**[١] فِي **(المُقَدِّمَاتِ)**[٢] فِي قَوْلِ سِيبَوَيْهِ: (بَابُ مَا يُحْمَلُ الاسْمُ فِيهِ عَلَى مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ)[٣]: كَلَامُهُ فِي هَذَا البَابِ صَحِيحٌ، وَعَارَضُوهُ بِأَوْهَامٍ كَثِيرَةٍ يُوقَفُ عَلَيْهَا وَعَلَى بَعْضِهَا مِنْ كُتُبِ الشَّارِحِينَ.

وَإِنَّمَا أَوْقَعَ لَهُمُ الشَّكَّ تَوَهُّمُهُمْ أَنَّ الوَاوَ عَاطِفَةٌ، وَلَمْ يَعْرِضُوا لِلْجَامِعَةِ[٤] بِحَرْفٍ، وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: (مَا مِثْلُ زَيْدٍ وَلَا أَخِيهِ يَقُولُ ذَاكَ) و(يَقُولَانِ ذَاكَ) عَلَى مُعْتَقَدِي فِي الوَاوِ.

وَأَظْرَفُ مَا رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الجَهْلِ بِالوَاوِ الجَامِعَةِ شَيْءٌ نَصَّهُ الفَسَوِيُّ[٥] فِي (الإِيضَاحِ)[٦]، فَإِنَّهُ بَسَطَ القَوْلَ فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ، فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ: أَنَّ

---

(١) هو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي المعروف بابن الطراوة ، كان نحويًّا ماهرًا أديبًا بارعًا، سمع على الأعلم كتاب سيبويه ، وروى عنه السهيلي ، وله آراء في النحو تفرّد بها وخالف فيها جمهور النحاة، له: الترشيح، والإفصاح على كتاب الإيضاح، والمقدمات على كتاب سيبويه، توفي سنة ٥٢٨هـ. [إشارة التعيين ص١٣٥، وبغية الوعاة ١/ ٦٠٢] .

(٢) المقدمات على كتاب سيبويه من كتب ابن الطراوة المفقودة.

(٣) هذا الباب ليس في (كتاب سيبويه) المطبوع بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون، ولا المطبوع طبعة باريس.

(٤) الواو الجامعة هي التي تُصَيِّرُ ما قبلها وما بعدها بمنزلة شيء واحد، ألا ترى أنك تقول: (هذان زيدٌ وعمرٌو)، فصيرت الواو الجامعة زيدًا وعمرًا خبرًا عن (هذان)، ولا يمكن أن يكون (زيدٌ) على انفراده خبرًا، و(عمرٌو) خبرٌ آخر عطف عليه؛ لأن كلًّا منهما مفرد، و(هذان) مثنى، والمفرد لا يكون خبرًا عن المثنى، وكذلك: (زيد وعمرو قائمان)، الواو جامعة، لا يجوز أن يكون (زيدٌ) مبتدأ على انفراده، و(عمرو) معطوف عليه؛ لأن كلًّا منهما مفرد، ولا يكون المثنى خبرًا عن المفرد. (انظر: نتائج الفكر للسهيلي ص١٩٦، والروض الأنف ١/ ٨٨، والتذييل والتكميل ٩/ ٢٣٣، والفصول المفيدة ص٦٢، والمقاصد الشافية للشاطبي ٥/ ٩١، وهمع الهوامع ٢/ ٣٣٩).

(٥) هو أبو عليٍّ الفارسي.

(٦) انظر: التكملة، وهو الجزء الثاني من (الإيضاح) ص٣٥٢ وما بعدها.

التَّاءَ تُحْذَفُ مَعَ المُؤَنَّثِ مِنْ غَيْرِ الحَيَوَانِ، وَعَدَّ مِنْهُ ضُرُوبًا، ثُمَّ قَالَ[1]: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[2]، فَأَدْخَلَهُ فِي (بَابِ مَا يُحْذَفُ مِنْهُ التَّاءُ، وَالأَصْلُ اسْتِعْمَالُهَا)، وَلَمْ يَفْطِنْ لِمَا هُوَ بِسَبِيلِهِ مِنَ الوَاوِ الجَامِعَةِ[3]، وَأَنَّ التَّاءَ لَا تَجُوزُ هُنَا أَلْبَتَّةَ[4].

وَإِنَّمَا أَخْبَرْتُكَ بِهَذَا لِتَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الأُصُولَ الَّتِي أُغْفِلَتْ مِنْ أَوْكَدِ الوَاجِبَاتِ إِحْكَامُهَا، وَالأَخْذُ بِمَا يُتَوَهَّمُ فِيهِ نَقْضُهَا وَإِبْرَامُهَا.

وَهَذِهِ الحَالُ نَفْسُهَا أَوْقَعَتْ خَوَاصَّ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ فِي طَرْحِ الوَاوِ[5] مِنْ قَوْلِكَ: (وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ إِذْ تَوَهَّمُوهَا عَاطِفَةً، فَاخْتَلَفَتْ آرَاؤُهُمْ فِيمَا وَضَعُوا مَكَانَهَا[6]، وَاتَّفَقُوا عَلَى إِسْقَاطِهَا تَقْصِيرًا بِالسَّلَفِ، وَتَمَرُّسًا بِالخَلَفِ، مَعَ العُجْبِ بِأَنْفُسِهِمْ، وَالغَفْلَةِ عَمَّا تَوَرَّطُوا فِيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ.

وَمِنَ الحَقِّ عَلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ، وَلَا يُرْسِلُ فِي البَاطِلِ قَدَمَهُ، لَاسِيَّمَا فِيمَا نَقَلَتْهُ الكَافَّةُ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ الأُمَّةُ. انْتَهَى»[7].

❁❁❁

(١) انظر: التكملة ص٣٥٤.

(٢) سورة القيامة، الآية (٩).

(٣) حيث إنَّ لفظ (جَمَعَ) يدلُّ عليها. (انظر: نتائج الفكر ص١٩٦، والفصول المفيدة ص٦٢).

(٤) وإنما صُرِف الفارسي عن هذا؛ لأنَّ الواو الجامعة عنده لها معنى آخر، وهي (واو المعية)، فقال في (التعليقة على كتاب سيبويه ١/ ١٧٢): «والفرق بين الواو العاطفة والواو الجامعة: أن العاطفة يدخل ما بعدها في إعراب ما قبلها، نحو: (أتاني زيدٌ وعمرٌو)، والجامعة لا يفعَل بها ذلك، نحو: (جاء البَرْدُ والطَّيَالِسَةَ)، أي: مع الطيالسة، فمعناها هنا الاجتماع فقط».

(٥) الأُولى.

(٦) وقد تعرَّض ابن السِّيد البطليوسي لدراسة هذه المسألة دراسةً وافيةً في كتابه (المسائل والأجوبة ١/ ٢٧٠- ٢٨٥)، وقد ذهب فيها مذهب ابن الطراوة، وردَّ ردودًا مفحمةً على من أراد طرحَ الواو من (وَصَلَّى الله).

(٧) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/ ٣٢٤- ٣٢٦.

(٢٢) [أَنْوَاعُ العِلَلِ وَشَرْحُهَا]

❁ «نَقَلَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: عَنِ **الحُسَيْنِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الدِّينَوَرِيِّ المَعْرُوفِ بِالجَلِيسِ** أَنَّهُ قَالَ فِي **(كِتَابِ ثِمَارِ الصِّنَاعَةِ فِي النَّحْوِ)**[١]: عِلَلُ النَّحْوِ المَشْهُورَةُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ عِلَّةً[٢]: عِلَّةُ سَمَاعٍ، وَعِلَّةُ تَشْبِيهٍ، وَعِلَّةُ اسْتِغْنَاءٍ، وَعِلَّةُ اسْتِثْقَالٍ، وَعِلَّةُ فَرْقٍ، وَعِلَّةُ تَوْكِيدٍ، وَعِلَّةُ تَعْوِيضٍ، وَعِلَّةُ نَظِيرٍ، وَعِلَّةُ نَقِيضٍ، وَعِلَّةُ حَمْلٍ عَلَى المَعْنَى، وَعِلَّةُ مُشَاكَلَةٍ، وَعِلَّةُ مُعَادَلَةٍ، وَعِلَّةُ قُرْبٍ وَمُجَاوَرَةٍ، وَعِلَّةُ وُجُوبٍ، وَعِلَّةُ جَوَازٍ، وَعِلَّةُ تَغْلِيبٍ، وَعِلَّةُ اخْتِصَارٍ، وَعِلَّةُ تَخْفِيفٍ، وَعِلَّةُ دِلَالَةِ حَالٍ، وَعِلَّةُ أَصْلٍ، وَعِلَّةُ تَحْلِيلٍ، وَعِلَّةُ إِشْعَارٍ، وَعِلَّةُ تَضَادٍّ، وَعِلَّةُ أَوْلَى»[٣].

وَ«شَرَحَ ذَلِكَ **التَّاجُ ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)** فَقَالَ:

قَوْلُهُ: عِلَّةُ سَمَاعٍ[٤]: مِثْلُ قَوْلِهِمْ: (امْرَأَةٌ ثَدْيَاءُ)[٥]، وَلَا يُقَالُ: (رَجُلٌ أَثْدَى)[٦]، وَلَيْسَ لِذَلِكَ عِلَّةٌ سِوَى السَّمَاعِ[٧].

وَعِلَّةُ تَشْبِيهٍ[٨]: مِثْلُ إِعْرَابِ المُضَارِعِ[٩] لِمُشَابَهَتِهِ الِاسْمَ، وَبِنَاءِ بَعْضِ الأَسْمَاءِ لِمُشَابَهَتِهَا الحُرُوفَ.

---

(١) انظر: ثمار الصناعة ص١٣٥.

(٢) ما نصَّ عليه الجليس الدينوري في نسخة (ثمار الصناعة) المطبوعة (ص١٣٥) أنها ثلاث وعشرون علَّةً، وهي العلل المذكورة عدا علة الجواز.

(٣) انظر: بغية الوعاة للسيوطي ١/٥٤١.

(٤) صدَّر بها؛ لأن السماع عليه مدار هذا الفن، وهو أصله وأكثره، كرفع الفاعل، ونصب المفعول. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٠).

(٥) أي: عظيمة الثديين. (انظر: إصلاح المنطق ص٣٦٩، والصحاح [ث د ا] ٦/٢٢٩١).

(٦) لأنها من (فَعْلاء) الذي لا (أَفْعَلَ) لها؛ بناءً على أنه لا يقال: (ثَدْيُ الرجل)، وإنما يُقال: (ثَنْدُوَةٌ)، فأما مَن أثبته للرجل فإنه يقوله. (انظر: لسان العرب [ث د ي] ١/٤٧٤، وفيض نشر الانشراح ٢/٨٦٨).

(٧) فحيث امتنعوا منه لا يجوز لنا أن نقوله، وإن اقتضاه القياس. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٨).

(٨) هو القياس، فهو قرين السماع، كرفع اسم (كان) تشبيهًا بالفاعل، ونصب خبر (ما) تشبيهًا بالمفعول. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦١).

(٩) إذا كان آخره خاليًا من موجبات بنائه. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٨).

وَعِلَّةُ اسْتِغْنَاءٍ[١]: كَاسْتِغْنَائِهِمْ بِـــ (تَرَكَ) عَنْ (وَدَعَ)[٢].

وَعِلَّةُ اسْتِثْقَالٍ[٣]: كَاسْتِثْقَالِهِمُ الوَاوَ فِي (يَعِدُ)؛ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ[٤].

وَعِلَّةُ فَرْقٍ[٥]: وَذَلِكَ فِيمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ رَفْعِ الفَاعِلِ وَنَصْبِ المَفْعُولِ، وَفَتْحِ نُونِ الجَمْعِ وَكَسْرِ نُونِ المُثَنَّى.

وَعِلَّةُ تَوْكِيدٍ[٦]: مِثْلُ إِدْخَالِهِمُ النُّونَ الخَفِيفَةَ وَالثَّقِيلَةَ فِي فِعْلِ الأَمْرِ لِتَأْكِيدِ إِيقَاعِهِ.

---

(١) كحذف كلٍّ من المبتدأ والخبر فيما يجب حذفه فيه؛ استغناءً عنه بما قام مقامه، وكالاستغناء عن الخبر بمرفوع الصفة. (فيض نشر الانشراح ٢/ ٨٦١).

(٢) قال الجوهري : «وقد أُميتَ ماضيه، لا يقال : (وَدَعَهُ) ، وإنَّما يقال : (تَرَكَهُ)، ولا (وادِعٌ) ولكن تاركٌ، وربما جاء في ضرورة الشعر: (وَدَعَهُ فهو مَوْدوعٌ) على أصله. (الصحاح [ودع] ١٢٩٦/٣، وانظر: المحكم [ودع] ٣٣٠/٢، والقاموس المحيط [ودع] ص٧٦٩، وتاج العروس [ودع] ٣٠٣/٢٢).
أقول : بل قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - وعروة بن الزبير: «مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ» [الضحى : ٣]. (انظر: المحتسب ٣٦٤/٢، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص١١٧).

(٣) كتقدير الضمة والكسرة في المنقوص، والضمة في المضارع المعتل اللام.(فيض نشر الانشراح ٨٦١/٢).

(٤) فأصل (يَعِدُ): (يَوْعِدُ)؛ وإنَّمَا حُذِفَتْ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ هِيَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ فِي الغَيْبَةِ وَكَسْرَةٍ أَصْلِيَّةٍ فِي العَيْنِ، وَالوَاوُ فِي حُكْمِ ضَمَّتَيْنِ، وَاليَاءُ فِي حُكْمِ كَسْرَتَيْنِ، فَيُسْتَثْقَلُ اجْتِمَاعُهُمَا مَعَ وُجُودِ كَسْرَةٍ أُخْرَى بَعْدَ الوَاوِ فَحُذِفَتْ تَخْفِيفًا.
وهذا هو قول البصريين، ووافقهم ثعلبٌ وتلميذه ابنُ الأنباري، وهو المعتمد عند الكسائي.
أمَّا الفراء فذهب إلى أن الواو حُذِفَت - هنا - فرقًا بين المتعدي واللازم، فحُذفت من المتعدي لثقله، وصحَّت في اللازم لخفته.
وفنَّده المبرد بأنَّ التَّعدِّي لا يُحدث في أنفُسِ الأفعال شيئًا، ولو كان كما يقول لأثبت الواو في (وهَنَ يَهِنُ)؛ لأنك لا تقول: (وَهَنْتُ زيدًا)، وكذلك: (وَرِمَ يَرِمُ)، و (وَكَفَ البيتُ يَكِفُ)، و (وَنَمَ الذبابُ يَنِمُ)،وهذا أكثر من أن يُحصى.
وكذلك فعل ابنا يعيش وعصفور، وغيرهما.
انظر: الجمل المنسوب للخليل ص٢٩١، والكتاب ٤/ ٥٢، ٥٣، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٥٠، والمقتضب ١/ ٢٢٦، والكامل ١/ ١١٥، ومجالس ثعلب ٢/ ٣٦٠، وشرح القصائد السبع ص٢٨٧، ودقائق التصريف ص٢٢٢، ٢٢٣، والمنصف ١/ ١٨٤، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٥٩، ٦٠، والممتع ص٢٨٥، وائتلاف النصرة ص١٣٣.

(٥) كتجرُّد خبر أفعال الشروع من (أَنْ) وكثرة لحاقها لخبر أفعال الرجاء، فإنَّ الشروع لا يُجامع الاستقبال؛ لما بينهما من المنافاة، فإنَّ الشروع حاليٌّ، لا يجامع الاستقبال، ولا كذلك الرجاء. (فيض نشر الانشراح ٨٦١/٢).

(٦) كوصف نحو: (ذَكَّة) بـ(وَاحِدَة). (فيض نشر الانشراح ٨٦١/٢).

وَعِلَّةُ تَعْوِيضٍ[١]: مِثْلُ تَعْوِيضِهِمُ المِيمَ فِي (اللهمَّ) مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ.

وَعِلَّةُ نَظِيرٍ[٢]: مِثْلُ كَسْرِهِمْ أَحَدَ السَّاكِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا فِي الجَزْمِ حَمْلًا عَلَى الجَرِّ؛ إِذْ هُوَ نَظِيرُهُ[٣].

وَعِلَّةُ نَقِيضٍ: مِثْلُ نَصْبِهِمُ النَّكِرَةَ بِـــ (لَا) حَمْلًا عَلَى نَقِيضِهَا (إِنَّ)[٤].

وَعِلَّةُ حَمْلٍ عَلَى المَعْنَى[٥]: مِثْلُ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ﴾[٦]، ذَكَّرَ فِعْلَ (المَوْعِظَةِ) وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ؛ حَمْلًا لَهَا عَلَى المَعْنَى وَهُوَ (الوَعْظُ).

وَعِلَّةُ مُشَاكَلَةٍ[٧]: مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا﴾[٨].

وَعِلَّةُ مُعَادَلَةٍ[٩]: مِثْلُ جَرِّهِمْ مَا لَا يَنْصَرِفُ بِالفَتْحِ حَمْلًا عَلَى النَّصْبِ، ثُمَّ عَادَلُوا بَيْنَهُمَا، فَحَمَلُوا النَّصْبَ عَلَى الجَرِّ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

---

(١) كتنوين العِوَض المعوّض بها الياء أو حركتها في نحو: (جَوَارٍ)، على الخلاف: هل يُقَدَّم الإعلال أو منع الصرف؟ (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦١).

(٢) كحمل أفعال المقاربة على الأفعال الناقصة؛ لكونها نظيرتها في عدم حصول الفائدة بمرفوعها فقط، وكحمل (سَرَاويل) المفرد الأعجمي على نظيره وموازنه في الجمع الذي على صيغة منتهى الجموع في المنع من الصرف. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٢).

(٣) أي: إنَّ الجرَّ في الاسم نظيرُ الجزم في الفعل. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٧١).

(٤) فإنَّ (لا) لتأكيد النفي، و(إنَّ) لتأكيد الإثبات، وهما متناقضان. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٢، ٨٧١).

(٥) وهو الذي يعبِّر عنه النحاة: بالعطف على المعنى، والعطف على المحل، وكالجرِّ على التوهُّم. (فيض نشر. الانشراح ٢/٨٦٢).

(٦) سورة البقرة، من الآية (٢٧٥).

(٧) أي: لفظية، وهو المعروف بالازدواج والتناسب، كتنوين غير المنصرف لمجاورته للمنصرف.(فيض نشر. الانشراح ٢/٨٦٣).

(٨) سورة الإنسان، من الآية (٤).

فنوَّنَ (سَلَاسِلًا) مع أنه على صيغة منتهى الجموع لمناسبة (أَغْلَالًا) بعده. (انظر: الإتقان للسيوطي ٢/٢٧٣، ٢٧٤، وفيض نشر الانشراح ٢/٨٧٢).

(٩) أي: مقابلة وموازنة، كتنوين المقابلة في جمع المؤنث السالم، فإنه في موازنة ومقابلة النون في جمع المذكر. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٣).

وَعِلَّةُ مُجَاوَرَةٍ[1]: مِثْلُ الجَرِّ بِالمُجَاوَرَةِ فِي قَوْلِهِمْ: (جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ)[2]، وَضَمِّ لَامِ (لِلَّهِ) فِي (الحَمْدُ لُلَّهِ) لِمُجَاوَرَتِهَا الدَّالَ[3].

وَعِلَّةُ وُجُوبٍ[4]: وَذَلِكَ تَعْلِيلُهُمْ رَفْعَ الفَاعِلِ وَنَحْوِهِ.

وَعِلَّةُ جَوَازٍ[5]: وَذَلِكَ مَا ذَكَرُوهُ فِي تَعْلِيلِ الإِمَالَةِ مِنَ الأَسْبَابِ المَعْرُوفَةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ عِلَّةٌ لِجَوَازِ الإِمَالَةِ فِيمَا أُمِيلَ، لَا لِوُجُوبِهَا.

وَعِلَّةُ تَغْلِيبٍ[6]: مِثْلُ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾[7].

وَعِلَّةُ اخْتِصَارٍ[8]: مِثْلُ بَابِ التَّرْخِيمِ[9]، وَ(لَمْ يَكُ).

وَعِلَّةُ تَخْفِيفٍ[10]: كَالإِدْغَامِ[11].

---

(١) كما في جرِّ الجوار لمجاورة المجرور. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٤).

(٢) فحقُّ (خَرِبٍ) الرفع؛ لأنه صفة (جُحْر)؛ إلا أنه لمَّا جاور (ضَبًّا) المجرور بالإضافة جُرَّ بمجاورته. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٧٣).

(٣) ما عليه جمهور أهل العربية أنَّ هذا من قبيل الإتباع لا الجوار. (انظر: الخصائص لابن جني ٣/١٧٩، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٦٨، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٩٤، وارتشاف الضرب ٢/٨٣٤، والمساعد لابن عقيل ٢/٤٩٧، ومغني اللبيب ص٢٧٤).

(٤) كانقلاب كلٍّ من الواو والياء ألفًا عند تحركه وانفتاح ما قبله. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٤).

(٥) كإلحاق علامة التأنيث للمسند المجازي التأنيث الظاهر. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٤).

(٦) كـ(العُمَرَيْنِ). (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٤).

(٧) سورة التحريم، من الآية (١٢).

ولم يقل: (القَانِتَاتِ)؛ تغليبًا للمذكَّر على المؤنَّث.

(٨) كحذف النون من مضارع (كان) المجزوم بالسكون. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٤).

(٩) وهو حذف آخر الكلمة المناداة تخفيفًا. (انظر: اللمع لابن جني ص١١٤، وأوضح المسالك ٤/٥١، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٥١).

(١٠) كنقل حركة همزة نحو: (يَرْأَى) للساكن قبلها، ثم حذفها تخفيفًا. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٦٤).

(١١) فإنه لو بقي الحرفان بحالهما لثقلا بتواليهما، وتوالي حركتيهما، فخفف بإسكان الأول وإدغامه. (فيض نشر الانشراح ٢/٨٧٥).

وَعِلَّةُ أَصْلٍ: كَـ (اسْتَحْوَذَ)[١]، وَ(يُؤَكْرِمُ)[٢]، وَصَرْفِ مَا لَا يَنْصَرِفُ.

وَعِلَّةُ أَوْلَى: كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ الفَاعِلَ أَوْلَى بِرُتْبَةِ التَّقْدِيمِ مِنَ المَفْعُولِ.

وَعِلَّةُ دِلَالَةِ حَالٍ: كَقَوْلِ المُسْتَهِلِّ[٣]: (الهِلَالُ)، أَيْ: هَذَا الهِلَالُ، فَحُذِفَ لِدِلَالَةِ الحَالِ عَلَيْهِ[٤].

وَعِلَّةُ إِشْعَارٍ: كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ (مُوسَى): (مُوسَوْنَ) بِفَتْحِ مَا قَبْلَ الوَاوِ؛ إِشْعَارًا بِأَنَّ المَحْذُوفَ أَلِفٌ[٥].

وَعِلَّةُ تَضَادٍّ: مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي الأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ إِلْغَاؤُهَا مَتَى تَقَدَّمَتْ وَأُكِّدَتْ بِالمَصْدَرِ أَوْ بِضَمِيرِهِ لَمْ تُلْغَ أَصْلًا؛ لِمَا بَيْنَ التَّأْكِيدِ وَالإِلْغَاءِ مِنَ التَّضَادِّ.

قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ: وَأَمَّا عِلَّةُ التَّحْلِيلِ فَقَدِ اعْتَاصَ عَلَيَّ شَرْحُهَا وَفَكَّرْتُ فِيهَا أَيَّامًا فَلَمْ يَظْهَرْ لِيْ فِيهَا شَيْءٌ[٦] ..اهـ»[٧].

❁❁❁

(١) فإن قياسه أن يُعَلَّ فيقال: (اسْتَحَاذَ)، ولكنه جاء على الأصل واستعملته العرب كذلك. (انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٧٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٧١٧).

(٢) فجيء به على الأصل في مضارع الرباعي، فأثبتت الهمزة، كـ (دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ)، والمستعمل: (يُكْرِم) بحذف الهمزة.

(٣) أي: الذي يرى الهلال.

(٤) أو (انظر) إذا نصبت. (فيض نشر الانشراح ٢/ ٨٦٤).

(٥) وأصلها: (مُوسَيُونَ)، تحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها، فقُلِبت ألفًا، ثم حُذفت لملاقاتها ساكنةً مع الواو الساكنة.

(٦) قال الشيخ شمس الدين بن الصائغ: «قد رأيتها مذكورة في كتب المحققين كابن الخشاب البغدادي حاكيًا لها عن السلف في نحو الاستدلال على اسمية (كيف) بنفي حرفيتها؛ لأنها مع الاسم كلامٌ، ونفي فعليتها؛ لمجاورتها الفعل بلا فاصل، فتحلل عَقد شبه خلاف المدعي». (انظر: الاقتراح في أصول النحو للسيوطي، ط/ البيروتي: ص١٠٠).

(٧) انظر: الاقتراح في أصول النحو للسيوطي، ط/ البيروتي: ص٩٨- ١٠٠.

(٢٣) [كَانَ مَاذَا؟]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ): وَقَعَ فِي نَظْمِ القَاضِي أَبِي الحَكَمِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ المُرَحَّلِ المَالَقِيِّ[١]: (كَانَ مَاذَا ؟)، بِتَقْدِيمِ (كَانَ) عَلَى اسْمِ الاسْتِفْهَامِ[٢]، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الأُسْتَاذُ النَّحْوِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ[٣] جَرْيًا عَلَى قَاعِدَةِ النَّحْوِ فِي مَنْعِ تَقْدِيمِ العَامِلِ عَلَى اسْمِ الِاسْتِفْهَامِ، فَصَنَّفَ عَلَيْهِ أَبُو الحَكَمِ فِي جَوَازِ ذَلِكَ كِتَابًا[٤] بَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ مَسْمُوعٌ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، وَهَزَأَ بِهِ[٥]، وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا، أَنْشَدَنِيهِ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ :

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَاذَا؟ لَيْتَ شِعْرِي .. لِمَ هَذَا ؟

---

(١) هو أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن المرحل الأديب الشاعر المغربي، أخذ عن الشلوبين، وابن الدباج، ولد بمالقة، واستوطن سبتة، له الشعر الرائق، والنظم الفائق، وكان من أفاضل شعراء المغرب وأدبائهم، له: أرجوزة نظم بها (فصيح ثعلب) وشرحها محمد بن الطيب في مجلدين ضخمين، وديوان شعر، والتبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير عارض به (الشاطبية)، و أرجوزة في النحو، وتوفي سنة (٦٩٩هـ)، وقيل: سنة (٧٠٠هـ) عن خمس وتسعين سنة. [أعيان العصر ٤/١٨٧، والأعلام ٥/٢٦٣].

(٢) وخرَّج المالقي تقدُّمَ (كَانَ) على (مَاذَا) في (رصف المباني ص١٨٧) بقوله: «وربما وقعت (ما) في موضع خبر (كان)، فتكون في تقدُّم (كان) عليها خارجةً عن أدوات الاستفهام في كونها يقع ما بعدها خبرًا لها، وجميع أدوات الاستفهام لها صدر الكلام فتتقدم على (كان)، فتقول: إذْ ضربت زيدًا فكان ماذا ؟ أي: فأي شيء كان؟ فاتصال (ذا) بها أخرجها عن حكم أدوات الاستفهام، في ذلك قال الشاعر:

... ... وَمَاتَ عِشْقًا فَكَانَ مَاذَا ؟»

(٣) هو أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي الأموي العثماني الإشبيلي، إمام النحو في زمانه، قرأ النحو على الدبَّاج والشلوبين ، وأخذ القراءات عن محمد بن أبي هارون التيمي وغيره، له: شرح الإيضاح وشرح الجمل ، والملخص في ضبط قوانين العربية، وغيرها، توفي سنة ٦٨٨هـ . [بغية الوعاة ٢/١٢٥] .

(٤) سمَّاه: الرَّمي بالحصا والضرب بالعصا. (انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٢٣٣، ونفح الطيب ٤/١٤٥).

(٥) وجهَّله ابنُ أبي الربيع، وصنَّف في المنع من المسألة مصنفًا. (انظر: أعيان العصر للصفدي ٤/١٨٨، وبغية الوعاة ٢/٢٧١).

وَإِذَا عَابُوهُ جَهْـــلًا دُونَ عِلْمٍ كَانَ مَاذَا؟[١]

... اهـ»[٢].

❁❁❁

(٢٤) [لُغْزٌ أَجَابَ عَنْهُ ابْنُ مَكْتُومٍ]

❁ قَالَ السُّيُوطِيُّ: «نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ: نَظَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لُغْزًا وَكَتَبَ بِهِ إِلَيَّ، وَهُوَ:

مَا قَوْلُ شَيْخِ النَّحْوِ فِـي مُشْـكِلٍ يَخْفَى عَلَى المَفْضُـولِ وَالأَفْضَـلِ
فِي اسْمٍ غَدَا حَرْفًا، وَفِي اسْمٍ غَدَا فِعْلًا وَكَمْ فِي النَّحْوِ مِـنْ مُعْضِـلِ
آخِـرُهُ لَـامٌ ، وَسِـينًا غَـدَا وَهَـذِهِ أَدْهَـى مِـنَ الأَوَّلِ

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي الجَوَابِ:

يَـا أَيُّهَـا السَّـائِلُ عَمَّـا غَـدَا وَرَاءَ بَـابٍ عِنْـدَهُ مُقْفَـلِ
فِي النَّحْوِ مَـا يَعْضُـلُ تَخْرِيجُـهُ لَكِـنَّ هَـذَا لَـيْسَ بِالمُعْضِـلِ
فَجِئْ بِصَـعْبٍ غَيْـرِ هَـذَا تَجِـدْ عِنْـدِي جَوَابًـا عَنْـهُ إِنْ تَسْـأَلِ
فَمِثْـلُ هَـذَا مِنْـكَ مُسْتَصْـغَرٌ وَمَنْ سِـوَاكَ الأَكْبَـرُ المُعْتَلِـي؟
وَعِنْـدَمَا أَسْـفَرَ لِـي لَيْلُـهُ وَانْحَطَّ لِـي كَوْكَبُـهُ مِـنْ عَـلِ
أَرْسَلْتُ طِرْسًـا ضَـامِنًا شَـرْحَهُ فَهَاكَـهُ فَهْـوَ بِـهِ مُنْجَلِـي»[٣]

❁❁❁

---

(١) ذكر المَقَّرِيُّ في (نفح الطِّيب ٤/ ١٤٥) أنَّ الأستاذ ابن غازي حكى أنهم اختلفوا: هل يقال: كان ماذا أم لا؟، وقال: إن الأستاذ ابن أبي الربيع تطفَّل على مالك بن المرحل في الشعر، كما أن ابن المرحل تطفَّل عليه في النحو.

(٢) انظر: المحاضرات والمحاورات للسيوطي ص٢٥٤، ٢٥٥.

(٣) الطراز في الألغاز للسيوطي ص٦١.

وجوابه أتى في قوله: (أرسلتُ طِرسًا)، ففاعل (أرسل): تاء الضمير وهو اسم غدا حرفًا، أي: على حرفٍ واحدٍ، فهذا حلُّ قولِه: (في اسم غدَا حرفًا)، وهو مورًّى به عن الحرف الذي هو قسيم الاسم والفعل، و(طِرْسٌ): اسمٌ غدا فِعْلًا، أي: غدا إذا وزنته (فِعْلًا)، وهو مورًّى به عن الفعل المقابل للاسم، وآخره لامٌ؛ لأن آخر الكلمة الموزونة تسمى لامًا في علم التصريف كائنًا ما كان في الحروف، فهو مورًّى به عن اللام الذي هو أحد حروف (أب ت ث)، وهو سِينٌ؛ لأن آخر (طِرْس) سين كما ترى.

(٢٥) [مَا جَاءَ عَلَى (فُعَلَ) مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالعَدْلِ]

❁ «قَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ بْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ: (فُعَلُ) الممْنُوعُ صَرْفُهُ لِلْعَدْلِ وَالعَلَمِيَّةِ جَاءَ مِنْهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً: عُمَرُ، وَقُثَمُ، وَمُضَرُ، وَجُشَمُ، وَزُفَرُ، وَجُحَا، وَعُصَمُ، وجُمَحُ، وَدُلَفُ: كُلُّهَا أَسْمَاءُ رِجَالٍ، وَقُزَحُ: قَوْسُ السَّمَاءِ(١)، وَزُحَلُ: نَجْمٌ(٢)، وَهُبَلُ: صَنَمٌ(٣)، وَبُلَعُ(٤) ...اهـ»(٥).

❁❁❁

(٢٦) [حَرَكَةُ الهَاءِ مِنْ (شَهِنشَاه)]

❁ «قَالَ التَّاجُ ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ): وَهَذِهِ الهَاءُ الَّتِي مِنْ (شَهِنْشَاه)(٦) تَتْبَعُ مَا بَعْدَهَا(٧) مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَخَفْضٍ(٨) ... اهـ»(٩).

❁❁❁

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص٢٧٧.

(٢) انظر: الصحاح [ز ح ل] ١٧١٦/٤، وتاج العروس [ز ح ل] ١١٩/٢٩.

(٣) كان في الكعبة في الجاهلية. (انظر: معجم ديوان الأدب للفارابي ٢٥٤/١، والصحاح [ه ب ل] ١٨٤٧/٥].

(٤) بطنٌ من قُضاعة. (انظر: جمهرة اللغة [ب ل ع] ٣٦٦/١، وهمع الهوامع ١٠٣/١).

(٥) انظر: المزهر للسيوطي ١٤٢/٢.

(٦) الأصل: (شاهان شاهْ)، ومعناه بالفارسية: ملك الملوك، على قاعدة العَجَم من تقديم المضاف إليه على المضاف كالصفة على الموصوف غالبًا، فحذف العرب منه الألف. (انظر: لسان العرب ٢٣٦٧/٤، والمزهر ٢٣٤/١، والمطالع النصرية ص١٢٥).

(٧) الذي في المزهر للسيوطي ٢٣٤/١: (قبلها)، والمثبت الصواب.

(٨) تقول: (شَهِنْشَاهُ ادْخُلْ)، (شَهِنْشَاهَ اذْهَبْ)، (شَهِنْشَاهِ اضْرِبْ)، فَإِذا وقفتَ قلتَ: (شَهِنْشَاهْ). (انظر: الجمل المنسوب للخليل ص٨٥).

(٩) انظر: المزهر ٢٣٤/١.

ثَانِيًا: المَسَائِلُ الصَّرْفِيَّةُ

(٢٧) [دَلَالَةُ المَصْدَرِ دَلَالَةٌ عَامَّةٌ]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ) عَنْ (تَعَالِيق ابْنِ جِنِّي): مَنْ قَالَ:

[تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ] فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ[1]

لَمْ يَقُلْ: (فَإِنَّمَا هِيَ أَنْ تُقْبِلَ وَأَنْ تُدْبِرَ)، وَإِنْ كَانَ هَذَا بِمَعْنَى المَصْدَرِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (إِقْبَالٌ) مَصْدَرٌ دَالٌّ عَلَى الأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ دَلَالَةً مُبْهَمَةً غَيْرَ مَخْصُوصَةٍ، فَهُوَ عَامٌّ، وَقَوْلُكَ: (أَنْ تُقْبِلَ) خَاصٌّ؛ لِأَنَّ (أَنْ) تُخَلِّصُ لِلاسْتِقْبَالِ[2]، فَلَمَّا كَانُوا تَوَسَّعُوا فِي الأَوَّلِ – وَهُوَ المَصْدَرُ– لَمْ يَتَوَسَّعُوا فِي هَذَا الثَّانِي، وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ المَصْدَرَ؛ لِلْمُخَالَفَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا. انْتَهَى»[3].

❁❁❁

(١) البيت من البسيط، للخنساء، وهو في (ديوانها ص٤٦)، ومنسوبٌ إليها في: كتاب سيبويه ٣٣٧/١، والمقتضب ٣٠٥/٤، وأمالي ابن الشجري ١٠٦/١، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٧٥٦/٢.

تريد الخنساء أنَّ حالها وقد فَقَدَتْ أخاها صخرًا كحال ناقة فقدت وليدها فَمَا تشغل عنه بالرعي حتى تتذكره، فتهيج مقبلة، ومدبرة.

والشاهد فيه: الإخبار عن الذات بالحدث في قولها: (فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ)، وقد خرَّجوه على المبالغة، كأنَّ الحدث هو الذات، وقيل: بحذف المضاف أي: ذاتُ إقبالٍ وإدبارٍ، وقيل: بتأويل المصدر باسم الفاعل، أي: مقبلة ومدبرة.

(٢) انظر: أسرار العربية للأنباري ص١٠٩، واللباب في علل البناء والإعراب ٤٥/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٧٥/٤، وارتشاف الضرب ٩٩١/٢، والتذييل والتكميل ٣٣٦/٤، ٦٥/١١، ومغني اللبيب ص٤٣.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٤٥٦/٢، ٤٥٧.

(٢٨) [الاسْمُ الَّذِي حُذِفَتْ عَيْنُهُ، وَأُبْقِيَتْ لَامُهُ]

❁ «قَالَ التَّاجُ بْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ، قَالَ **الأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ العَبْدَرِيُّ**[١] فِي **كِتَابِ (نَقْعِ الغَلَلِ)**[٢]: لَا يُوجَدُ اسْمٌ حُذِفَتْ عَيْنُهُ، وَأُبْقِيَتْ لَامُهُ إِلَّا (سَهْ)[٣] وَ(مُذْ)[٤]، وَ(ثُبَةٌ)[٥] فِي قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ[٥]..اهـ»[٦].

❁❁❁

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري، كان عالمًا بالقراءات ذاكرًا للتفسير حافظاً للفقه واللغات والآداب، شاعرًا محسنًا، مبرِّزًا في النحو، وصنَّف في غير فن من العلم، له: مشاحذ الأفكار في مآخذ النظار، وشرحاه الكبير والصغير على جمل الزجاجي، وشرح مقامات الحريري، وغيرها، وتوفي سنة ٥٦٧هـ. [الديباج المذهب لابن فرحون ٢/ ٢٨٥، والأعلام ٦/ ٢٣١].

(٢) كتاب مفقود، نقل ابن مكتوم عنه هذا النصَّ، ونقل عنه أبو حيان نصَّين في (الارتشاف ٤/ ١٩٥٠، ٢١٠٠)، ونصًّا في (التذييل والتكميل ٦/ ٣٣).

(٣) وهو اسم لِحَلْقَةِ الدُّبُرِ أو الفَخِذِ، وأَصْلُهُ: (سَتَهٌ) بدليلِ جَمْعِهِ على (أَسْتَاهٍ)، وفيه ثلاثُ لُغَاتٍ: (سَهٌ) بحذف العين وهو التاءُ كما أُورِدَ هَهُنا، و (سَتٌ) بحذفِ اللامِ وهو الهاءُ مع فتح السِّينِ، و (اسْتٌ) بِحَذْفِهِ وإسْكانِ السِّينِ والإتيانِ بهمزةِ الوَصْلِ. (انظر: الصحاح ٦/ ٢٢٣٣، والمغرب في ترتيب المعرب ١/ ٣٨٢، ولسان العرب ٣/ ١٩٣٦، والمصباح المنير ١/ ٢٦٦، وتاج العروس ٣٦/ ٣٩٢: [سته]).

(٤) وأَصْلُهُ: (مُنْذُ) بالنُّونِ، وحُذِفَتْ تخفيفًا، بدليلِ ضَمِّ الذَّالِ عند مُلاقَاةِ السَّاكِنِ، نحو: (مُذُ اليَوْمِ). (انظر: كتاب سيبويه ٤/ ١٩٤، والأصول في النحو ٢/ ٣٦٣، والخصائص ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣، واللمع ١/ ٧٦، والممتع ص٤١٨، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٧، ومغني اللبيب ص٤٤٢، وشرح التصريح ١/ ٦٦٣، وهمع الهوامع ٢/ ٢٢٤، ٣/ ٤١٢).

(٥) الزجاج؛ حيث ذهب إلى أنَّ (ثُبَةَ الحوض) - وهي وسطه - من ثاب الماء إليها، وأن الكلمة محذوفة العين، وقال: تقول في تصغيرها (ثُوَيبة). (انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٧٥).

قال ابن جني في (سر الصناعة ٢/ ٦٠٢): «وهذا غير لازم؛ لأنه يجوز أن تكون من (ثبيت) أي جمعت، وذلك أن الماء إنما مجتمعه من الحوض في وسطه».

(٦) انظر: المزهر للسيوطي ٢/ ٩٥.

(٢٩) [حَرَكَةُ اللَّامِ فِي تَصْغِيرِ (اللَّتَيَّا)]

❁ «قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ **أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَدَقَةَ التُّنُوخِيِّ المَعْرُوفِ بِالخُلَّبِ**[(١)] **تِلْمِيذِ ابْنِ خَالَوَيْهِ** مِمَّا نَقَلَهُ عَنْهُ: قَالَ **ابْنُ خَالَوَيْهِ**: أَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ فِي تَصْغِيرِ (اللَّتَيَّا)[(٢)]، إِلَّا الأَخْفَشَ فَإِنَّهُ أَجَازَ (اللُّتَيَّا) بِالضَّمِّ[(٣)] .. اهـ»[(٤)].

❁❁❁

(١) هو الخلب التنوخي المعريّ، أديب فاضل من أهل مَعَرَّة النعمان، قرأ بحلب على أبي عبد الله بن خالويه الكثير. [بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/٤٧٢٥].

(٢) لِأَن العَرَب خصَّت (الَّذِي) و(الَّتِي) عِنْد تصغيرهما وتصغير أَسمَاء الإِشَارَة بِإِقْرَار فَتْحة أوائلها على صيغتها، وَبِأَن زَادَت ألفًا فِي آخرهَا، عوضًا عَن ضم أَولهَا، فَقَالُوا فِي تَصْغِير (الَّذِي) و(الَّتِي): (اللَّذَيَّا) و(اللَّتَيَّا)، وفِي تَصْغِير (ذَاك) و(ذَلِكَ): (ذَيَّاكَ) و(ذَيَّالِكَ). (انظر: درة الغواص للحريري ص١٦).

(٣) قال ابن عقيل معلِّقًا على قول ابن خالويه: «وقوله: (أجازَ)، يُشعر بأن ذلك على جهة القياس؛ جريًا على قاعدة الباب، إذ يجوز ذلك، والأخفش حكى ذلك في (الأوسط) سماعًا، فقال: (وقد ضم بعضهم)». (انظر: المساعد ٣/٥٢٩).
ونصُّ (الأوسط): «أَنَّهُمْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِ (اللَّائِي): (اللُّوَيْئَا)، وَفِي تَصْغِيرِ (اللَّاتِي): (اللُّوَيْتَا)، وَقَدْ ضَمَّ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: (اللُّتَيَّا)». (ما بقي من نصوص كتاب الأوسط، للأخفش، جمع ودراسة د/ محمد محمود الجُبَّة، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بجرجا سنة ٢٠١٨م: ٤/٢٩٦٨).
وعدَّ الحريريُّ ضمَّ اللَّام الثَّانِيَة من (اللتيَّا) لحنًا فَاحشًا، وَغلطًا شائنًا. (انظر: درة الغواص ص١٦).

(٤) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٢٧، وراجع: ارتشاف الضرب ١/٣٩٣، والمساعد ٣/٥٢٩.

(٣٠) [نَظْمُ جُمُوعِ القِلَّةِ]

❁ «وَقَالَ التَّاجُ بْنُ مَكْتُومٍ فِي نَظْمِ جُمُوعِ القِلَّةِ[١]، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ:

لِجَمْعِ قِلَّةٍ اجْمَالٌ وَأَرْغِفَةٌ ... وَأَرْجُلٌ غِلْمَةٌ وَسُرُرٌ بَرَرَهْ
وَأَصْدِقَاءٌ مَعَ الزَّيْدِينَ مَعْ نِحَلٍ ... وَمُسْلِمَاتٌ وَقَدْ تَكَمَّلَتْ عَشَرَهْ
هَذَا جِمَاعُ الَّذِي قَالُوهُ مُفْتَرِقًا ... وَقَدْ يَزِيدُ أَخَا الإِكْثَارِ مَنْ كَثَرَهْ»[٢]

---

(١) جمعُ القلَّة: جمعٌ يُطلق على ثَلاثة وعَشرة وما بينهُما، ويكُون على وزن: (أفعُل) و(أفعال) و(أفْعِلة) و (فِعْلة)، كـ (أَفْلُس) و(أَفْراس) و(أَرْغِفَة) و(غِلْمة)، جمع (فَلْس) و(فَرَس) و(رَغيف) و(غُلام)، ومن جمع القلة: جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، بلا ألف ولام، كـ: (مُسْلِمِينَ) و(مُسْلِمَات). فالمجموعُ ستة أوزان. (انظر: شواهِد التَّوضيح والتَّصحيح ص ١٤٩، ودُستور العُلماء ١/ ٢٨٠).

وليس من جموع القلة: (فُعَل)، بضم الفاء وفتح العين، كـ (غُرَف)، ولا: (فِعَل)، بكسر الفاء وفتح العين، كـ (نِعَم)، ولا: (فِعَلَة)؛ بكسر الفاء وفتح العين؛ كـ (قِرَدَة) خلافًا للفراء، ومنه: قول عائشة -رضي الله عنها-: (ثم يصُب على رأسه ثلاث غُرَف)، فالقياس عند البصريين أن يُقال: (ثلاث غرفات)؛ لأنَّ الجمع بالألف والتاء جمع قلة، والجمع على (فُعَل) عندهم جمع كثرة، والكوفيون يخالفونهم، فيرون أن (فُعَلًا) و(فِعَلًا) من جموع القلة، ويُعضد قولهم قول عائشة -رضي الله عنها-: (ثلاث غُرَف)، وقول الله - تعالى -: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [هود: ١٣]، ويعضد قولهم في (فِعَل) قوله - تعالى -: ﴿ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: ٢٧]، فإضافة (ثلاث) إلى (غُرَف) و(عشر) إلى (سُوَر) و(ثماني) إلى (حجج) مع إمكان الجمع بالألف والتاء دليل على أن (فُعَلًا) و(فِعَلًا) جمعا قلةٍ، للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتاء. (انظر: عُمدة القاري ٣/ ١٩٢)، وشواهد التَّوضيح والتَّصحيح ص١٥٠، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٣/ ١١٢، وشرح التصريح ٢/ ٥٢١).

ولذا قال البيتوشي في (صرف العناية في كشف الكفاية ق٤/ب): إن جموع القلَّة المتفق عليها ستة، نظَمَها بعضُهم بقوله:

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَةٍ ... وَفِعْلَةٍ يُعْرَفُ الأَدْنَى مِنَ العَدَدِ
وَسَالِمِ الجَمْعِ فِي النَّوْعَيْنِ يَتْبَعُهَا ... فِي ذَلِكَ الحُكْمِ فَاحْفَظْهَا وَلاَ تَزِدِ

وذَيَّلْتُهُا بقولي:

وَأَثْبِتَنْ غُرَفًا فِيهِنَّ مَعْ حِجَجٍ ... لأَهْلِ كُوفَةَ لَا بَصْرِيِّهِمْ تُفِدِ

(٢) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/ ٣٠٧.

(٣١) [مَجِيءُ (فَعَّالٍ) جَمْعَ تَكْسِيرٍ]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ التَّاجِ ابْنِ مَكْتُومٍ): (فَعَّالٌ) لَا يَكَادُ يُكَسَّرُ؛ لِئَلَّا يَذْهَبَ بِنَاءُ المُبَالَغَةِ مِنْهُ، وَشَذَّ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ[١]:

[إِلَّا الإِفَادَةَ فَاسْتَوْلَتْ رِكَائِبُنَا] عِنْدَ الجَبَابِيرِ بِالبَأْسَاءِ وَالنِّعَمِ[٢]

أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ[٣] ...اهـ»[٤].

❁❁❁

(٣٢) [جَمْعُ (فَعِيلٍ) عَلَى (أَفْعَالٍ)]

❁ «زَادَ **ابْنُ مَكْتُومٍ** فِي (**تَذْكِرَتِهِ**) [فِيمَا جَاءَ مِنْ (فَعِيلٍ) عَلَى (أَفْعَالٍ) كَلِمَاتٍ، هِيَ]: يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ، وَطَوِيٌّ[٥] وَأَطْوَاءٌ، وَنَفِيرٌ[٦] وَأَنْفَارٌ، وَقَمِيرٌ وَأَقْمَارٌ[٧]، وَشَرِيرٌ[٨] وَأَشْرَارٌ، وَنَضِيحٌ[٩] وَأَنْضَاحٌ، وَقَرِيٌّ[١٠] وَأَقْرَاءٌ،

---

(١) هو تميم بن أُبَيٍّ بن مُقبل، من بني العجلان، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية، عاش نيفًا ومئة سنة، وعُدَّ في المخضرمين، وكان يهاجي النجاشي الشاعر، له (ديوان شعر مطبوع) ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧ هـ. [الوافي بالوفيات ١٠/٢٥٨، والأعلام ٢/٨٧].

(٢) البيت من البسيط، لابن مقبل، وهو في (ديوانه ص٢٧٩) بلفظ: (أَمَّا الإِفَادَةُ)، والإفادة: الوِفادة، قلبت الواو همزة، وهي الوفود على السلطان، واستولَتْ: لَوَتْ، أي: رَجَعتْ وعطفَتْ، والجَبَابِير: جمع (جَبَّار)، وهو الملك.

يقول: نَفِدُ على السُّلطان، فمرَّةً ننالُ من خيره وإنعامه، ومرَّةً نرجع خائبين مُبتَئِسين من عنده.

والشاهد فيه: مجيء (جَبَّارٍ) جمعَ تكسيرٍ على (جَبَابِير) شذوذًا.

(٣) انظر: كتاب سيبويه ٤/٣٣٢.

(٤) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/٣٠٨.

(٥) وهي البئر المطوية بالحجارة. (انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/٥٢٧).

(٦) النَّفير: عدة رجال بين الثلاثة إلى العشرة. (انظر: جمهرة اللغة ٢/٧٨٨، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٣/٣٢٨).

(٧) أي: مُقامِرٌ ومُقامرون. (انظر: المحكم لابن سيده ٦/٤٠٦، والمساعد لابن عقيل ٣/٤٠٤).

(٨) الشَّرِير: الرجل ذو الشرِّ. (انظر: معاني القرآن للأخفش ١/٣٤٤، والصحاح [شرر] ٢/٦٩٥).

(٩) هو الحَوْض. (انظر: المنتخب من كلام العرب لكراع النمل ص٤١٨، والصحاح [نضح] ١/٤١١).

(١٠) وهو مسيل الماء إلى الرياض. (انظر: أمالي القالي ٢/٩٧، وسر صناعة الإعراب لابن جني ٢/٦١٠).

وكَمِيٌّ[1] وأَكْمَاءٌ، وَشَهِيدٌ وأَشْهَادٌ، وأَصِيلٌ وآصَالٌ، وأَبِيلٌ[2] وآبَالٌ، قَالَ: ولَعَلَّ ذَلِكَ جَمِيعُ مَا جَاءَ مِنْهُ»[3].

(٣٣) [جَمْعُ (دُخَانٍ)]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ): حُكِيَ فِي جَمْعِ (دُخَانٍ): (دِخَانٌ)[4] ...اهـ»[5].

(٣٤) [مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (إِفْعِل)]

❁ «قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ المُعَلَّى الأَزْدِيُّ[6] فِي (كِتَابِ المُشَاكَهَةِ[7] فِي اللُّغَةِ)[8]: لَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَى (إِفْعِلٍ) إِلَّا سَبْعَةُ أَحْرُفٍ: إِسْحِلٌ، وَإِشْكِلٌ[9]: ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ[10]، وَإِثْمِدٌ[11]، وَإِجْرِدٌ:

---

(١) وهو الشجاع، أو لابس السلاح. (انظر: تاج العروس [كمي] ٤١٨/٣٩).

(٢) وهو القسُّ أو الراهب. (انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٨٦/٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٦٥/١).

(٣) انظر: المزهر للسيوطي ٦٧/٢.

(٤) وهو نادر، والقياس: (أَدْخِنَة). (انظر: الارتشاف ٤٥٠/١، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق): [د خ ن] ٣٩٠/٢.

(٥) انظر: المزهر للسيوطي ٢٣٦/٢.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي النحوي اللغوي، روى عن الصولي وابن دريد، وشَرَحَ ديوان تميم بن مقبل، وله كتاب المشاكهة في اللغة وغيره. [معجم الأدباء ٢٦٤٨/٦، وبغية الوعاة ٢٤٧/١].

(٧) والمُشاكهة والمشاكلة والمشابهة والمماثلة بمعنى واحد. (راجع: لسان العرب [شكه] ٢٣١٣/٤).

(٨) كتابٌ مفقودٌ، نقل عنه السيوطي أكثر من موضع في (المزهر). (انظر مثلًا: المزهر ٢٤٦/١، ٣١٠، ٤٥٣، ٩٥/٢، ١٠٨، ٣٨٦).

(٩) كذا في (المزهر ٩٥/٢)، وأظنه (الإِذْخِر)؛ لأنَّ الإِذْخِرَ نبتٌ على (إِفْعِلٍ) وليس مذكورًا ضمن الأسماء التي ذكرها على هذا الوزن، و(إِشْكِل) ليس منها ولا وجود لها في المعاجم. (انظر: معجم ديوان الأدب للفارابي ٢٧٤/١، وتاج العروس [ذخر] ٣٦٤/١١).

(١٠) أمَّا الإِسْحِلُ فشجرٌ يُستاكُ به، وأمَّا الإِشْكِل فلم أجده في المعاجم. (انظر: لسان العرب [سحل] ١٩٥٩/٣، وتاج العروس [سحل] ١٨٨/٢٩).

(١١) وهو حَجَر الكُحل، وهو أسود إلى حُمرة. (انظر: المخصص لابن سيده ٣٧٧/١، وتاج العروس [ثمد] ٤٦٨/٧).

وَهُوَ نَبْتٌ[١]، وَالإِنْقِضُ: وَهُوَ بَيْتُ الكَمْأَةِ[٢]، وَإِحْبِلٌ: وَهُوَ اللُّوبْيَا فِي لُغَةِ اليَمَنِ[٣]، وَإِصْمِتُ[٤]: وَهِيَ الأَرْضُ القَفْرُ[٥]، فَإِنْ كَانَ الإِخْرِطُ وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ نَبْتٌ[٦] فَهِيَ ثَمَانِيَةٌ ... اهـ»[٧].

❁❁❁

(٣٥) [مَا جَاءَ جَمْعُهُ أَقَلَّ مِنْ وَاحِدِهِ بِهَاءٍ]

❁ «قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: قَالَ **مُحَمَّدُ بْنُ المُعَلَّى الأَزْدِيُّ** مِنْ **(كِتَابِ المُشَاكَهَةِ)**: زَعَمَ المُبَرِّدُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ العَرَبِ جَمْعٌ هُوَ أَقَلُّ مِنْ وَاحِدِهِ بِهَاءٍ إِلَّا فِي المَخْلُوقَاتِ لَا فِي المَصْنُوعَاتِ، مِثْلُ: (حَبَّةٍ وَحَبٍّ) وَ(تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ) وَ(بَقَرَةٍ وَبَقَرٍ)، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِيمَا يَصْنَعُهُ الآدَمِيُّونَ[٨]، لَا يُقَالُ: (جَفْنَةٌ

(١) يدلُّ على الكَمأة، وهو بقلٌ له حَبٌّ كأنه الفلفل. (انظر: لسان العرب [جرد] ١/٥٩٠، وتاج العروس [جرد] ٧/٤٩٤).

(٢) كذا في (المزهر ٢/٩٥)، ولم أجده في غيره.

(٣) انظر: المحكم لابن سيده ٣/٣٦١، وتاج العروس [حبل] ٢٨/٢٧١.

(٤) بالمنع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث، أو وزن الفعل. (انظر: تاج العروس [صمت] ٤/٥٩٣).

(٥) انظر: الصحاح [صمت] ١/٢٥٧، وتاج العروس [صمت] ٤/٥٩٣.

(٦) وهو الإخريط: نَبَات ينبُت فِي الجَدَدِ لَهُ قُرون كقُرون اللّوبياء، وورقه أصغر من ورق الرَّيحان، وقيل: هو من الحَمض. (انظر: المحكم لابن سيده ٥/١١٢، وتاج العروس [خرط] ١٩/٢٤٤).

(٧) انظر: المزهر للسيوطي ٢/٩٥.

(٨) وعلَّل لذلك ابن يعيش بأنَّ المخلوقات كثيرًا ما يخلقها الله سجيةً، يعني جملة، كالتمر والتفاح، فيوضع للجنس اسم، ثم إن احتيج إلى تمييز الفرد أدخل فيه التاء، وأما المصنوعات ففردها يتقدم على مجموعها، ففي اللفظ أيضًا يُقدم فردها على جمعها.

قال الرضي : وفيه نظر؛ لأن المجرد من التاء من الأسماء المذكورة ليس موضوعًا للجمع كما توهموا، حتى يستقيم تعليلهم، بل هو لمجرد الماهية، سواء كان مع القلة أو مع الكثرة، وقد جاء شئ يسير منها في المصنوعات، كسفينة وسَفِين، ولَبِنَة ولَبِن، وقَلَنْسُوَة وَقَلَنْس، وبُرَة وبُرًى. (انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/٣٢٣، وشرح الشافية للرضي ٢/١٩٩- ٢٠٠).

وَجَفْنٌ)، ولَا: (دَرَقَةٌ وَدَرَقٌ)[1]، ولَا: (شَبَكَةٌ وَشَبَكٌ)، ولَا: (جَرَّةٌ وَجَرٌّ)، ولَا: (جَحَفَةٌ وَجَحَفٌ)[2] ... اهـ»[3].

❁❁❁

(٣٦) [مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعَالَّةٍ)]

❁ «وقَالَ أَيْضًا[4]: جَاءَتْ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ عَلَى (فَعَالَّةٍ) لَمْ يَأْتِ غَيْرُهَا فِيمَا ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ[5]، وَهِيَ: (غَبَارَّةُ الشِّتَاءِ): حِينَ تَكُونُ الأَرْضُ غَبْرَاءَ لَا شَيْءَ فِيهَا[6]، وَ(حَمَارَّةُ القَيْظِ) وَ(صَبَارَّةُ البَرْدِ): شِدَّتُهُمَا[7]، وَ(أَلْقَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ عَبَالَّتَهُ) أَيْ: ثِقَلَهُ[8] ... اهـ»[9].

---

(١) الدَّرَقَة: التُّرس من جُلود. (انظر: السلاح لأبي عيد القاسم بن سلام ص٣٠، والجراثيم لابن قتيبة ١٥٩/٢).

(٢) الجَحَفَة: التُّرس من جُلود. (انظر: السلاح لأبي عيد القاسم بن سلام ص٣٠، والجراثيم لابن قتيبة ١٥٩/٢).

(٣) انظر: المزهر للسيوطي ١٠٨/٢.

(٤) أي: محمد بن المعلَّى الأزدي في كتاب (المشاكهة) كما نقله ابن مكتوم في (تذكرته).

(٥) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب الباهلي البصري الأصمعي، أحد أئمة العلم باللغة والنحو والشعر والأخبار، أخذ بالبصرة عن الخليل وأبي عمرو بن العلاء وابن عون، وأخذ عنه الرياشي والسجستاني، له: خلق الإنسان، والمقصور والممدود، الأضداد، وكتاب في الخيل وغيرها، توفي سنة ٢١٦ هـ. [إنباه الرواة ١٩٧/٢، وبغية الوعاة ١١٢/٢].

وقوله في (فلك القاموس للكوكباني ص٦٦).

وزاد غيره: (زَعَارَّة) لسيِّء الخُلُق، و(زَرَافَّة) للجماعة. (انظر: المنصف لابن جني ٨٠/١، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ص٢٥٣، ولسان العرب [زرف] ١٨٢٧/٣، وتاج العروس [زرف] ٣٨٢/٢٣).

(٦) انظر: فلك القاموس للكوكباني ص٦٦.

(٧) انظر: تهذيب اللغة ٣٨/٥، ومعجم ديوان الأدب للفارابي ٤٧٦/١، وإسفار الفصيح للهروي ٧٤٧/٢، وفلك القاموس للكوكباني ص٦٦.

(٨) انظر: تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٣٨٠، والصحاح [عبل] ١٧٥٧/٥.

(٩) انظر: المزهر للسيوطي ١٠٨/٢.

❁❁❁

(٣٧) [مَا جَاءَ عَلَى (فُعَّالَاتٍ) جَمْعًا لِـ (فُعَّالَى)]

❁ «وَقَالَ أَيْضًا[١]: لَيْسَ فِي الكَلَامِ (فُعَّالَى) جَمْعُهُ (فُعَّالَاتٌ) إِلَّا (شُقَّارَى) جَمْعُهُ (شُقَّارَاتٌ) وَهِيَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ[٢]، وَ(خُبَّازَى) جَمْعُهُ (خُبَّازَاتٌ)[٣] ... اهـ»[٤].

❁❁❁

(٣٨) [ما جاء على وزن (تِفْعَال)]

❁ «نَقَلَ ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ) أَنَّ أَبَا العَلَاءِ[٥] زَادَ فِيمَا وَرَدَ عَلَى (تِفْعَالٍ) كَلِمَاتٍ، هِيَ: (التِّيتَاءُ) لِلعِذْيَوْطِ[٦]، وَ(التِّيغَارُ): لِلْحُبِّ[٧] المَقْطُوعِ، وَ(التِّرْبَاعُ): مَوْضِعٌ[٨]، وَ(التِّنْضَالُ) مِنَ المُنَاضَلَةِ[٩]، وَ(تِيفَاقُ الهِلَالِ):

---

(١) أي: محمد بن المعلَّى الأزدي في كتاب (المشاكهة) كما نقله ابن مكتوم في (تذكرته).

(٢) ونُسب إلى النعمان بن المنذر لأنه حماه، وقيل: هي نبتة ذات زُهَيْرَةٍ شُكَيْلاء، وورقها لطيف أَغبر تُشْبِهُ نَبْتَتُها نَبْتَةَ القَضْب، وهي تحمد في المرعى ولا تنبت إلا في عام خصيب، وقيل: نبت في الرمل ولها ريح ذَفِرَةٌ، وتوجد في طعم اللبن، وقيل: نبت له نَوْرٌ فيه حمرة ليست بناصعة، وحبُّه يقال له: الخِمْخِمُ. (انظر: تهذيب اللغة ٢٤٩/٨، ولسان العرب [شقر] ٢٢٩٨/٤).

(٣) والخُبَّازَى: نوع من الملوخية، وقيل: الملوخية هو البستاني، والخبازى هو البرِّيّ. (انظر: تاج العروس [خبز] ١٣١/١٥).

(٤) انظر: المزهر للسيوطي ١٠٨/٢.

(٥) هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ، أحد أفراد الدهر، كان عالمًا باللغة ، حاذقًا بالنحو ، جيد الشعر ، له : سقط الزند ، ولزوم مالا يلزم ، ورسالة الملائكة ، ورسالة فيما جاء على (تِفْعَالٍ) وغيرها ، توفي سنة ٤٤٩هـ . [إشارة التعيين ص٣٤، وبغية الوعاة ٣١٥/١] .

(٦) وهو الرجل يُخْدِثُ عند الجِماع. (انظر: تاج العروس [تيت] ٤٧١/٤، [عذط] ٤٧٠/١٩).

(٧) بضم الحاء: الخابية، ويطلق على مكيال للحبوب لا يزال معروفًا في العراق، وفي دمشق يعرف التيغار لوعاء من خزف يستعمل في قاعات النشا وفي المصابغ، يشبه الخابية- الزلعة- المقطوعة من نصفها. (انظر: الصحاح [حبب] ١٠٥/١، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا [تغر] ٣٩٨/١).

وفي (المزهر ١٣٤/٢): (الحبل)، وهو تحريف.

(٨) ذكر البكري في (معجم ما استعجم ٣٠٧/١، ٦٩٥/٢) أنه موضع في ديار بني تميم من اليمامة.

(٩) وفي (المزهر ١٣٤/٢): (والتِّنظارُ من المُناظَرة)، وهو تحريف.

مُوَافَقَتُهُ(١)، وَ(التِّمْتَانُ)(٢): خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ الفُسْطَاطُ(٣)، وَ(التِّكْلَامُ): كَثِيرُ الكَلَامِ(٤)، وَ(التِّمْسَاحُ): الدَّابَّةُ المَعْرُوفَةُ، وَ(تِرْعَامٌ): اسْمُ شَاعِرٍ، وَ(التِّمْزَاحُ): الكَثِيرُ المَزْحِ(٥)، وَ(التِّيفَاقُ): الكَثِيرُ الاتِّفَاقِ(٦)، وَ(التِّطْوَافُ): ثَوْبٌ كَانَتِ المَرْأَةُ مِنْ قُرَيْشٍ تُعِيرُهُ لِلْمَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ تَطُوفُ بِهِ(٧)، وَ(التِّجْفَافُ) لِلْفَرَسِ(٨): مَعْرُوفٌ(٩). انْتَهَى كَلَامُ أَبِي العَلَاءِ(١٠).

(١) انظر: المدخل إلى تقويم اللسان ص٩٩.

(٢) وفي (المزهر ٢/ ١٣٤): (والتِّمنان)، وهو تصحيف.

(٣) انظر: جمهرة اللغة ١/ ٤١١، ٣/ ١٢٤٧، والمحكم لابن سيده ٩/ ٥٠٧.

(٤) الذي في (المزهر ٢/ ١٣٤): (والتِّقوال كثير القول)، والمثبت الصواب كما في رسالة (أبي العلاء المعري)؛ لأنَّ التاء تكسر في (تِقْوَالَة) وتُفتح في (تَقوال) كما نصَّت عليها (المعاجم).

(٥) ليست كلمة (التِّمْزَاحِ) في رسالة أبي العلاء المطبوعة، ورواها عنه ابن هشام اللخمي في (المدخل إلى تقويم اللسان ص٩٩).

(٦) الذي في (رسالة أبي العلاء ص٩): «تِلْفَاق: ثوبانِ يخاط أحدهما بالآخر»؛ لأنه قد مرَّ ذكر (تِيفَاق الهلال).

(٧) ليست كلمة (التِّطْوَاف) في رسالة أبي العلاء المطبوعة، ورواها عنه ابن هشام اللخمي في (المدخل إلى تقويم اللسان ص١٠٠).

(٨) وفي (المزهر ٢/ ١٣٥): (والتِّشْفاق فرس)، وهو تحريف.

(٩) وهو ما جُلِّلَ به في الحرب من حديدٍ أو غيره. (المدخل إلى تقويم اللسان ص٩٩).

(١٠) انظر: رسالة فيما جاء على وزن (تِفْعَالٍ) للمعري ص٨، ٩، وهي مطبوعة ضمن (ثلاث رسائل في اللغة) بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ط/ دار الكتاب الجديد – لبنان، الأولى ١٩٨١، والمدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ص٩٨- ١٠٠.

قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ: وَزَادُوا عَلَيْهِ: (التِّيتَاءَ) لِلْكَثِيرِ الفُتُورِ(١)، وَشَرِبَ الخَمْرَ (تِشْرَابًا)(٢)، وَ(التِّسْخَانَ) لِلْخُفِّ، لَكِنَّ الفَتْحَ فِيهِ أَكْثَرُ(٣) ... اهـ»(٤).

❁❁❁

(٣٩) [الفَرْقُ بَيْنَ (المَرْفِق) وَ(المِرْفَق)]

❁ قَالَ السُّيُوطِيُّ: «وَفِي (النَّوَادِرِ)(٥) لِيُونُسَ(٦)، رِوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الجُمَحِيِّ عَنْهُ - وَهَذَا الكِتَابُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنِّي وَقَفْتُ عَلَى مُنْتَقًى مِنْهُ بِخَطِّ **الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ النَّحْوِيِّ**، وَقَالَ: إِنَّهُ كِتَابٌ كَثِيرُ الفَائِدَةِ قَلِيلُ الوُجُودِ - قَالَ يُونُسُ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿**وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا**﴾(٧): الَّذِي أَخْتَارُ: (المَرْفِقَ) فِي الأَمْرِ، وَ(المِرْفَقَ) فِي اليَدِ(٨) ...اهـ»(٩).

❁❁❁

---

(١) قال صاحب (الجاسوس على القاموس ص٩٩): «بقي النظر في تفسير التِّيتاء بالكثير الفتور، وهو غير الصواب».

(٢) ذكر الزبيدي في (تاج العروس [بين] ٣٤/٢٩٩) أنَّ الشهابَ زادَ في (شرح الدرَّة): شرب الخمر تشرابًا، وزعم أنه سمع فيه الفتح على القياس، والكسر على غير القياس.

(٣) انظر: لسان العرب [سخن] ٣/١٩٦٧، وتاج العروس [سخن] ٣٥/١٧٧.

(٤) انظر: المزهر للسيوطي ٢/١٣٤، ١٣٥.

(٥) كتاب مفقود، نقل ابن مكتوم عنه هذا النصَّ وغيره، ونقل عنه أبو حيان نصًّا في (التذييل والتكميل ٨/٧٤)، والشاطبي في (المقاصد الشافية ٣/٣٦٩).

(٦) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي بالولاء، البصري، بارع في النحو، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، وروى عنه سيبويه فأكثر، وله قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها، سمع منه الكسائي والفراء، توفي سنة ١٨٢هـ، وقيل غير ذلك. [إشارة التعيين ص٣٩٦، وبغية الوعاة ٢/٣٦٥].

(٧) سورة الكهف، من الآية (١٦).

(٨) لِمَوْصِلِ الذِّراعِ والعَضُدِ، كأنَّه موضعُ الرِّفْقِ والمُلَاءَمَةِ. (انظر: شرح الشافية للرضي ١/١٨١، ولنظام الدين ١/٨٦).

وانظر قول يونس في: تهذيب اللغة ٩/١٠١، ولسان العرب [ر ف ق] ٣/١٦٩٥، وتاج العروس [ر ف ق] ٢٥/٣٤٧.

(٩) المزهر للسيوطي ٢/٢٥٠.

(٤٠) [الرُّهُنُ وَالرِّهَانُ]

❁ «وَفِي (تَذْكِرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ):قَالَ يُونُسَ فِي (نَوَادِرِهِ) فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿فَرُهُنٌ(١) مَقْبُوضَةٌ﴾(٢): قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلَاءِ: الرُّهُنُ وَالرِّهَانُ عَرَبِيَّتَانِ، وَالرُّهُنُ فِي الرَّهْنِ أَكْثَرُ، وَالرِّهَانُ فِي الخَيْلِ أَكْثَرُ(٣) ... اهـ»(٤).

❁❁❁

(٤١) [أَنْوَاعُ الهَاءَاتِ]

❁ «قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ): قَالَ أَبُو الخَصِيبِ الفَارِسِيُّ فِي (النَّوَادِرِ): الهَاءَاتُ ثَلَاثٌ: هَاءٌ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ(٥)، نَحْوُ: (ثَمَرَةٍ) وَ(شَجَرَةٍ)، وَهَاءُ اسْتِرَاحَةٍ تَثْبُتُ فِي الوَقْفِ دُونَ الوَصْلِ(٦)، نَحْوُ: (لَمَهْ)، وَهَاءٌ أَصْلِيَّةٌ(٧)، مِثْلُ: (وَجْهٍ) وَ(شِفَاهٍ) وَ(مِيَاهٍ)»(٨).

❁❁❁

(٤٢) [الكَلِمَاتُ الَّتِي سَبَقَتْ فِيهَا اللَّامَ الرَّاءُ]

---

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس وابن محيصن واليزيدي. (انظر: معجم القراءات ١/٤٢٤).

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٨٣).

(٣) ولذا لما قيل لأبي عمرو: لِمَ اخترتَ الضَّمَّ؟ أي في القراءة، قال: لأفرِّقَ بين الرَّهْنِ في الدَّين وبين الرِّهَانِ في سباق الخيل. (انظر: المقتضب ٢/ ٢٠١، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص١٠٥).

(٤) انظر: المزهر للسيوطي ٢/ ٢٥٠.

(٥) وهي التي يسمونها (هاء التأنيث) على المسامحة، وليست الهاء في شيء من الكلام علامة للتأنيث، وإنما هي بدلٌ من تاء التأنيث في حال الوقف على الكلمة خاصة. (انظر: تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٤١١).

(٦) وهي المعروفة بهاء السكت، وليست هذه للاستراحة، ولا نالَ المتكلمَ قبل أن يبلغ إليها تعبٌ فيستريح، وإنما هي لبيان الحركة، زيدت لما احتاجوا، وأحبوا الوقوف على الحرف المتحرك؛ لأنهم لا يقفون إلا على ساكن، فزيدت الهاء ليوقف عليها، وتثبت قبلها الحركة. (انظر: تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٤١٢).

(٧) وهي المسمَّاةُ: هاء السِّنْخِ، أي الأصل. (انظر: الجمل في النحو المنسوب للخليل ص٢٨١).

(٨) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/٢٩٩.

❁ «وَقَالَ أَيْضًا[١]: سَمِعْتُ **أَبَا رِيَاشٍ**[٢] يَقُولُ: لَمْ تَسْبِقِ اللَّامَ الرَّاءُ إِلَّا فِي (غُرْلٍ)، وَ(جَرَلٍ)، وَ(وَرَلٍ)، وَ(أُرُلٍ)[٣].

فَالغُرْلُ مِنَ الغَرْلَةِ وَالأَغْرَلُ وَالغَرَلُ: وَهِيَ القُلْفَةُ وَالأَقْلَفُ وَالقَلَفُ[٤]، وَالجَرَلُ: مَا غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ جَرِلَةٌ: إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَرَاوِلَ[٥]، وَالوَرَلُ: جِنْسٌ مِنَ الضِّبَابِ[٦]، وأُرُلٌ: مَوْضِعٌ[٧].

وَقَالَ غَيْرُ أَبِي رِيَاشٍ: بَرَلَ[٨] الدِّيكُ: إِذَا نَشَرَ بُرَائِلَهُ، وَهُوَ رِيشُهُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي عُنُقِهِ يَنْشُرُهُ لِلْقِتَالِ إِذَا غَضِبَ[٩] ... اهـ»[١٠].

❁❁❁

(١) أي: محمد بن المعلَّى الأزدي في كتاب (المشاكهة) كما نقله ابن مكتوم في (تذكرته).

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الشيباني أبو رياش اللغوي، كان من حفاظ اللغة، ومن رواة الأدب، باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها، غاية بل آية في هذ دواوينها، وسرد أخبارها، مع فصاحة وبيان وإعراب وإتقان، مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. [معجم الأدباء ١/ ١٨١، وإنباه الرواة ١/ ٦٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٩].

(٣) ولا خامس لهذه الألفاظ كما نصَّ أهل اللغة. (انظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ص٣٩٣، والتكملة والذيل على درة الغواص لأبي منصور الجواليقي ص٨٧٥، وتقويم اللسان لابن الجوزي ص١٨٣، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١٥٤، وتاج العروس [أرل] ٢٧/ ٤٤٠، [جرل] ٢٨/ ١٩٩).

(٤) والأَقْلَفُ هو الذي لم يُخْتَن. (انظر: الصحاح [غرل] ٥/ ١٧٨٠، وتاج العروس ٣/ ٣٦٢).

(٥) انظر: لسان العرب [جرل] ١/ ٦٠٣، وتاج العروس [جرل] ٢٨/ ١٩٩.

(٦) انظر: تاج العروس [ضبب] ٣/ ٢٢٧.

(٧) قيل: هو جبلٌ بأرض غطفان، بينها وبين عذرة، وقيل: من بلاد فزارة بين الغوطة وجبل صبح، على مهبّ الشمال من حرّة ليلى. (انظر: معجم البلدان ١/ ١٥٤، ومراصد الاطلاع ١/ ٥٧).

(٨) الذي في (المعاجم) : (بَرْأَلَ)، وليس (بَرَلَ).

(٩) انظر: الصحاح ٤/ ١٦٣٢، ولسان العرب ١/ ٢٤١، وتاج العروس ٢٨/ ٧٢، ٧٣: [برأل].

(١٠) انظر: المزهر للسيوطي ٢/ ١٠٩.

(٤٣) [سِينُ العَرَبِيَّةِ شِينٌ فِي العِبْرِيَّةِ]

❁ «فِي (تَذْكِرَةِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ) بِخَطِّهِ: قَالَ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفُنُونِ النَّحْوِيُّ[١] فِي (كِتَابِ أَوْزَانِ الثُّلَاثِيِّ)[٢]: سِينُ العَرَبِيَّةِ شِينٌ فِي العِبْرِيَّةِ، فَـ (السَّلَامُ): (شَلَامٌ)، وَ(اللِّسَانُ): (لِشَانٌ)، وَ(الِاسْمُ): (اشْمٌ)»[٣].

❁❁❁

(٤٤) [الإِتْبَاعُ]

❁ «وَفِي (تَذْكِرَةِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ) بِخَطِّهِ: رَجُلٌ حَقْرٌ نَقْرٌ[٤]، وَدَعِبٌ لَعِبٌ[٥]، وَخَصِيٌّ بَصِيٌّ[٦]، وَفَدْمٌ ثَدْمٌ[٧]، وَعَوِزٌ لَوِزٌ[٨]، وَطَبِنٌ

(١) هو أبو الفتوح نصر بن محمد بن المظفر البغدادي بن أبي الفنون النحوي، سكن بغداد ، وقرأ بها على ابن الخشاب وعبد الرحمن بن الأنباري، ثم سافر إلى مصر وسكنها إلى حين وفاته، وتصدر بها لإفادة النحو بالجامع الأزهر وسمع من أبي القاسم البوصيري، وله رسالة في الضاد والظاء، وكتاب أوزان الثلاثي، ومولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاثين وستمائة، ودفن بسفح المقطم. [الوافي بالوفيات ٢٧/٥٤، وبغية الوعاة ٢/٣١٥].

(٢) كتاب مفقود، نقل ابن مكتوم عنه هذا النصَّ، ونقل عنه أبو حيان نصًّا في (الارتشاف ١/٣٣).

(٣) انظر: المزهر للسيوطي ١/٢١٦- ٢١٧.

(٤) أي: حقيرٌ متناهٍ في الحقارة، وأصل النَّقر: دَاء يَأْخُذ الشَّاة فِي شاكلتها ومؤخر فخذيها، فيثقب عرقوبها وَيدخل فِيهِ خيط من عهن وَيتْرك مُعَلّقا، وَإِذا كَانَت الشَّاة كَذَلِك كَانَت هينةً على أَهلهَا. (انظر: الإتباع لأبي علي القالي ص٧٧).

(٥) ومنه قولهم: (المُؤْمِنُ دَعِبٌ لَعِبٌ) أي: مزَّاح يتكلَّم بما يُستملح، (والمنافِقُ عَبِسٌ قَطِبٌ) أي: متجهِّمٌ كالحٌ. (انظر: تاج العروس [دعب] ٢/٤٠٧).

(٦) قال أبو عمرو: البِصاء: أن تستقصي الخِصاء. (انظر: تهذيب اللغة ١٢/١٨١).

(٧) بمعنى واحد، أي: عَيِيٌّ عن الحُجَّة والكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم. (انظر: لسان العرب [ثدم] ١/٤٧٤، وتاج العروس [فدم] ٣٣/٢٠٠).

وفي (المزهر ١/٣٢٨، والإتباع ص٩١) للسيوطي: (فَدم سَدم) وهو تحريف.

(٨) أي: محتاجٌ، لا شيءَ له. (انظر: الإتباع لأبي الطيب اللغوي ص٧٨، وتاج العروس [لوز] ١٥/٣٢٤).

تَبِنٌ(١)، وَمُخْرَنْطِمٌ مُبْرَنْطِمٌ(٢)، وَهُلَعَةٌ بُلَعَةٌ(٣)، وَهَشٌّ بَشٌّ(٤)، وَشَدِيدٌ أَدِيدٌ(٥)، وَأَعْطَيْتُ المَالَ سَهْوًا رَهْوًا(٦)، وَخَاشِ مَاشِ، وَهُوَ الْمَتَاعُ(٧) .. اهـ»(٨).

❁❁❁

(٤٥) [سَبَبُ تَسْمِيَةِ (كِتَابِ الجِيمِ) لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ]

❁ «قَالَ **تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: سُئِلَ بَعْضُهُمْ: لِمَ سُمِّيَ **(كِتَابُ الجِيمِ)** - تَصْنِيفُ **أَبِي عَمْرٍو إِسْحَاقَ بْنِ مِرَارٍ**(٩) **الشَّيْبَانِيِّ**(١٠) - بِهَذَا الاسْمِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ أَوَّلَهُ حَرْفُ الجِيمِ، كَمَا سُمِّيَ **(كِتَابُ العَيْنِ)**؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُ حَرْفُ العَيْنِ.

قَالَ(١١): فَاسْتَحْسَنَّا ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَفْنَا عَلَى نُسْخَةٍ مِنْ (كِتَابِ الجِيمِ) فَلَمْ نَجِدْهُ مَبْدُوءًا بِالجِيمِ(١) .. اهـ»(٢).

---

(١) أي: يفطن لكل شيء. (انظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت ص١٣٣).

(٢) أي: غضبانُ مستكبرٌ مع رفع رأسه. (انظر: معجم ديوان الأدب ٢/٤٩١، وتهذيب اللغة ١٤/٤١، ومقاييس اللغة ٢/٢٤٩).

(٣) أي: يهلع ويجزع سريعًا. (انظر: إصلاح المنطق ص٤٢٩، وتاج العروس [هلع] ٢٢/٤٠٦).

(٤) أي: طَلَقُ الوجه طيِّب. (انظر: الصحاح [بشش] ٣/٩٩٦، وتاج العروس [بشش] ١٧/٨٠).

(٥) وهُو منَ الأَدِّ، والأَدُّ القوَّةُ، إلاَّ أنَّ الأَدِيدَ لا يُفْرَد. (انظر: التقفية في اللغة لأبي بشر. البندنيجي ص٣٢٥، والإتباع لأبي الطيب اللغوي ص٤).

(٦) أي: عفوًا بلا تَقَاضٍ. (انظر: تاج العروس [سهو] ٣٨/٣٤٣).

(٧) انظر: تاج العروس [خوش] ١٧/١٩٨، [موش] ١٧/٣٩٢.

(٨) انظر: المزهر للسيوطي ١/٣٢٨، والإتباع للسيوطي أيضًا ص٩١.

(٩) بكسر الميم. (انظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا ٧/١٨٥، وإنباه الرواة للقفطي ١/٢٦٣، والتكملة والذيل والصلة للصغاني ٣/١٩٦، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ٤/١٢٧١).

(١٠) هو أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيباني الكوفي، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، كثير السماع، ألف (الجيم، والنوادر) وغيرهما، توفي سنة ٢٠٥هـ على خلاف. [معجم الأدباء ٢/١٦٦، وبغية الوعاة ١/٤٣٩).

(١١) أي: ابن مكتوم.

❁❁❁

(٤٦) [حَرَكَةُ الضَّادِ فِي (فَغُضّ الطَّرْفَ)]:

❁ «قَالَ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ): وَفِيهَا[٣]: قَالَ ابْنُ جِنِّي: جَرَى حَدِيثُ مَبْرَمَانَ[٤] عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ فَقَالَ:

=

(١) والأقرب للصواب: أنَّ (الجِيمَ) من معانيه (الدِّيباج)، هكذا روى الفيروزباديُّ في (القاموس المحيط ص١٠٩٠)، وقال: «سَمِعْتُه من بعضِ العُلَماءِ نَقْلًا عن أبي عَمْرٍو مُؤَلِّفِ (كتابِ الجيم)».

قال الزبيدي في (تاج العروس [جيم] ٣١/٤٣٧): «قلت: نقل المصنف في (البصائر) ما نصُّه: قال أبو عمرو الشيباني: الجيم في لغة العرب: الديباج، ثم قال: وله كتاب في اللغة سماه الجيم، كأنه شبهه بالديباج لحسنه، وله حكاية حسنة مشهورة، انتهى».

وقال القِفطيُّ في (إنباه الرواة ١/٢٦٠): «ولقد ذكر لي أبو الجود حاتم بن الكنانيّ الصّيداويّ نزيل مصر- وكان كاتبًا يخالط أهل الأدب، وأسنّ رحمه الله- قال: سئل ابن القطّاع السّعديّ الصّقليّ اللّغويّ- نزيل مصر- عن معنى (الجيم)، فقال: من أراد علم ذلك من الجماعة فليعطني مائة دينار؛ حتى أفيدَه ذلك، فما في القوم من نبس بكلمة، ومات ابن القطّاع، ولم يفدها أحدًا.

ولمّا سمعت ذلك من أبي الجود- رحمه الله- اجتهدت في مطالعة الكتب والنظر في اللغة، إلى أن عثرت على الكلمة في مكان غامض من أمكنة اللغة، فكنت أذاكر الجماعة، فإذا جرى اسم الجيم أقول: من أراد علم ذاك فليعطِ عشرة دنانير، فيسكت الحاضرون عند هذا القول» .

وأهم ما يتميَّز به هذا المعجم أن ألفاظه خلاصة استصفاء لشعر شعراء قبائلَ تربو على الثمانين، يكاد جلُّ شعرهم يكون مجهولًا يعز تتبعه في المراجع التي بين أيدينا، كما أن هذه الكلمات تحمل شروحًا لا تنطوي عليها معاجمنا، وتكاد تكون غريبة عليها.

ولهذا فإن كتاب الجيم يمكن تسميته معجمًا على سبيل التجوُّز؛ لأنه يهتم بالألفاظ الغريبة التي لا يكاد يعرفها غيره، والتي تنسب إلى قبائل معينة قديمة، ويبدو أن أبا عمرو الشيباني -لجريه وراء الغريب- قد أطلق على معجمه لفظًا وأراد به معناه الغريب. فالجيم في اللغة الديباج، وهذا هو المعنى الذي ربما عناه المؤلف تشبيهًا لعمله بالديباج لحسنه. (انظر: البحث اللغوي عند العرب – د/ أحمد مختار عمر: ص٢١٠).

(٢) انظر: المزهر للسيوطي ١/٧١، وبغية الوعاة ١/٤٤٠.

(٣) أي: تعاليق ابن جنِّي.

(٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الملقَّب بـ(مبرمان)- النحوي، نزل البصرة، وأخذ عن المبرّد وطبقته، وهو الذي لقّبه مبرمان لكثرة ملازمته له وسؤاله إيّاه؛ وأخذ عنه النحو جماعة من العلماء =

ذَكَرَ مَبْرَمَانُ أَنَّهُ سَأَلَهُ المُبَرِّدُ عَنْ قَوْلِهِ:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا(١)

فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ تَلَفَّظْتَ بِهَا وَحْدَهَا أَوَّلًا، فَإِنِّي أُجَوِّزُ فِيهَا الأَوْجُهَ الثَّلَاثَةَ، مِثْل: (مُدَّ، ومُدُّ، ومُدِّ)، وَالرَّفْعُ عَلَى هَذَا أَجْوَدُ، ثُمَّ دَخَلَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ فِي الاسْمِ الَّذِي يَلِيهَا وَقَدْ حُرِّكَتِ الضَّادُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ بِالضَّمِّ لِلْإِتْبَاعِ.

فَإِنْ أَوْلَيْتَهَا اسْمًا فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ قَبْلَ أَنْ تُحَرِّكَ الضَّادَ الثَّانِيَةَ فَإِنِّي أُجَوِّزُ الكَسْرَ وَلَا أُجَوِّزُ الضَّمَّ؛ لِأَنَّ التَّحْرِيكَ الآنَ لِلسَّاكِنِ الثَّالِثِ وَهُوَ لَامُ التَّعْرِيفِ، وَلَا يَصِحُّ فِيهِ إِتْبَاعٌ؛ لِأَنَّ التَّحْرِيكَ مِنَ الثَّالِثِ لَا مِنَ الثَّانِي.

قَالَ: فَقَالَ لِيَ المُبَرِّدُ: مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ الآخَرَ يَفْهَمُ مِثْلَ هَذَا»(٢).

❁❁❁

=

الصدور كأبي علي الفارسي، وأبي سعيد السّيرافي، ومن في طبقتهما، وله من التصانيف: كتاب العيون، وكتاب النحو المجموع على العلل، وكتاب شرح كتاب سيبويه ولم يتّمه. وغيرها، ومات في سنة ست وعشرين وثلاثمائة أو قريب منها بالأهواز. [إنباه الرواة ١٨٩/٣، وبغية الوعاة ١٧٦/١].

(١) البيت من الوافر، لجرير بن عطية، في هجاء عبيد بن الحصين (الراعي النميري) لتفضيله الفرزدق عليه، وهو في (ديوانه بشرح ابن حبيب ٨٢١/٣)، ومنسوبٌ إليه في: إعراب القرآن للنحاس (بتحقيق/ عبد المنعم خليل إبراهيم) ٢/ ٩٢، وديوان الأدب للفارابي ٣/ ١٣٦، والصحاح [غضض] ٣/ ١٠٩٥، ودرَّة الغوَّاص ص٤٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٢٨، واللمحة لابن الصائغ ١/ ١٣٩، وشرح التصريح ٢/ ٧٦٤، وشرح شواهد الشافية ص١٦٣، وخزانة الأدب ١/ ٧٢ - ٧٤، وبغير نسبة في: كتاب سيبويه ٣/ ٥٣٣، والمقتضب ١/ ٣٢١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجَّاج ٢٨١/٥، وعلل النحو لابن الورَّاق ص٥٥٦، وشرح الشافية للرضي ٢٤٤/٢، وتوضيح المقاصد ١٦٤٩/٣.

يقول: طأطئ بصرك واعرف قدرك، وابتعد عن مباراة الكرام ومجاراتهم؛ فإنك من قبيلة نُمَير التي لم ترقَ إلى مصافِّ القبائل العظيمة.

والشاهد فيه قوله: (غُضّ) حيث جاء بالإدغام، ويروى بضم الضاد وفتحها وكسرها، فالضم على الإتباع لضم الغين، والفتح للتخفيف، والكسر على الأصل في التخلص من الساكنين.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣١٧/٣- ٣١٨.

(٤٧) [بِنَاءُ (ضَرَبَ) عَلَى مِثَالِ (كَانُون)]

❁ «وَفِيهَا[١]: قَالَ ابْنُ جِنِّي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ[٢] يَوْمًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَانُون[٣]، فَقَالَ لِي: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ (ضَرَبَ) مِثْلَ (كَانُون) عَلَى رَأْيِ مَنْ جَعَلَهُ مِنَ (الكَنِّ)، وَعَلَى رَأْيِ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ (كَوْنٍ) الكَانُون؟

فَقُلْتُ: إِذَا أَخَذْتَهُ مِنَ (الكَنِّ) تَقُولُ: (ضَارُوب)، وَتَوَقَّفْتُ فِي الآخَرِ.

فَقَالَ: (ضَرْبُون)؛ لِأَنَّ (كَانُون) عَلَى هَذَا (فَعْلُون)»[٤].

❁❁❁

(٤٨) [بِنَاءُ (وَأَى) عَلَى مِثَالِ (كَوْكَب) بِكَيْفِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ]

❁ «وَفِيهَا[٥]: قَالَ ابْنُ جِنِّي: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: سَأَلْتُ ابْنَ خَالَوَيْهِ[٦] بِالشَّامِ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَمَا عَرَفَ السُّؤَالَ بَعْدَ أَنْ أَعَدْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ:

كَيْفَ تَبْنِي مِنْ (وَأَى) مِثْلَ (كَوْكَب) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ (قَدَ افْلَحَ) بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ وَإِلْقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا[٧]، ثُمَّ تَجْمَعُهُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ، ثُمَّ تُضِيفُهُ إِلَى نَفْسِكَ؟

---

(١) أي: في تعاليق ابن جني.

(٢) الفارسي.

(٣) وهو موقد النار. (انظر: الصحاح ك ن ن ٦/٢١٨٩، وتاج العروس ك ن ن ٣٦/٦٧).

(٤) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/٣١٦- ٣١٧.

(٥) أي: في تعاليق ابن جني.

(٦) وفي (شروح الشافية) أن الذي سأل ابنَ خالويه هو ابنُ جني. (انظر: شرح الشافية للرضي ٣/ ٣٠٢، ولركن الدين ٢/٩٨٥، ولنظام الدين ٢/ ٥١٥، وللجاربردي ص٣٦٦، ولليزدي ٢/ ٦١٥، ولنقره كار ص٢٦١، والمناهج الكافية ص٢٦١، وكفاية المفرطين ص٢٦١، والمناهل الصافية ٢/٣٨٧).

(٧) وهي قراءة ورش عن نافع، وابن ذكوان وحفص وإدريس، وحمزة عند الوقف. (انظر: معجم القراءات ٦/١٥١).

وَجَوَابُهَا: أَنَّهُ فِي الأَصْلِ (وَوْأَيٌ) نَحْوُ (كَوْكَب)[١]، فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ: (وَوْأَى)، ثُمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ[٢] فَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الوَاوِ السَّاكِنَةِ، فَصَارَ: (وَوَى)، وَاجْتَمَعَ مَعَكَ وَاوَانِ فِي الأَوَّلِ، فَقُلِبَتِ الأُولَى هَمْزَةً[٣]، فَصَارَ: (أَوَى)[٤]، ثُمَّ جَمَعْتَهُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ: (أَوَيُونَ) مِثْلُ: (مُصْطَفَيُونَ) فِي الأَصْلِ، فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ: (أَوَاونَ)، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ، فَحَذَفْتَ الأَلِفَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَصَارَ: (أَوَوْنَ)، مِثْلُ: (مُصْطَفَوْنَ)، ثُمَّ أَضَفْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ فَقُلْتَ: (أَوَوْيَ)، وَحَذَفْتَ النُّونَ لِأَنَّهَا لَا تُجْمَعُ فِي الإِضَافَةِ، فَاجْتَمَعَ حَرْفَا عِلَّةٍ وَسَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ، فَقَلَبْتَهُ يَاءً وَأَدْغَمْتَهُ يَاءً بَعْدَهَا، فَصَارَ: (أَوَيَّ)، وَهُوَ الجَوَابُ»[٥].

❁❁❁

(٤٩) [تَعْرِيبُ (بَقَّم)]

❁ «قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ**: قَالَ **نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفُنُونِ النَّحْوِيُّ** فِي **(كِتَابِ أَوْزَانِ الثُّلَاثِيِّ)**: لَيْسَ فِي العَرَبِيَّةِ تَرْكِيبُ (ب ق م)، وَلَا (ب م ق)، وَلَا

(١) بزنة (فَوْعَلٍ).

(٢) بحذفها.

(٣) كما قُلبت في (أَوَاصِل)، وذكر ابن الحاجب في (شرحه على الشافية ٨٤/أ): إن قلب الواو الأولى منه همزة ليس بلازم؛ لعروض اجتماع الواوين بزيادة الثانية؛ لأنَّ الثانية في حكم الساكن؛ لعروض النقل، فعلى هذا يصح أن يقال: (وَوَيَّ).

واعترض الرَّضِيُّ في (شرح الشافية ٣/ ٣٠٣) بقوله: «لو كانت الواو الثانية ساكنة – أيضًا – نحو: (وَوْأَى) وجب الإعلال»، وقال في (باب الإعلال ٣/ ٧٧) عند اشتراط المصنف تحرك الواو الثانية ليكون القلبُ لازمًا: «هذا شرطٌ لم يشترطه الفحولُ من النحاة».

(٤) مقصورًا، مثل: (عَصًا) و(فَتًى).

(٥) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣١٨/٣- ٣١٩.

(ق ب م)، ولَا (ق م ب)، ولَا (م ب ق)، ولَا (م ق ب)؛ فَلِذَلِكَ كَانَ (بَقَّمُ)[1] مُعَرَّبًا[2] ...اهـ »[3].

❁❁❁

(٥٠) [عِلَّةُ إِلْحَاقِ الأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الجَمْعِ خَطًّا]

❁ «قَالَ **ابْنُ مَكْتُومٍ فِي (تَذْكِرَتِهِ)**: اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي عِلَّةِ إِلْحَاقِ الأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الجَمْعِ مِنْ نَحْوِ: (قَامُوا):

فَذَهَبَ **الخَلِيلُ**[4] إِلَى أَنَّهَا إِنَّمَا أُلْحِقَتْ بَعْدَ هَذِهِ الوَاوِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الهَمْزَةُ مُنْقَطِعًا لِآخِرِ الوَاوِ[5]، كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الوَاوَ إِنَّمَا مُكِّنَتْ لِتَصْوِيرِ الأَلِفِ بَعْدَهَا، أَيْ: لَيْسَتْ وَاوًا مُخْتَلَسَةً، بَلْ هِيَ وَاوٌ مُمْتَدَّةٌ مُشْبَعَةٌ مُتَمَكِّنَةٌ.

وَقَالَ **أَبُو الحَسَنِ**[6]: إِنَّمَا زِيدَتْ هَذِهِ الأَلِفُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ وَاوِ العَطْفِ وَوَاوِ الجَمْعِ، نَحْوُ: (كَفَرُوا وَجَرَدُوا) وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ المُنْفَصِلِ، فَلَوْ لَمْ تُلْحَقْ

---

(١) وهو صبغ أحمر. (انظر: مقاييس اللغة ٢٧٦/١، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ص٢٢١).

(٢) قال الجوهري في (الصحاح [بقم] ١٨٧٣/٥): «وقلت لأبي علي الفسوي: أعربي هو؟ فقال: معرَّب. قال: وليس في كلامهم اسم على (فَعَّل) إلا خمسة: خَضَّم بن عمرو بن تميم وبالفعل سمي، وبَقَّم لهذا الصبغ، وشَلَّم: موضع بالشأم، وهما أعجميان. وبَذَّر: اسم ماء من مياه العرب. وعَثَّر: اسم موضع. ويحتمل أن يكونا سُمِّيا بالفعل، فثبت أن (فَعَّلَ) ليس في أصول أسمائهم، وإنما يختص بالفعل، فإذا سميت به رجلًا لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل، وانصرف في النكرة».

(٣) انظر: المزهر للسيوطي ٩٥/٢.

(٤) هو الإمام أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري، صاحب العربية، ومنشئ علم العَروض، أخذ عن عيسى بن عمر، وعنه سيبويه، وكان رأسًا في لسان العرب، دَيِّنًا ورِعًا، مفرط الذكاء، له: كتاب العين في اللغة، ومعاني الحروف، وكتاب العروض، وغيرها، وتوفي سنة ١٧٠هـ. [وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤، وبغية الوعاة ٥٥٧/١].

(٥) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٨/٥، ٤٩، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٨٥/٢.

(٦) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري، وهو الذي ينصرف إليه لقب الأخفش عند إطلاقه، نحوي لغوي، أخذ عن سيبويه، وصحب الخليل قبل سيبويه، له: معاني القرآن والاشتقاق والعروض ومعاني الشعر والتصريف وغيرها، توفي سنة ٢١٥هـ، وقيل غير ذلك. [طبقات النحويين واللغويين ص٧٢، وبغية الوعاة ٥٩٠/١].

الأَلِفُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ وَاوِ الجَمْعِ لَجَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّهُ: كَفَرَ وَفَعَلَ، وَأَنَّ الوَاوَ وَاوُ عَطْفٍ، فَزَادُوا الأَلِفَ لتجوز الوَاو إِلَى مَا قَبْلَهَا، وَسَمَّاهَا لِذَلِكَ أَلِفَ الفَصْلِ، ثُمَّ أَلْحَقُوا المُتَّصِلَ بِالمُنْفَصِلِ فِي نَحْوِ: (دَخَلُوا) وَ(خَرَجُوا) لِيَكُونَ العَمَلُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ(١).

وَقَالَ **الكِسَائِيُّ**(٢): دَخَلَتْ هَذِهِ الأَلِفُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ(٣) وَالضَّمِيرِ المَنْصُوبِ(٤) فِي نَحْوِ قَوْلِ اللهِ – تَعَالَى –: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾(٥)، فَـ (كَالُوهُمْ) كُتِبَتْ بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ مَنْصُوبٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ: كَالُوا لَهُمْ، وَوَزَنُوا لَهُمْ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُمْ كَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَوَزَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قُلْتَ: (قَدْ كَالُوا هُمْ)، وَ(وَزَنُوا هُمْ)، مِثْل: (قَامُوا هُمْ)، وَ(قَعَدُوا هُمْ)، فَثَبَتَتِ الأَلِفُ هَهُنَا؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ مَرْفُوعٌ(٦)، وَهَذَا حَسَنٌ. انْتَهَى»(٧).

❁❁❁

(١) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٩/٥، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٨٥/٢.

(٢) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي الكوفي، أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة، وإمام مدرسة الكوفة والمؤسس الحقيقي لها، وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٨٩هـ. [إشارة التعيين ص٢١٧، وبغية الوعاة ١٦٢/٢].

(٣) الذي هو ضمير التأكيد.

(٤) الذي هو ضمير المفعول.

(٥) سورة المطففين، من الآية (٣).

(٦) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٩/٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٨٥/٢، والمساعد ٣٧٧/٤، وهمع الهوامع ٥١٦/٣، وهو في هذه المراجع غير منسوبٍ إلى الكسائي، وإنما منسوبٌ إلى بعضهم.

(٧) انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣٣٧/٢، ٣٣٨.

خاتمة

الحمد لله الذي فضَّلنا على الأمم بغزارة العلوم، ورزقنا ما لم يرزقهم من قوَّة الفُهوم، وصلى الله على نبيِّنا محمدٍ البالغ من الشرف أقصى المبروم، وعلى أصحابه وأتباعه صلاة تدوم، أما بعد:

فبعد هذه الرحلة التي عايشتُ فيها عَلَمًا من أعلام العربيَّة من خلال ما بقي من نصوص كتابه (قيد الأوابد)، فقد توصَّلتُ بحمد الله إلى جملة من النتائج ، يمكن أن أُجملَها في النقاط الآتية:

١- ظهرَ من تسمية الشيخ ابن مكتومٍ تذكرته بـــ (قَيْدِ الأوابدِ) أنه كان مغرمًا بصيد الشوارد، وقيدِ الأوابد، واستعلام الأخبار، وجمع الآثار، واستنساخ أقوال العلماء، واسْتِعلام خَبرِ مَن لم يرَه من الأدباء والفضلاء، فجاءت التسميةُ موافقةً لما تضمَّنه الكتاب من الفرائد النادرة.

٢- حوى الكتاب نصوصًا كثيرةً من كُتُبٍ مفقودةٍ لم ينقل أكثَرَها أحدٌ غيره، كالنَّوادر ليونس بن حبيب الضَّبِّي (ت ١٨٢هـــ)، والنَّوادر لأبي الخَصيب الفارسي (مِن أصحاب أبي العباس المبرِّد)، وتعاليق ابن جني (ت ٣٩٢هـــ)، والمقدِّمات على كتاب سيبويه، لابن الطَّراوة (ت ٥٢٨هـــ)، ونقع الغَلل، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العَبدري (ت ٥٦٧هـــ)، وشرح فصول ابن معطٍ لأبي طلحة بن فَرْقَد الأندلسي (ت ٦٨٩هـــ)، وكتاب أوزان الثلاثي لنصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي (ت ٦٣٠هـــ)، وكتاب المُشَاكَهَة في اللغة لأبي عبد الله محمد بن المُعَلَّى الأَزْدِيّ.

٣- حوى الكتاب روايات متفرِّدَةً، ونقولًا عن نحاةٍ لم يُعْرَفوا، وسؤالاتٍ سألها شيوخَه، أو رواها شيوخُه له.

٤- أكثر من روى نصوص (تذكرة ابن مكتومٍ) هو السيوطي في كتبه: (الأشباه والنظائر في النحو، والمزهر في اللغة، والإتباع، وبغية الوعاة، والمحاضرات والمحاورات، والطراز في الألغاز، والاقتراح في أصول

النحو).

٥- روى ابن مكتومٍ عن شيخِهِ أبي حيَّان مسألةً ذكرها في كتابه (تذكرة النحاة)، وليست هذه المسألة في النسخة المطبوعة، وإنما هو نصٌّ من بقية الكتاب المفقود.

٦- تفرَّدت (تذكرة ابن مكتومٍ) برواية مسألتين جَرَتَا بَيْنَ السُّهَيْلِيِّ وَابْنِ خَرُوفٍ- رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى -، وهما: وُقُوعُ (أَحَدٍ) عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، ودَلَالَةُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي (القِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ).

٧- نقلَ ابن مكتوم في (تذكرته) بيتًا نسبه لابن دُرَيْدٍ لم أرَه إلا في (تذكرته)، وهو:

فَمَا لَكُمُ إِنْ لَمْ تَحُوطُوا ذِمَارَكُمْ سَوَامٍ وَلَا دَارٌ بِحَتَّى وَرَامَةِ

٨- نسبَ ابن مكتوم في (تذكرته) لابن خالويه في كتابه (ليسَ في كلام العرب) أنه أنشد قول الشاعر:

فَمَا حَلَبَتْ إِلَّا الثُّلَاثَةَ وَالثُّنَى وَلَا قُيِّلَتْ إِلَّا قَرِيبًا مَقَالُهَــا

ولم أجده في النسخة المطبوعة بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطَّار، فلعلَّه مما فُقِد من الكتاب.

٩- لما ذكر ابن مكتوم في (تذكرته) اخْتِلافَ النَّحْوِيِّينَ فِي عِلَّةِ إِلْحَاقِ الأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الجَمْعِ مِنْ نَحْوِ: (قَامُوا)، نسبَ رأيًا للكسائيِّ، مع أنَّ المصادر التي ذكرت هذا الرأي نسبته إلى بعضهم.

١٠- لم يكتف ابنُ مكتومٍ في (تذكِرَته) بمجرَّد النَّقل عن كُتب السالفين النادرة، وإنما رأيناه يُدلي بدلوه في المسائل مُعقِّبًا ومُعَلِّقًا، فإنه لما سُئِلَ شيخُهُ أَبُو حَيَّانَ: هَلْ يَجُوزُ مِثْلُ (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَبَكْرٌ وَخَالِدٌ كُلُّهُمْ)؟ فَأَفْتَى بِالجَوَازِ قِيَاسًا عَلَى التَّثْنِيَةِ والنَّعْتِ.

قَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ: وَيَقْتَضِي النَّظَرُ عَدَمَ الجَوَازِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّأْكِيدِ؛ لكَوْنِهِ نَصًّا فِي المُرَادِ مِنْهُ، فَلْيُتَأَمَّلْ.

ثم يُعَقِّبُ على جوابٍ أجابه به شيخُهُ أبو حيَّان، ولما راجع فيه شيخَه

أبا حيَّانٍ أذعنَ له، ورضي بجوابه، وفي هذا إقرارٌ من أبي حيَّان بنبوغه.

ولما سُئلَ عن إعراب كلمتين في بيتٍ لأبي الطيب المتني، أجاب بأنهما حالان، فراجع شيخه أبا حيَّان فأقرَّهُ، ثم يذكر له أبو حيان أنه راجع شيخه بهاء الدين بن النحاس لمَّا أعربهما تمييزين.

١١- اجتهد ابن مكتوم في (تذكرته) في شرح العلل التي أوردها الجليسُ الدِّينوريُّ في كتابه (ثمار الصناعة)، والتمثيل لكلِّ علةٍ بمثال، ثم وقفَ عند علَّة التحليل وقد اعتاصَ عليه شرحُها، قائلًا: «وَأَمَّا عِلَّةُ التَّحْلِيلِ فَقَدِ اعْتَاصَ عَلَيَّ شَرْحُهَا وَفَكَّرْتُ فِيهَا أَيَّامًا فَلَمْ يَظْهَرْ لِيْ فِيهَا شَيْءٌ» ، حتى أتى الشيخ شمس الدين بن الصائغ، فيقولُ: «قد رأيتها مذكورة في كتب المحققين كابن الخشاب البغدادي حاكيًا لها عن السلف في نحو الاستدلال على اسمية (كيف) بنفي حرفيتها؛ لأنها مع الاسم كلامٌ، ونفي فعليتها؛ لمجاورتها الفعل بلا فاصل، فتحلل عَقد شبه خلاف المدعي».

١٢- لم تقف جهودُ ابن مكتوم في (التَّذكرة) عند هذا الحدِّ، وإنما وجدناه يُلَخِّصُ القاعدةَ، أو يجمعُ أوزانًا ما في نظمٍ ألَّفه، ويُجيب عن الألغاز والأسئلة المنظومةِ بنظمٍ مثله، كما سبق بيانه.

وأخيرًا، أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمدًا يوازي نعمه ويكافئ مزيده أن وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله – سبحانه – أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

مصادر البحث [١]

أولاً : القرآن الكريم .

ثانيًا : المخطوطات والرسائل الجامعية :

- الإيضاح (شرح لمقامات الحريري) للمطرزي، مخطوط في مكتبة أوقاف مدينة الموصل يحمل الرقم (١٣/١ – أحمدية).
- صرف العناية في كشف الكفاية، لعبد الله بن محمد الكُـردي البيتوشـي، مخطوط في مكتبة جامعة صلاح الدين بالموصل، برقم (٣٨/نحو).
- شرح الشافية للخضر اليزدي، تحقيق: حسن أحمد الحمدو العثمان، وهـر رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ، تحقيق: ثريا مصطفى عقاب، وهي رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م.
- كفاية المفرِّطين، (شرح على شافية ابن الحاجب)، لمحمد طاهر بن علي الفُتني المولوي (ت ٩٨٦هـ)، تحقيق/ نياز محمـد، بإشـراف الأسـتاذ الدكتور محمد سيد الحسنات، رسالة دكتوراه في جامعة بشاور بباكستان، سنة ١٣٢١هـ- ٢٠٠٠م.

ثالثًا: الدوريات:

-أقسام الأخبار، لأبي على الفارسي ،تحقيق د/ على جابر المنصوري ، نشر ضمن مجلة المورد العراقية، المجلد السابع – العدد الثالث، ١٣٨٩هـ- ١٩٧٨م.

(١) مرتبة هجائيًا حسب الحرف الأول من الكلمة الأولى بعد إسقاط (أل) أو (ابن) أو (أب) إن وجدت.

-ما بقي من نصوص كتاب الأوسط، للأخفش، جمع ودراسة د/ محمد محمود الجُبَّة، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بجرجا سنة ٢٠١٨م.

رابعًا: المطبوعات :

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الزَّبيدي، ت/٨٠٢هـ، تحقيق د/ طارق الجنابي، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية، ط/ الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، تحقيق: أ. د/ أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٩م.
- الإتباع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ كمال مصطفى، ط/ مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر.
- الإتباع لأبي الطبيب اللغوي، حققه وشرحه وقدم له / عز الدين التنوخي ، ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق– ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.
- أحسن ما سمعت، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق/ خليل عمران المنصور، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق د/ فخر صالح قباوة ، دار الجيل – بيروت ، ط/ الأولى ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .
- إسفار الفصيح، لبي سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ)، تحقيق/ أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٠هـ.

- أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، لعبد اللطيف بن محمد رياضي زاده، ق/١١، تحقيق/ د. محمد التونجي، مكتبة الخانجي – مصر.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، ت/ ٧٤٣هـ، تحقيق د/ عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط/ الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق/ عبد الإله نبهان وآخرين ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط/ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط/ الرابعة .
- الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق / د. عبد الحسين الفتلي ، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت ، الثالثة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه، ط/ مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ –١٩٤١م.
- الأعلام ، للزركلي ، ت/ ١٤١٠هـ ، ط/ دار العلم للملايين – بيروت ، الخامسة.
- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق/ د/علي أبو زيد، ود/ نبيل أبو عشمة، وآخرين، دار الفكر المعاصر– بيروت، دار الفكر– دمشق، ط/١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى، ١٤١٥هـ.
- الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق/ عبد الحكيم عطية، ط/ دار البيروتي– دمشق، الثانية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب، لابن السيد البطليوسي، تحقيق/ مصطفى السقا، د/ حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م.

- أمالي ابن الحاجب ، تحقيق/ د. فخر صالح سليمان قدارة ، ط/ دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- أمالي ابن الشجري ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
- أمالي الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر، (ت/ ٤٣٦هـ)، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة بمصر، ط/ الأولى، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م.
- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت.
- الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، ط/ المكتبة العصرية – بيروت، الأولى، ١٤٢٤هـ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ت/ ٦٢٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة & مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، علي بن عَدْلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي ت/ ٦٦٦هـ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت ، ط/ الخامسة ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (ق ٦هـ)، تحقيق/ محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط/الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت.
- البديع في علم العربية ، لأبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري مجد الدين ابن الأثير ، تحقيق : د. صالح حسين العايد ، ط/ جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الأولى ، ١٤٢١هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي، ت/٩١١هـ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت/٨١٧ هـ، تحقيق/ محمد المصري، ط/ جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الأولى ١٤٠٧هـ.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق/ د. رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.
- تاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلوبغا السُّودوني، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، ط/ دار القلم – دمشق، الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق/ مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ – ١٤٢٢هـ.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ت/٤٦٣هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ الأولى ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.
- تاريخ علماء الأندلس، لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، المعروف بابن الفرضي، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

- تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، ت/ ٧٤٥هـ، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- التذييل والتكميل ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، ط/ دار القلم – دمشق ، الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري ، تحقيق/محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تحقيق/ د. محمد بدوي المختون، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
- التعريفات ، للشريف الجرجاني ، تحقيق/ جماعة من العلماء ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ، الأولى – ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- التعليقة على كتاب سيبويه ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ عوض بن حمد القوزي ، مطبعة الأمانة ، ط/ الأولى ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني ت/ ٨٢٧هـ، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن المفدى، ط/ الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط/ الأولى، ١٤٣٠هـ.
- التقفية في اللغة، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، تحقيق/ د. خليل إبراهيم العطية، ط/ الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦م.
- التكملة (وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي)، لأبي علي الفارسي ت/٣٧٧هـ، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، عالم الكتب – بيروت، ط/٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، لجمال الدين محمد بن علي بن محمود المحمودي، المعروف بابن الصابوني، ط/ دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.
- التكملة والذيل على درة الغواص = التكملة فيما يلحن فيه العامة (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق/ عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، ط/ دار الجيل، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، بتحقيق جماعة من العلماء، ط/ مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠- ١٩٧٩م.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، تحقيق/ د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق، ط/٢، ١٩٩٦م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش ، دراسة وتحقيق/ أ.د/ علي فاخر، وأ.د/ جابر البراجة وآخرين، دار السلام – القاهرة، ط/١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط/ الأولى ، ٢٠٠١م .
- توجيه اللمع، لابن الخباز، تحقيق: أ. د فايز زكي دياب، دار السلام، ط/ الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى، ١٩٩٣م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لابن أم قاسم المرادي ، تحقيق : د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط/ الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

- التوقيف على مهمات التعاريف ، لزين الدين المناوي ، ط/ عالم الكتب – القاهرة ، الأولى – ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ثمار الصناعة في علم العربية، للجليس الدينوري، تحقيق د/ محمد بن خالد الفاضل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- الجراثيم ، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق/ محمد جاسم الحميدي، ط/ وزارة الثقافة- دمشق.
- جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق د/ رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط/١، ١٩٨٧م.
- الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي-تحقيق د/ فخر الدين قباوة- مؤسسة الرسالة-بيروت- ط ١-١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م ، وط٢-١٩٩٥م.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق / د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط/ دار الآفاق الجديدة – بيروت ، الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد القرشي الحنفي، ط/ مير محمد كتب خانه – كراتشي.
- الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق / طه عبد الرءوف سعد ، ط/ المكتبة التوفيقية .
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ت/ ٣٧٠هـ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط/ الرابعة، ١٤٠١هـ.

- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، ت/٣٧٧هـ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط/٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .
- الخصائص ، لابن جني ، تحقيق / محمد علي النجار ، ط/ عالم الكتب – بيروت .
- الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي، تحقيق د/ كامل سلمان الجبوري، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- درَّة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان)، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي، تحقيق د/ محمد الأحمدي أبو النور، ط/ دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس)، الأولى، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
- درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري ، تحقيق/ عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية،ط/ الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني ت/٨٥٢هـ، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد، ط/ الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

- دقائق التصريف، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب (ت بعد ٣٣٨هـ)، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط/١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، تحقيق د/ محمد بن عبد الله القناص، ط/ مكتبة العبيكان، الرياض، الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الديباج المُذهَب في معرفة أعيان علماء المَذْهب، للقاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فَرحون المالكي، ت/٧٩٩هـ، تحقيق وتعليق/ د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق د/ أحمد مختار عمر، ط/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ديوان الإسلام، لشمس الدين الغزي، تحقيق/ سيد كسروي حسن، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط/الخامسة.
- ديوان البحتري، ط/ مطبعة هندية بالموسكي سنة ١٩٢١م.
- ديوان جرير، ط/ دار صادر - بيروت، وبشرح محمد بن حبيب، تحقيق/ د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط/الثالثة.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه/ حمدو طمَّاس، دار المعرفة - بيروت، ط/٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ديوان طفيل الغنوي بشرح الأصمعي، تحقيق/ حسان صلاح أوغلي، ط/ دار صادر - بيروت، الأولى، ١٩٩٧م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه: محمد جبَّار المعيبد، ط/ وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد، ١٩٦٥م.

- ديوان الفرزدق، بشرح إيليًّا الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبناني، ط/١، ١٩٨٣م.
- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي، دراسة وجمع وتحقيق د/ حسن محمد باجوده، ط/ مكتبة دار التراث – القاهرة.
- ديوان المتنبي، ط/ دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
- ديوان ابن مقبل، تحقيق/ د. عِزَّة حسن، ط/ دار الشرق العربي – بيروت، حلب، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم/ طلال حرب، ط/ الدار العالمية.
- ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق وشرح د/ واضح الصمد، دار صادر – بيروت، ط/١، ١٩٩٨م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط/ الثانية.
- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لأبي الطيب الفاسي، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- رسالة فيما جاء على وزن (تِفْعَالٍ) للمعري ، وهي مطبوعة ضمن (ثلاث رسائل في اللغة) بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ط/ دار الكتاب الجديد – لبنان، الأولى ١٩٨١م.
- الزهد، لابن أبي الدنيا، ط/ دار ابن كثير، دمشق، الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، لنور الدين اليوسي، تحقيق د محمد حجي، د محمد الأخضر، ط/ الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الأولى، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / د. حسن هنداوي ، ط/ دار القلم – دمشق ، الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- سفر السعادة وسفير الإفادة، للإمام علم الدين السخاوي، ت/٦٤٢هـ، تحقيق: د/ محمد أحمد الدالي، دار صادر – بيروت، ط/ الثانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- السلاح، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، تحقيق/ محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط/ مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م.
- سمط اللآلي، للوزير أبي عبيد البكري الأَوْنَبِي، تحقيق/ عبد العزيز الميمني، ط/ دار الكتب العلمية.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، ت/ ٧٤٨هـ، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، وآخرين، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي ، تحقيق/ محمد الرَّيح هاشم ، دار الجيل – بيروت، ط/ الأولى ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .
- شرح الأبيات المشكلة الإعراب، للحسن بن أسد الفارقي، تحقيق/ سعيد الأفغاني، ط/ مطبعة الجامعة السورية، ١٣١٧هـ/ ١٩٥٨م.
- شرح أبيات المغني، لعبد القادر البغدادي، ت/ ١٠٩٣هـ، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، ط/ الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٨م.
- شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق/ د. مهدي عبيد جاسم، ط/١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، ت/ ٦٨٦هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون ، دار هجر ، ط/ الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق / د. صاحب أبو جناح ، بغداد ١٩٨٢م.
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، للشهاب الخفاجي، تحقيق/ عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق/ محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٥هـ .
- شرح شافية ابن الحاجب للجاربردي (ضمن مجموعة الشافية) ، ط/ مكتبة المتنبي – القاهرة ، ١٩٨٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الاستراباذي، تحقيق/ د. عبد المقصود محمد عبدالمقصود، ط/ مكتبة الثقافة الدينية – الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب لنقره كار (ضمن مجموعة الشافية) ، ط/ مكتبة المتنبي – القاهرة ، ١٩٨٨م.
- شرح شواهد المغني، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل بتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، ط/ بدون، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- شرح كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي ، ت/ ٦٨٨هـ ، تحقيق / يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي ، ط/ جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

- شرح المفصل ، لابن يعيش ، تحقيق/ د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- شرح مقامات الحريري، لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب – بيروت.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط/ الرابعة ، ١٩٩٠م .
- صحيح البخاري ، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/ دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم ، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق/ علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية – ١٤١٣هـ.
- طبقات الشعراء، لعبد الله بن محمد بن المعتز العباسي، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، ط/ دار المعارف – القاهرة، الثالثة.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، ت/ ٢٣١هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.

- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، تحقيق/ لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبَيدي الأندلسي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط/ الثانية.
- الطراز في الألغاز، لجلال الدين السيوطي، ط/ المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٣م.
- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لنجم الدين النسفي، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ.
- أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ مكتبة الحسين التجارية – القاهرة.
- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين الذهبي، ت/٧٤٨هـ، تحقيق د/ صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط/ الثانية، ١٩٨٤م.
- العدة في إعراب العمدة، لابن فرحون، تحقيق/ مكتب الهدي لتحقيق التراث، ط/ دار الإمام البخاري – الدوحة.
- عمدة الكتاب، لأبي جعفر النحاس، تحقيق/ بسام عبد الوهاب الجابي، ط/ دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر، الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجَزَري، ط/ مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي، ت/ ٣٨٨هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- غريب القرآن، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق/ أحمد صقر، ط/ دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، لصلاح الدين العلائي، تحقيق/ حسن موسى الشاعر، ط/ دار البشير – عمان، الأولى – ١٤١٠هـ.
- الفلاكة والمفلكون، لأحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين الدَّلْجي المصري، ط/ مطبعة الشعب – مصر، ١٣٢٢هـ.
- فلك القاموس، لعبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر الكَوْكَبَاني الشافعي، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، ط/ دار الجيل – بيروت، الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب)، لنور الدين عبد الرحمن الجامي، تحقيق د/ أسامة طه الرفاعي، دار الآفاق العربية، ط/ الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، لأبي عبد الله الفاسي، ت د/ محمود يوسف فجال، ط/ دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – دبي ، الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، ط/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار الفكر العربي – القاهرة، الثالثة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط/ الثالثة ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، وطبعة بولاق ١٣١٦هـ.
- كتاب الاختيارين، للأخفش الأصغر، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- كتاب الأفعال، لابن القطَّاع علي بن جعفر بن علي السعدي (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط/١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- كتاب الألفاظ، لابن السكيت، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة، ط/ مكتبة لبنان ناشرون، الأولى، ١٩٩٨م.
- كتاب الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي – القاهرة.
- كشف الظنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة، ت/ ١٠٦٧هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- الكليات لأبي البقاء الكفوي ، تحقيق : د. عدنان درويش ، ومحمد المصري ، ط/ مؤسسة الرسالة – الثانية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- الكُنَّاش في النحو والصرف لأبي الفداء الملك المؤيد ، تحقيق : د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠م.
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لأبي الفضل تقي الدين بن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- اللُّباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق/ د. عبد الإله النبهان ، ط/ دار الفكر – دمشق ، الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- اللمع ، لابن جني ، تحقيق د/ فائز فارس ، ط/ دار الكتب الثقافية – الكويت .
- لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق / عبد الله علي الكبير وزميليه ، ط/ دار المعارف .
- ليس في كلام العرب ، لابن خالويه ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ، ط/ الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت/٢١٠هـ، تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- مجالس ثعلب ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، ط/ دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية.
- المحاضرات والمحاورات، لجلال الدين السيوطي، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤٢٤هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، تحقيق/ علي النجدي ناصف ، ود. عبد الحليم النجار ، ود. عبد الفتاح شلبي ، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ الأولى، ٢٠٠٠م .
- المدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط/ دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ود/ رمضان عبد التواب ، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل – بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ.
- المزهر في علوم اللغو والأدب ، لجلال الدين السيوطي ت/٩١١هـ ، تحقيق/ فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/ الأولى ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .
- المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق: د/ محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

- المسائل العسكريات في النحو العربي، لأبي علي الفارسي، تحقيق/ د. علي جابر المنصوري، ط/ مطبعة جامعة بغداد، الثانية، ١٩٨٢م.
- المسائل والأجوبة، لابن السِّيد البطليَوْسي، تحقيق د/ مصطفى عدنان محمد العيثاوي، ط/ نادي المدينة المنورة الأدبي، الأولى، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
- المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، تحقيق : د. محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ط/ الثانية ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- المستوفى في النحو، لكمال الدين أبي سعد علي بن مسعود بن الفَرُّخان، تحقيق د/ محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية – القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- معاني القرآن ، للأخفش الأوسط، تحقيق / د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط/١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق / أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، ط/ دار الكتب المصرية – القاهرة ، الثالثة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق / د. عبد الجليل شلبي ، ط/ عالم الكتب – بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي ت/ ٦٢٦هـ، ط/ دار الفكر – بيروت.
- معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين – دمشق، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- معجم ما استعجم، للبكري، ت/ ٤٨٧هـ، تحقيق / مصطفى السقا، ط/ عالم الكتب – بيروت، الثالثة –١٤٠٣هـ.

- المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح المطـــرزي، تحقيـــق/ محمـــود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط/ مكتبة أسامة بن زيد – حلب، الأولى – ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيـــق / د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، ط/ دار الفكر – بيروت ، الأولى ١٤١٩هـــ / ١٩٩٨م .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق إبـــراهيم بـــن موسى الشاطبي ت/٧٩٠هـــ، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، جامعة أم القرى، ط/ الأولى، ١٤٢٨هـــ/ ٢٠٠٧م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لمحمود بن أحمد العيني، تحقيق/ د/ علي فاخر وآخـــرين، ط/ دار الســـلام – القـــاهرة، الأولـــى، ١٤٣١هـــ/ ٢٠١٠م.
- المقتضب ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضـــيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ، ط/ الثالثة ، ١٤١٥هـــــ/ ١٩٩٤م .
- المقرب، ومعه مثل المقرب، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: أحمد عبـــد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط/١، ١٣٩٢هـــ/ ١٩٧٢م.
- المقصور والممدود، لابن ولَّاد التميمي، تحقيق/ بولس برونلـــه، مطبعـــة ليدن، ١٩٠٠م.
- المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي، تحقيق/ محمـــد الـــيعلاوي، ط/ دار الغرب الإسلامي – بيروت، الثانية، ١٤٢٧هـــ/ ٢٠٠٦م.
- الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د/ فخـــر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، ط/ الأولى ، ١٩٩٦م .
- المناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصاري (ضمن مجموعة الشافية)، ط/ مكتبة المتنبي – القاهرة، ١٩٨٨م.

- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية ، للطف الله بن محمد بن الغياث الظفيري، تحقيق/ د. عبد الرحمن محمد شاهين، دون ط،ت.
- المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل، تحقيق/ د محمد بن أحمد العمري، ط/ جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المنصف في شرح تصريف المازني ، لابن جني ، تحقيق/ إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، ط/ مصطفى البابي الحلبي ، الأولى ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .
- المنصف للسارق والمسروق منه، لأبي محمد الحسن بن علي الضبي التنيسي، المعروف بابن وكيع، تحقيق/ عمر خليفة بن إدريس، ط/ جامعة قات يونس، بنغازي، الأولى، ١٩٩٤م.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغري بردي، تحقيق د/ محمد محمد أمين، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم السهيلي ، دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار - الأردن، ط/ الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، ط/ دار صادر - بيروت، ١٣٨٨هـ.
- هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، لإسماعيل باشا البغدادي، ت/ ١٣٣٩هـ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية - مصر .

- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت/٧٦٤هـ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، لأبي الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار صادر - بيروت .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق/ د. مفيد محمد قمحية، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

***

تاسعاً :
القانون الجنائي